يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٦.٠٠ ل • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד

الجمعة ٢٥ ايار ١٩٧٩ ، ٢٨ جمادى الثانية ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/٤ VOL 4—36 25.5.1979

وفد الحزب الشيوعى البلغارى يصل الى البلاد بعد غد الاحد

حيفا — مكتب « الاتحاد » — يصل الى البلاد ، يوم الاحد (بعد غد) ، بدعوة من الحزب الشيوعى الاسرائيلى، وفد من الحزب الشيوعى البلغارى فى زيارة تستغرق أسبوعا ، يجرى خلالها محادثات مع حزبنا الشيوعى . كما سيلتقى بأعضاء احزاب عمالية واعضاء كنيست وشخصيات شعبية فى البلاد .

ويتألف الوفد من عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ، الرفيق فاسيلين يوسيفوف ، ورئيس دائرة فى اللجنة المركزية ، الرفيق بوريس ايراموف ، والرفيق غريغورى كرتشمرسكى ، موظف كبير فى دائرة العلاقات الخارجية فى اللجنة المركزية.

«غوش ايمونيم» تبني جهازاً عسكرياً إدارياً للسيطرة على الضفة المحتلة وصيانة مستوطناتها

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسى — كشفت « جروزلم بوست » ، فى عددها الصادر يوم الاربعاء الماضى ، عن نشاط عصابة « غوش ايمونيم » لتجنيد قوات مسلحة على شكل وحدات « امن اهلية » مهمتها قمع « الاضطرابات العربية » .

وذكرت ان المحامى الياكيم عتصنى احد زعماء « مجلس المستوطنات اليهودية فى يهودا والسامرة » اخبر مراسلها ان العصابة تجند المواطنين « بحذر » .. وتنظم ربط مئات العائلات اليهودية فى تل ابيب والقدس والسهل بالمستوطنات فى الضفة المحتلة .

والمفهوم من هذا الربط « العائلى » اعداد وحدات « امن اهلى » مسلحة تهرع الى المستوطنات « لتنجدها » وقت الضرورة .. ومعنى هذا ان تهرع لمساعدة العصابة فى توسيع اعتداءاتها العنصرية على ابناء الشعب العربى الفلسطينى فى المناطق المحتلة.

واستشهدت « جروزلم بوست » بمقال المحامى عتصنى الذى ظهر فى نشرة « زوت هارتس » لسان حال « حركة ارض اسرائيل » (اسرائيل الكبرى او اسرائيل الكاملة) لتوضح اهداف هذا التجنيد ..

وفى هذا المقال يتساءل المحامى « ماذا يحدث لو انسحبت حكومة اسرائيل (من الاراضى المحتلة) وسحبت معها القانون الاسرائيلى والقضاة والشرطة تاركة المستوطنين اليهود ليواجهوا الحكومة الفلسطينية الناهضة » ؟

ويجيب : ان المتروكين ، الذين وقعوا ضحية الخيانة ، يجب ان يكون لهم قانونهم وقضاتهم وشرطتهم .

وهذا الكلام يعنى ان « غوش ايمونيم » تريد بناء جهاز عسكرى وادارى على نسق النظام العنصرى فى روديسيا الذى اعلن « استقلاله » عن بريطانيا حين اضطرت الاخيرة الى طرح قضية استقلال ذلك القطر وتسليم السلطة الى الاكثرية الافريقية.

والمهم هنا ان الحكومة الاسرائيلية لا تحرك ساكنا تجاه هذه الترتيبات الخطيرة .

اما سلطات الاحتلال العسكرية ، التى عليها ان تشرف على الامن ، فانها ، وبقرار من الحكومة طبعا ، تغض الطرف عن تسلح عصابة « غوش ايمونيم » ووحداتهم العسكرية — وحدات «الامن الاهلى» .

والمعروف ان اصطلاح وحدات « الامن الاهلى » ارتبط فى الولايات المتحدة بالاشد اوساط العنصريين البيض غلواء .. فهؤلاء اقاموا مجموعات « الامن الاهلى » ليبطشوا بالسود وبالفقراء وبالناس الاحرار .

ولم يكن من قبيل المصادفة ان تنشر الصحيفة هذه الحقيقة فى وقت « تمرد » مستوطنى « تلوت سيناء » على امر الحكومة بالانسحاب من مواقعهم قبل تسليمها مع العريش للمصريين .

فهذا « التمرد » وقع بتوجيه واضح من « غوش ايمونيم » وقادتهم فى السلطة وخارجها وظهر خلاله نشاط وحدات « الامن الاهلى » . فرجال « الامن الاهلى » هرعوا بمئاتهم الى المستوطنة ليساندوا المتمردين ويتصدوا للجيش الاسرائيلى .

ومقابل هذا التسامح مع جيش « الامن الاهلى » ، الذى هو فى طور النمو ، وتشجيع عدوانية العنصريين الوحشيين فى الضفة نشرت « جروزلم بوست » فى العدد ذاته مقابلة مع موظف كبير فى الحكم العسكرى فى الضفة حذر فيها المواطنين العرب من التمادى فى كفاحهم و « حرق الصور » !!

وبلغت صفاقة هذا الموظف حد اتهام رئيس بلدية حلحول بمقتل الطالبين اللذين سقطا برصاص احد رجال العصابة .

(اقرأ الافتتاحية حول اخطار هذا التطور) .

أليوم تبدأ مفاوضات مؤامرة "الادارة الذاتية"
العرّاب الأمريكي يضع الخطة لازالة العقبات من أمامها

حيفا — لكاتب «الاتحاد» — ستجري اليوم ، الجمعة ، عمليتان فى اطار تطبيق المعاهدة المصرية — الاسرائيلية المنفردة : الاولى انسحاب اسرائيل من العريش وتسليمها المدينة للادارة المصرية .. والثانية بدء المفاوضات المصرية الاسرائيلية برعاية الولايات المتحدة حول « الادارة الذاتية » فى الضفة والقطاع فى جامعة بن غوريون فى بئر السبع .

ويتضح مما تنشره وسائل الاعلام فى القاهرة وتل ابيب ان رئيسى الوفدين (وزير الداخلية الاسرائيلى ، يوسف بورغ ، ورئيس الوزراء المصرى ، مصطفى خليل) واتفقا على الامتثال لنصيحة وزير الخارجية الامريكى ، سايروس فانس ، الذى سيشترك اشتراكا كاملا فى هذه المفاوضات ، وقررا ان لا يطرحا مقترحاتهما فى هذه الجولة حتى لا تتعقد المفاوضات منذ اللحظة الاولى .

وفى سبيل الجسر بين موقف الطرفين — الاسرائيلى والمصرى — وبلورة حلول وسط ، اجتمع فانس صباح الخميس مع رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن فى لندن .. وبعد ذلك « طار » الى القاهرة واجتمع فى مساء اليوم نفسه بحاكم مصر انور السادات .

ومثلما سرب حكام اسرائيل مقترحاتهم حول « الادارة الذاتية » ، سرب حكام مصر مقترحاتهم وزعموا انها تقوم على اعتبار ان « الادارة الذاتية » تشمل المنطقتين المحتلتين الضفة والقطاع ، لا السكان فحسب، وهى الخطوة الاولى نحو دولة فلسطينية !! ولهذا فسيطالبون بمنح مجلس « الادارة الذاتية » المنتخب صلاحيات تشريعية وقضائية .

كذلك كتبت صحف القاهرة ان المقترحات المصرية تدعو الى عودة النازحين من الضفة والقطاع منذ حرب ١٩٦٧ الى ديارهم .. والى رفع الحظر عن النشاط السياسى فى المنطقتين .. والى اطلاق سراح المساجين .

وهذه المقترحات تتناقض تماما مع المشروع الاسرائيلى ، الذى ينص على رفض الدولة الفلسطينية رفضا قاطعا . ويدعو الى السيادة الاسرائيلية على الضفة والقطاع بعد

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

سوريا وتشيكوسلوفاكيا في اجتماع القمة يؤيدان حقوق الشعب العربي الفلسطيني

دمشق — الوكالات — دان البيان السورى التشيكو — سلوفاكى المشترك ، الذى صدر مساء امس ، الخميس ، فى كل من دمشق وبراغ المعاهدة الانفرادية التى وقعها السادات مع حكام اسرائيل برعاية الولايات المتحدة الامريكية والتى تتعارض مع مقررات هيئة الامم المتحدة وحقوق الشعب العربى الفلسطينى العادلة .

وذكر البيان ، الذى صدر فى اعقاب انتهاء مباحثات غوستاف هوساك ، رئيس الدولة التشيكو — سلوفاكية وسكرتير الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ، الرسمية فى دمشق والتى استمرت اربعة ايام ، ان توقيع المعاهدة الانفرادية عطل مسيرة السلام العادل والثابت الدائم . وانها تهدد المنطقة بانفجار جديد لانها تشجع اسرائيل على التمادى فى عدوانها على الشعوب العربية وتكريس الاحتلال .

ودان الجانبان ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلى القمعية والاستيطانية فى المناطق العربية المحتلة واعلنا انه لا سبيل لاحلال السلام العادل والشامل والثابت فى الشرق الاوسط دون انسحاب اسرائيل الكامل من جميع المناطق العربية التى احتلتها فى عدوان ١٩٦٧ ودون احقاق حقوق الشعب العربى الفلسطينى العادلة وفق قرارات هيئة الامم المتحدة ومشاركة جميع الاطراف المعنية فى التسوية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ممثل الشعب العربى الفلسطينى الشرعى والوحيد .

واستنكر الجانبان استمرار العدوان الاسرائيلى على لبنان والمؤامرات الامبريالية عليه الهادفة الى جره وراء استسلام السادات من ناحية والى تصفية وجود المقاومة الفلسطينية من ناحية أخرى . وعبر الجانبان عن تضامنهما مع الشعب اللبنانى وعن دعمهما الشرعية اللبنانية التى من حقها بسط نفوذها على كامل التراب اللبنانى والحفاظ على سلامته واستقلاله .

واعلن الجانب التشيكوسلوفاكى فى هذه المباحثات عن دعمه لنضال الشعوب العربية لاحباط المؤامرات الامبريالية وفى سبيل تحرير اراضيها المحتلة . ودعا الى تعميق التحالف الوطنى فى جبهة الصمود والتصدى ..

واعلن البيان ان تعميق التحالف والتعاون بين الدول العربية وشعوبها وبين دول المعسكر الاشتراكى وعلى راسها الاتحاد السوفييتى يسهم مساهمة فعالة فى احقاق حقوق الشعوب العربية المشروعة . واعلن الجانب السورى انه سيقف بحزم امام الدعاية المعادية للسوفييت والتى تستهدف النيل من صمود الشعوب العربية وحركة تحررها الوطنى وذلك بالدس والتحريض على صديقها الاول الاتحاد السوفييتى .

هذا وذكر البيان ان الجانبين يوليان اهتماما كبيرا لمسيرة تعميق الانفراج الدولى ، وانهما يؤيدان حركات التحرر الوطنى للشعوب المناضلة من اجل استقلالها وحريتها ، وانهما يقدران دور دول حركة عدم الانحياز .

هذا ومن الجدير بالذكر ان الجانبين وقعا العديد من الاتفاقيات التجارية والاقتصادية والثقافية والتبادل العلمى .

الدعوة لتنشيط جبهة الصمود والتصدى

حيفا — مكتب «الاتحاد» — تشهد الدول العربية المعادية للامبريالية تحركات جدية لتنشيط جبهة الصمود والتصدي واتخاذ الخطوات اللازمة لاحباط المؤامرات الامبريالية — الصهيونية — الرجعية فى المنطقة .

وفى هذا الاطار قام عبد الفتاح اسماعيل ، رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى فى جمهورية اليمن الدمقراطية، باجراء مباحثات مكثفة مع الرئيس الجزائري ، الشاذلي بن جديد . واتفق الجانبان على ضرورة توحيد القوى الشعبية لمقاومة المؤامرات الامبريالية وافشالها .

ويشير المراقبون الى ان عبد الفتاح اسماعيل اوضح ان لا مكان للتخوف من قيام دول عربية معينة بعملية التفاف على تنفيذ قرارات مؤتمر بغداد فى حالة تنشيط جبهة الصمود والتصدي ، فهذه الدول لاتستطيع الان تبرير انفصالها كما فعلت فى السابق بحجج دينية او قومية .

هذا واجرى عبد الفتاح اسماعيل مباحثات مماثلة مع الرئيس الليبي معمر القذافي . واوضحت الوكالات ان القذافي يؤيد تنشيط جبهة الصمود والتصدي ، كما يؤيد عقد مؤتمر قمة لدول الجبهة فى اقرب وقت ممكن .

والمتوقع ان يعرج عبد الفتاح اسماعيل على دمشق فى طريق عودته الى عدن لمباحثة الرئيس السوري حافظ الاسد حول هذا الموضوع .

غارات إسرائيل الوحشية على لبنان محاولة لترجيح كفة الانعزاليين الفاشيين على الساحة اللبنانية

جنبلاط : النظام الدمقراطى هو البديل الوحيد لصيغ السياسة البالية

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسى — واصلت القوات المسلحة الاسرائيلية امس الخميس ، عدوانها الوحشي المكثف على جنوب لبنان . واذاعت وكالات الانباء الاجنبية ان اسرابا من الطائرات الاسرائيلية تساندها المدفعية البرية قصفت مواقع تجمعات الفلسطينيين فى منطقتي ريحان والعيشية .. وامس الاول ركزت القوات المسلحة قصفها على الدامور وما يحيط بها من مخيمات اللاجئين .

وتجمع الوكالات ان الاصابات بين الفلسطينيين واللبنانيين تعد بالعشرات وبين القتلى نساء واطفال .

كما ان الغارات الجوية حسب اذاعة لندن ، امس ، تسببت بدمار كبير . مما دفع رئيس وزراء لبنان الى التنديد بهذه الهجمات قائلا انها تحد متغطرس للضمير الانساني .

ولم يقتنع المراقبون ان هذه الغارات جاءت نتيجة الانفجار ، الذي وقع فى بيتح تكفا يوم الاربعاء الماضي ، وتسبب بقتل امرأتين وطفلة وجرح اخرين او نتيجة الانفجار الذي وقع فى « سوبر ماركت » القدس امس وتسبب بجرح الحارس .

ولايمكن تفسيره بتراشق القصف الدفعي ، الذي فجرته عصابات الانعزاليين الفاشيين فى جنوب لبنان ، او بتساقط القذائف الدفعية على مستوطنات اسرائيل الشمالية (ما يسمى تتوء الشمال) صباح الخميس امس . فحسب الوكالات ردت القوات المشتركة الفلسطينية واللبنانية بهذه القذائف على القصف الشديد الذي اطلقته العصابات الانعزالية والاسرائيلية على مواقعها .

وقد اتفق اكثر المراقبين على ان حكام اسرائيل ، وقد اطلق اتفاقهم مع السادات ايديهم ومنحهم حرية العمل ، يحاولون اليوم عن طريق تصعيد عدوانهم على جنوب لبنان التدخل فى التحركات السياسية الجارية على الساحة اللبنانية ، منذ ان استقالت وزارة سليم الحص وبدات مشاورات الرئيس اللبناني الياس سركيس مع السياسيين اللبنانيين من اجل اقامة حكومة « وفاق قومي » !

واكد هذه الحقيقة رئيس وزراء اسرائيل الاسبق ، اسحق رابين ،حين كتب فى «يديعوت احرونوت» (٢٢—٥—

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

لا مكان للنظام الساداتي في مجموعة دول عدم الانحياز

حيفا — الوكالات — تزداد عزلة النظام الساداتي على الصعيد العالمي ، وظهر هذا الامر مؤخرا حين انسحبت وفود الدول العربية والاسلامية ، يوم الجمعة الماضي ، من قاعة مؤتمر التنمية والتجارة الدولية الذي يعقد فى هذه الايام فى «مانيلا» (عاصمة الفلبين) .

وفى الوقت نفسه ارتفعت دعوة المسؤولين فى عدد من دول مجموعة عدم الانحياز الى استبعاد مصر عن المؤتمر الذي سيعقد فى هفانا ، عاصمة كوبا ، فى خريف هذا العام .

واخر من دعا الى هذا الامر طه محيي الدين معروف ، نائب الرئيس العراقي ، الذي يزور كوبا الان ويجري مباحثات مع المسؤولين فيها .

وتصدر دعوة تعليق عضوية مصر فى مجموعة دول عدم الانحياز عن موقف المجموعة من ازمة الشرق الاوسط . فقد نددت هذه الدول بالاحتلال

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —



كلمة الاتحاد

احذروا.. فرنكنشتاين!

على رؤوس الاشهاد اعلن احد قادة « حركة ارض اسرائيل » ! وعصابة « غوش ايمونيم » انه وزملاءه يجندون وحدات « امن اهلى » ! ، فى وسعها ان تقوم مقام جيش الاحتلال ، وانهم يبنون جهازا اداريا قادرا على السيطرة على الضفة الغربية المحتلة .

وسوغ هذا القائد نشاط عصابته بضرورة الاستعداد التام لمواجهة الاوضاع التى ستنشأ فى حالة انسحاب الاحتلال عسكريا ومدنيا من الضفة تاركا وراءه المستوطنين ليواجهوا الحكومة الفلسطينية الناشئة .

ويتبادر الى الذهن ان قادة عصابة « غوش ايمونيم » يشبهون وضعهم فى المستقبل بوضع الاقلية العنصرية البيضاء فى روديسيا ، التى اعلنت استقلالها وخرجت عن الامبراطورية البريطانية الام ، حين اضطرها الكفاح الوطنى الافريقى الى اعلان تاييدها حق الشعب الزمبابوى فى الاستقلال .

اى ان هؤلاء القادة يتصورون ان من الممكن ان تضطر حكومة اسرائيل الى الانسحاب من الضفة والقطاع وعندئذ يستولون هم على السلطة ويحكمون المنطقتين بالسلاح تماما كما تحكم الاقلية العنصرية البيضاء (اقلية سميث) فى روديسيا .

واذا واصلنا هذا التشبيه — بغض النظر عن رؤيتنا اختلاف الظروف والمعطيات — عندئذ نستطيع ان نقرر ان حكومة بيغن تساعد عصابة « غوش ايمونيم » مساعدة فعلية فى تحقيق هدفها .

والحقيقة ان ظواهر عديدة تؤكد نمو ازدواجية فى السلطة فى الضفة المحتلة ، وان كانت لا تزال فى طور التبلور . فعصابة « غوش ايمونيم » تاخذ القوانين بايديها دون ان تحرك سلطات الحكم العسكرى ساكنا . افراد هذه العصابة يطلقون النار على المواطنين . يداهمون المدن ويعتقلون ابناءها . يحتلون الاراضى ويقيمون المستوطنات الكولونيالية .. ويستولون حتى على بيوت الفلسطينيين .. وكل هذا والحكم العسكرى لا يتدخل تدخلا فعالا ..

نحن ننطلق فى رؤيتنا المستقبل من الثقة بان حكام اسرائيل سيضطرون ، حين تنضج العوامل الموضوعية والذاتية ، الى الانسحاب العسكرى والادارى والمدنى من الضفة والقطاع ..

ولا نستبعد ان يفكر بعض هؤلاء الحكام « بحل » يمكنهم من الانسحاب من المناطق المحتلة ، تحت ضغوط حاسمة لا قبل لهم على الصمود فى وجهها ، من ناحية ويحفظ لهم هذه المناطق من « ارض اسرائيل » !! من ناحية ثانية ..

ويعود استنتاجنا هذا الى سعيهم المحموم لفرض الحقائق المنتهية فى هذه المناطق عن طريق الاستيطان الكولونيالى الذى يزداد كثافة اولا .. واقامة جيش « غوش ايمونيم » او « وحدات الامن الاهلى » ثانيا ..

فبذلك هم يستطيعون التظاهر بالموافقة الشكلية على الانسحاب من الضفة والقطاع .. وفى الوقت نفسه فبامكانهم الزعم ان لا حول لهم ولا طول على هذا « الجيش المستقل » !

وفى هذا الصدد يصح لنا ان نستذكر قصة فرانكنشتاين الالمانية . تروى القصة ان عالما اراد ان « يخلق » ماردا جبارا ياتمر بامره .. ونجح فى بناء هذا المارد من اعضاء اصطناعية واخرى « طبيعية » اقتطعها من جثث .. ثم نجح فى خلق المناخ لنفخ روح الحياة فى ذلك المارد .

وحسب القصة تمرد المارد على خالقه .. وعاث فى المدينة دمارا واشاع فيها رعبا مريعا .. قبل ان ينهى امره

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس تطلع الرأي العام على أوضاع القمع وكبت الحريات في جامعات الضفة

※ ١١ محاضرا عربيا ويهوديا يقيمون حلقة دراسية لتعويض طلاب جامعة بير زيت عما خسروه من جراء اغلاق الجامعة ※

القدس — لمراسلنا — بدعوة من لجنة الطلاب العرب فى الجامعة العبرية فى القدس عقد مؤتمر صحفى فى بيت الصحافة — اغرون ، امس الخميس ، لاطلاع الراى العام المحلى والعالمى على الظروف التعسفية التى تعرقل سير التعليم فى معاهد وجامعات الضفة الغربية تحت الاحتلال ، وذلك فى أعقاب الاعتقالات الجماعية لعشرات الطلبة من جامعة بيت لحم ، واغلاق جامعة بير زيت وثلاثة معاهد عليا فى رام الله .

افتتح المؤتمر ناظم بدر ، رئيس لجنة الطلاب العرب فى جامعة القدس ، وتحدث فيه كل من البروفسور واصف عبوشى ، استاذ العلوم السياسية فى جامعة بير زيت ، والطالب حاتم عبد الصبور ، من جامعة بيت لحم ، والطالبة ماجدة غيث من معهد معلمات رام الله ومندوب عن حركة « كامبوس » الدمقراطية فى الجامعة العبرية الطالب نوعم كمينر . كما وزع المشتركون بيانا على الصحفيين موقعا من لجنة الطلاب العرب فى القدس وممثلين عن طلبة معاهد وجامعات الضفة طالبوا فيه بفتح جامعة بير زيت والمعاهد العليا فى رام الله وباطلاق سراح جميع الطلبة المعتقلين من جامعة بيت لحم والغاء الغرامات والاحكام التى صدرت بحق تسعة منهم فى الاسبوع الماضى ، وتوفير المناخ الملائم للدراسة بتامين حرية التعبير عن الراى فى معاهد وجامعات الضفة . كما طالب البيان بوضع حد للجو الارهابى الذى تسببه مداهمة ضباط وجنود الاحتلال هذه المعاهد بحجة التفتيش . وندد البيان بسياسة الاحتلال القمعية ، خاصة فى هذه الفترة ، وطالب باعطاء الطلبة وعامة ابناء الشعب الفلسطينى فى المناطق المحتلة حرية التعبير عن آرائهم تجاه التطورات السياسية المصيرية التى تشهدها المنطقة .

ويذكر ان سلطات الاحتلال كانت قد رفضت السماح لطلاب واساتذة المعاهد العليا فى بير زيت بعقد مؤتمر صحفى .

لقاء المحاضرين

هذا وكان ١١ محاضرا فى جامعات القدس وبير زيت وبيت لحم قد عقدوا اجتماعا لهم فى مقر الطلبة فى دير مار يوسف فى القدس اول امس ، الاربعاء ، تباحثوا فيه حول اجراءات القمع الاحتلالية وكبت الحريات واغلاق المعاهد العليا فى الضفة المحتلة .

وقرر المحاضرون اتخاذ عدة اجراءات عملية لتجنيد الراى العام فى الضغط على سلطات الاحتلال وفتح الجامعات ، وتوفير الجو العلمى والدمقراطى الحر فيها . ومن هذه الاجراءات تشكيل وفد مشترك من المحاضرين العرب واليهود يتوجه الى حاكم رام الله العسكرى واعضاء كنيست ويتصل بالمؤسسات الاكاديمية فى البلاد وخارجها لهذا الغرض .

كما قرروا اقامة حلقات دراسية مشتركة لتعويض طلاب جامعة بير زيت ، الذين سيتخرجون هذه السنة ، عن الدروس التى خسروها من جراء اغلاق الجامعة . وقد ابدى عدد من اساتذة الجامعة العبرية فى القدس استعدادهم لتقديم هذه الدروس كل فى موضوعه .

اما المحاضرون الذين شاركوا فى هذا اللقاء فهم : شريف كناعنة وموسى البديرى وسرى نسيبة ومحيى الدين النشاشيبى وادوار الياس وسليمان بشير وشاؤول فوغل وتوبيا شلونسكى ومناحم يعرى ونعومى كيس ويسرائيل شاحك وأبى شاى مرغليت وابراهام زلوتشوبر .

وفد تضامني

هذا وقام ، يوم السبت الماضي ، وفد طلابي مؤلف من ناظم بدر ، رئيس لجنة الطلاب العرب فى جامعة القدس وعزيز حيدر ، سكرتيرها ، ومحمد بركة ، رئيس لجنة الطلاب العرب فى جامعة تل ابيب (وكلهم اعضاء فى مجلس اتحاد الطلاب الجامعيين العرب فى البلاد) بزيارة تضامنية الى جامعة بير زيت حيث اجتمعوا مع عدد من اعضاء مجلس الطلبة فيها . كما اجتمعوا مع عدد من اعضاء مجلس طلبة معهد النجاح فى نابلس .

وفد المناطق المحتلة ينقل تأييد الاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا للشعب الفلسطينى

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اكد كريم خلف ، رئيس بلدية رام الله ، وجميل الطريفي ، نائب رئيس بلدية البيرة ، فى مقابلتهما مع مراسل « الشعب » المقدسية بان جولة الوفد الفلسطيني من المناطق المحتلة فى كل من الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا كانت مثمرة .

ففي القطرين الاشتراكيين اجتمع الوفد باعضاء لجنة الصداقة مع الدول الاجنبية فى كل منهما ووجد ان اعضاء اللجنتين يتفهمون القضية الفلسطينية تفهما كاملا ويؤيدون حق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير مصيره .

وكان هذا الوفد ، الذي ضم ايضا بشير البرغوثي ، رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية ، ومحمد حسن ملحم ، رئيس بلدية حلحول ، قد اشترك فى المؤتمر العالمي للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني ، الذي عقد فى بازل (سويسرا) فى مطلع ايار ١٩٧٩ بحضور وفود ٦٠ قطر وممثلي ١٦ منظمة عالمية فى مقدمتها مجلس السلام العالمي المبادر الى عقد المؤتمر .

وخلال المؤتمر دعا الوفد السوفييتي الوفد الفلسطيني من المناطق المحتلة الى زيارة الاتحاد السوفييتي ..

وفى يوم عودة الوفد الى البلاد (يوم الثلاثاء الماضي) نشرت «المعريب» ان اللجنة الوزارية لشؤون

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

الجبهة تدعو العاملين للــرد على سيــاسة الحكومة الاقتصادية بــالاضراب الـعـــام

الى قيادة الهستدروت : « كفاكم كلاما · انتقلوا الى طريق النضال الفعلي ضد هجمة الحكومة الشرسة »

حيفا ــ مكتب « الاتحاد » ــ اصدرت كتلة الجبهـــة الدمقراطية للسلام والمساواة في الهستدروت بيانا الى جمهور العاملين اول امس ، الاربعاء ، دعتهم فيه الى اعــلان اضراب قطري عام احتجاجا على السياسة الاقتصادية الكارثيـــة للحكومة والى مطالبة الهستدروت بالكف عن الكلام والانتقــال الى طريق النضال العملي ضد سياسة الحكومة وهجومهـــا الشرس على حقوق العاملين واجورهم ومستوى معيشتهم .

وقد جاء في هذا البيان الهام :

لقد « نجحت » حكومـــة بيغــن ــ ايرليخ في احراز قصب السبــق في التضخم المالي والغلاء ، وما زالـــت يدها ممدودة ..

ان سياسة « البادرة الحرة » تحتفل بنصرها . فالاغنياء واصحاب رؤوس الاموال ورجال البورصة والمقاولــون والتجار الكبار يزداد ثراؤهم .

وعلى جمهور العاملين في المصانـــع وفي ورشات البناء وفي الخدمات تقع ، يوميا ، ضربات الغلاء المستشري واعباء الضرائب الثقيلة .

ان اكثر من ٣٠٠ الف انسان ، في اسرائيل ، يعيشون تحت حد الفقر .

عمال كثيرون صدقوا وعود بيغـــن وسقطوا في مصيدة دعاياته الكاذبة . على جماهير الشعب اليوم ، التي اوصلت « التكتل » اليميني المتطرف الى السلطة ان تسقطه .

فالتكتل ، وعلى راسه بيغن ، وعد « بان يحسن اوضـــاع الشعب » .. ولكنه في الواقع يفعل ذلك مع اصحاب الاعمال والسماسرة ويضرب ، بشكل مستمر ، جمهور العاملين وسكان احياء الفقر ومحتاجي السكـــن والازواج الشابة .

فجدول الغلاء الرسمي ارتفع في شهر نيسان الماضي لوحده بنسبة ٨٫٧٪ وبرامج بيغن ــ ايرليخ ستؤدي الــى غلاء من شانه ان يرتفع معه جدول الغلاء الى نسبة ١٥٪ شهريا .

ان بيغن وحكومته يتكلمون عـــن السلام . ولكنهـــم ، في الواقـــع ، يستمرون في الاحتلال ويوسعـــون الاستيطان ويزيدون النفقات العسكرية على حساب تقليص ميزانيات الاسكان والصحة والتربية والتعليم والشؤون الاجتماعية .

ولقد عبر مليون عامل عن غضبهم ، في الاضراب الانذاري القطري وطالبوا الهستدروت بالنضال ضد سياســـة حكومة الاغنياء المعادية للعمال .

وقد وعد السكرتير العـــــام للهستدروت ، يروحـــام ميشيـــل ، العمال بالنضال معهم من اجل حماية اجورهم ومستوى حياتهم ، ولكن فقط بالتصريحات والكلام ، في الوقت الذي تبطش فيه الحكومة بالعمال وبحقوقهم .

فلتعلن الهستدروت اضرابا قطريا ولتنظم المظاهرات في اماكن تجمـــع العمال في جميع انحاء البلاد مطالبة :

١ ــ بالتعويض الفوري عن الغلاء .

٢ ــ بفتح اتفاقيات الاجور ورفعهـــا بنسبة ٣٠ ــ ٤٠٪ .

٣ ــ دفع علاوة غلاء كاملة ، معفية من الضريبة في كل شهر .

٤ ــ ملاءمة درجات الضريبة مع نسبـــة ١٠٠٪ من جدول الغلاء .

ايهـــا العمـــال !

تجمعوا في اماكن عملكم وقدمـــوا مطالبكم الى اصحاب العمل ! اقيموا لجان عمل وطالبوا الهستــــدروت بالوقوف الى جانب العاملين ونضالنا العادل !

اســـاليب الاحتيـــال لتـــدعيم الاحتـــلال

كشفت مجلة « هعولام هزه » الاسبوعية في عددها الاخير الصادر في ٢٣ ايار ، حقيقة الخداع ، الذي لجأت اليه نساء « قريات اربــع » لاحتلال بناية « الدبويا » في الخليل .

فقد ادعت النسوة ان لديهن كوشان طابو يثبت الملكية اليهوديـــة على هذه البناية . الا ان المحامي ابراهام فرنكو ادلى بمعلومات اخـــرى حول هذا الامر . فقال : « لا يوجد في ايدي المستوطنين وثيقة ملكيـــة او كوشان . ان كل ما حصل عليه المستوطنون هو موافقتنا على استعمال الابنية التابعة للوقف اليهودي . وفي الكتاب ، (اي الكوشان المزعـوم) الذي حوى موافقتنا ، جاء فقط ان اللجنة المحلية في « قريــات اربع » يمكنها اقامة مؤسسات دينية واحسان على اختلاف انواعها في ابنية اليهود في الخليل . » .

وبالاعتماد على هذه الموافقة قامت مستوطنات « قريات اربع » باحتلال بناية « الدبويا » في المدينة ، الامر الذي يعتبره الجميع الخطوة الاولى في خطة للراب موشيه ليفنجر واصدقائه من « غوش ايمونيم » للتسلط على العديد من الابنية الاخرى في المدينة تقدمة لتحويلها الى مدينة يهودية .

وذكرت « هعولام هزه » ان المستوطنات على بناية « الدبويا » استغللن ضعف الحكومة وعدم استطاعة الجيش استعمال القوة معهن . فقد قـال احد الجنود : من المستحيل اللجوء الى القوة تجاه النساء والاطفال . وبالاضافة الى ذلك « فما كو » اوامر لفعل ذلك . الاوامر تقول بوجـــوب استعمال الكلام واساليب الاقناع .

وعقبت احدى المستوطنات على ذلك بقولها : « في هذا الامر تكمــن قوتنا ! فقد علمنا مسبقا انكم لن تجرؤا على استعمال القوة ولهـــذا جئنا اطفالا ونساء » . !

واضافت « هعولام هزه » ، الحقيقة ان هؤلاء المستوطنات لم يحتللن فقط البناية ، بل استطعن في كثير من الاحيان ، بالتحايل بشكل اوباخر على الجنود ، ادخال نسوة اخر الى البناية .

ان ما توقعه اهالي الخليل ، وقع فعلا . فلا مبالاة سلطات الاحتلال ازاء احتلال المستوطنات بناية « الدبويا » شجعت افراد عصابة « غــوش ايمونيم » الفاشية على اقتحام عيادة الطبيب محمد مغربي . الامر الـذي يعتبر نذيرا لتنظيم اقتحامات استيطانية كهذه .

وتقول « هعولام هزه » ان هذه الاعتداءات التي تقوم بها عصابـــة « غوش ايمونيم » واتباع الراب موشيه ليفنجر مـــن « قريات اربـــع » اثارت العديد من التساؤلات : كيف ستتصرف حكومة اسرائيل اذا عـــاد اللاجئون الفلسطينيون من ابناء يافا وحيفا وغيرهم ، واقتحموا بيوتهم ، التي اضطروا الى الخروج منها وتركها في عام ١٩٤٨ ؟! وكيف ستتمكـــن السلطات من منع الانفجار في الخليل بعد ان وصلت اعمال الاقتحامـــات الى هذا الحد ؟!

وذكرت صحيفة « معريف » في عددها الصادر ، اول امس الاربعاء ، ان وفدا نسائيا من امريكا وكندا العضوات في منظمـــة « هـــداسا » الصهيونية الامريكية قد زار بناية « الدبويا » واعلنت عضواته عن دعمهن غير المحدود للنساء المستوطنات واستعدادهن لتحويل استيطانهن الجديد وسائر النشاطات « الدينية » ونشاطات « البر والاحسان » .

ومما لا شك فيه ان مستوطنات « قريات اربع » اللواتي اقتحمن بناية « الدبويا » لا يعتمدن في تصرفهن هذا على دعم « غـــوش يمونيم » والراب ليفنجر وعضوات منظمة « هداسا » الصهيونية الامريكية فقط ، بل انهن يعتمدن ايضا على ممارسات الحكومة الاستيطانية ، التي يثبتها مشروع بيغن « للادارة الذاتية » .

ان عدم اجلاء المستوطنات عن بناية « الدبويا » ليس ضعفا مـــن السلطات ، بل هو جزء مكمل لسياسة الاستيطان الكولونيالية التـــي تمارسها الحكومة في المناطق الفلسطينية المحتلة ، على تربة العداء للشعب العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني . وكما اطلقت هذه الحكومة ، والحكومة التي سبقتها ، ايدي السماسرة لسحب الارض . من ايدي اصحابها الشرعيين ها هي توافق على احتلال الابنية العربية بالكذب والاحتيال . بحجة انها لن تستعمل القوة ضد النساء والاطفال ، وهذه بعض انسانية نظام الاحتلال الزائل في نهاية المطاف .

(نضـــال حازم)

غرامـات ماليـــة علــى متظـــاهرى « يـــوم الارض » في دبـــوريـــة !

دبورية ــ لمراسلنـــا ــ واخيرا اصدرت محكمة الصلح في العفولة احكامها الجـائرة بحق ١٢ شابا من سكـــان دبورية ، الذين اتهمـــوا بالتظاهر في « يوم الارض » ، ٣٠ آذار ١٩٧٦ .

ففي يوم الاثنين الماضي ، اي بعد اكثر من ٣ سنوات ، عقدت المحكمـة جلستها الاخيرة . واصدرت حكمهـا بان يدفع كل شاب غرامة ماليـــة مقدارها ٤٠٠ ليرة وغرامة اخـــرى بـ ١٫٠٠٠ ليرة مع وقف التنفيذ لمـدة سنتين . وقد اصدرت المحكمـــة قرارها بعد « ادانة » الشبـــان « بتهمة » ــ « التجمهـــر غير القانوني » ! وكانت النيابة اتهمت مع محامي الدفاع على شطـــب تهمتين من لائحة الاتهام هما : اثارة الشغب والتسبيب بالضرار .

والشبان المحاكمون هم : معـــين اسماعيل ابراهيم (٢٠ عاما) وعرفان سليمان سليم (٢١ عاما) وخالـــد محمد سموعي (٢٤ عاما) ومحمـــد راشد حمايدة (٢١ عامـا) ودواس دواس (٢٠ عاما) وعبد الرؤوف محمد مصالحة (٢١ عاما) وخالـــد احمد شعبري (٢٢ عاما) وسليمـــان نمر ابو ارشيد (٢٢ عاما) وخالـــد محمد اطرش (٢٣ عاما) وغانم محمد مصالحة (٢٠ عاما) وباسم نـــاصر داود (٢٤ عاما) .

وقد ترافع عنهم كل من المحامين : عزات دراوشة وعزيز شحادة وعدنان عثامنة واحمد نجيب مصالحة .

عشـــرات العمـــال من بيـــت جـــن يضربـــون في مصنـــع الخشـــب في « أفيكيـــم »

بيت جن ــ لمراسلنا ــ اضـــرب حوالي خمسين عاملا من بيت جـــن يعملون في مصنع « افيكم » لصناعة الخشب . وقد بدأ العمال الاضراب منذ يوم الخميس الموافق ١٧ ايـــار ولا يزال الاضراب مستمرا .

ويشعر هؤلاء العمال العرب الدروز بالتمييز ضدهم في الاجور وشـــروط العمل بالنسبة للعمال اليهود الذين يعانون كذلك في المصنع نفسه مـــن العديد من المظالم كانخفاض الاجرة وقساوة شروط العمل .

---

٦ رؤســـاء مجـــالس محلية عربية يطالبـــون بـدفـــع الأمـــوال لـتـوسيـــع مـــدرســـة يـنـيّ الـثـانـويـة

كفرياسيف ــ لمراسلنا ــ وجه قبل ايام ستة من رؤساء السلطات المحلية للقرى التي يتعلم طلاب منها في مدرسة ينـــي الثانوية ، رسالة مشتركة الى لجنة المعـــارف في الكنيست ، ووزير المعارف ومدير المعارف العربية طالبوا فيها بتقديـــم مخصصات مالية سريعة الى مجلس كفر ياسيف المحلي لتمكينه من بناء ست غرف اضافية للمدرسة قبل بدء السنـــة الدراسية القادمة ٧٩\٨٠ . وذلك من أجل ضمان استيعاب فوج الطلاب الجديد للصفين التاسع والعاشر .

وقد سبق توجيه هذه الرسالـــة اجتماع لعدد من هؤلاء الرؤساء دعااليه رئيس مجلس كفر ياسيف ، الرفيق نمر مرقس ، الذي اطلعهم على خطورة الوضع الناشيء على مستقبل الطلاب بسبب تراجع ادارة المعارف عن وعدها بتقديم التمويل المطلوب بحجة قرار الحكومة بتجميد الابنية العامة .

هذا وقد وقع الرسالة كل مـــن : رئيس مجلس البقيعة المحلي ورئيـــس مجلس جديدة المحلي ورئيس مجلس ابو سنان المحلي ورئيس مجلس كابول المحلي ورئيس مجلس شعب المحلي ورئيس اللجنة المحلية لقريـــــة المزرعة .

وكانت لجنة اولياء امور الطلاب ، ولجنة الطلاب في مدرسة يني الثانوية قد بعثتا برسائـــل بهذا الشان الى الجهات المختصة .

هذا ويجري الاعداد لخطوات اخرى اذا لم تستجب وزارة المعارف لهـذه المطالبات ، اذلا يمكن السماح بتعريض مستقبل اكثر من مئة وعشرين طالبــا للخطر ، كما لا يمكن احتمال ضائقة غرف التدريس اكثر .

محـــاضرة عـــن « النصر على النـــازية » في قريـــة فسوطـــة

فسوطة ــ لمراسلنا ــ اجتمـــع العشرات من شباب فسوطة وشاباتها ، يوم الاحد الماضي ، للاستماع الـــى محاضرة عن اهمية « النصر عـــلى النازية » قدمها الرفيق الياس ابـــو عقصة بمناسبة مرور ٣٤ عاما عـــلى اكبر عيد في تاريخ الانسانية المعاصرة .

اتحـــاد الشبيبـــة الشيوعيـــة الاسرائيـــلى
محـــــاضـــرات

■ عارة ــ عرعرة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) ــ محاضرة حـــول « الاوضاع السياسية الاخيرة في المنطقة » . المحاضر : احمـــد سعد . يوم السبت ٢٦ــ٥ــ٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء .

■ قطاع الشمال (القرى : معليا وترشيحا والبقيعة وفسوطة وحرفيش) (اتحاد الشبيبة الشيوعية) ــ المحاضرة الاولى في الــــدورة التثقيفية حول الماركسية اللينينية . المحاضر : الياس ابو عقصة . يوم الاحد ٢٧ــ٥ــ٧٩ الساعة ٥٫٠٠ مساء في نـــادي الحزب في البقيعــــة .

■ مجد الكروم ــ تبدأ الدورة الدراسية في الماركسيــة اللينينيـة . المحاضر : احمد سعد . يوم الاثنين ٢٨ــ٥ــ٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء في النادي .

■ الناصرة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) يدعو جماهير الشباب عمـالا وطلابا واعضاء مختلف نوادي المدينة الى المحاضرة حول « الطبقات والصراع الطبقي » . المحاضر : سميح غنادري . يوم الثلاثـــاء ٢٩ــ٥ــ٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء في قاعة « بيت الصداقة » .

■ الناصرة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) ــ يدعو الرفاق والاصدقاء ضمن الدورة التثقيفية للرفاق الجدد وللرفاق من سن ١٦ عاما واصدقاءهم الى المحاضرة الثالثة في الدورة وموضوعها : حياة ابنـــــاء الماركسية اللينينية ــ ماركس وانجلز ولينين . يوم الاربعـــاء ٣٠ــ٥ــ٧٩ الساعة ٤٫٣٠ بعد الظهر في قاعة « بيت الصداقة » . المحاضر : سميح غنادري .

■ عين ماهل (اتحاد الشبيبة الشيوعية) ابتداءا من يوم الاحــــد ٢٧ــ٥ــ٧٩ ، الساعة ٧ مساء ، ستستانف دروس الماركسية ــ اللينينية في عصرنا . يقدمها ــ نظير مجلي .

تهـــانينـــا

* الى الصديق المحامي عبد عسلي لمناسبة زفافه على الصديقة سهـــام غنـــايم .

اعضـــاء فرع الحزب الشيوعي ــ القدس

* الى الاخوين سعيد واحمد الحاج فياض الغبارية لمناسبة افتتـــاح منجرة لجميع انواع المنجور وغرف النوم والمطابخ في قرية زلفة ، ونتمنى لهما النجاح والتوفيق .

أخوكم زكي الحاج فياض وزوجته

* الى الصديق حسني ابو رحال وزوجته بالمولود البكر عصام .
* والى الصديق خالد ابو رحال وزوجته بالمولودة البكر ايمان .

الف مبروك ومع التمنيات للطفلين بحياة سعيدة في ظل والديها .

* والى الصديق زياد ابورحال وعروسه هدايا بالزواج . الف مبروك . وبالرفاه والبنين .

اعضاء الحزب والشبيبة ــ حي بئر ابو الجيش ــ الناصرة

* الى الرفيق محمد الشعبي وزوجته بالمولودة زهرة .
* والى الرفيق عبدالله جبران وزوجته بالمولودة البكر امل .

اعضاء خليـــة المسلخ ــ الناصرة

لن تستطيعوا الادعاء فيما بعـــد ، بأنكم لـــم تعلمـــوا !

ضاعفت وشددت سلطات الاحتلال الاسرائيلية في المدة الاخيرة من اجراءات القمع والتنكيل بالفلسطينيين من سكان الضفة الغربية وفيما يلي بعض الحوادث التي تعتبر جزءا من حقيقة ماحدث في الاسابيع الاخيرة :

ــ البروفسور عزرا زوهر ، من نشيطي « ارض اسرائيـــل الكاملة » هو طبيب استبدل حبات الدواء بحبات رصاص اطلقها مـــن مسدسه . لقد نشرت وسائل الاعلام انه جرى تحقيق معه بتهمة اطلاق الرصاص وجرح طالب فلسطيني من جامعة بير زيت جراحا بالغة .

واما لدرمان ، رفيق البروفسور زوهر في الاراء ، الذي قتـــل قبل عدة اشهر فلسطينيا كان ينتظر الباص في شوارع القدس ، فقـــد عوقب بشكل صوري . وكانت محاكمته مجحفة . وقام رئيس الاركـــان بتخفيض الحكم عليه من السجن ١٠ سنوات الى ٣ . وحتى هـــذه الثلاث سنوات يقضي قسما منها بين اهله .

٢ــ سلطات الحكم العسكري في الضفة الغربية اغلقت جامعـــة بير زيت ومنعت الطلاب من العودة الى الدراسة .

لقد اصدرت السلطات امرها ردا على «الجريمة» الطلاب ، الذيـــن تظاهروا واحتجوا على استفزازات « غوش ايمونيم » وعلى مصـــادرة الاراضي العربية والمستوطنات وعلى العقوبات الجماعية وعلى القمـــع واستمرار الاحتلال ، ومن اجل اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

ان اغلاق الجامعة عشية انتهاء السنة الدراسية ومنع امكانيـــة التقدم للامتحانات تعني خسارة الطلاب سنة دراسية كاملة .

كما تم طرد طالبين من طلاب جامعة بير زيت ، يحملان الجنسيـــة الامريكية ، الى الولايات المتحدة الامريكية بسبب تأييدهما لنضـــال زملائهم في الدراسة . وهناك اكثر من ٤٠ طالبا من بيت لحم قابعـــون في السجن .

لقد منعت سلطات الحكم العسكري اساتذة جامعة بير زيت وطلابها من عقد مؤتمر صحفي حتى على درجات مبنى الجامعة .

٣ــ لقد اضطر مستوطنو « نفي تسوف » المارة من الفلسطينيين ، بالتهديد باطلاق الرصاص في الهواء ، على ازاحة حـــاجز . واقتحموا البيوت واثاروا الاضطرابات وصادروا ــ مع التهديد بالسلاح ــ بطاقات الهوية لعدد من المواطنين واعتقلوا اثنين . وماذا كان رد فعـــل « سلطات الامن المسؤولة » ؟ هكـــذا كان رد الفعل : « مستوطنـــو « نفي تسوف » تصرفوا حسب اوامر الحكم العسكري . فالمستوطنـــون هم جزء من شبكة الامن الاسرائيلية في المناطق المدارة » ــ («هآرتس» ــ ١٦ــ٥ــ١٩٧٩) .

٤ــ فرض على ثلاثة مخيمات لاجئين حظر تجول مستمر . ومنعت السلطات ايصال الغذاء اليها وعانى سكانها من الجوع .

يا مواطني اسرائيـــل !

ان قطعان « غوش ايمونيم » الهوجاء تستفرس وتنكل بسكـــان الضفة الغربية . وحكومة اسرائيل والحكم العسكري يفرضان عقوبات جماعية على سكان الضفة المحتلين والمسلوبين والمهانين . هكـــــذا فعل ايضا الاستعمار البريطاني قبل قيام دولة اسرائيل .

اننا نؤكد على مطالب اساتذة الجامعات وطلابها في اسرائيل ــ ان يجب فتح جامعة بير زيت فورا ، وننضم اليهم في هذا المطلب .

اننا ندعو **كافة** انصار السلام والعدل في اسرائيـــل الى **النضـــال** المشترك :

* ضـــد الاحتلال والاستيطان ومصـــادرة الاراضي .
* من اجل التفاهـــم والســـلام العـــادل بين اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .

لان :

السلام لن ينبت من الاضطهاد

فلتتوقف حملة القمع والتنكيل بالفلسطينيين .
وليتم الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة الـــى جانب دولة اسرائيل .

لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية
تل ابيب ــ ص.ب. ٤٩٦٤

٢٢ــ٥ــ١٩٧٩

الشيوعيون في منطقة الناصرة يعبرون عن تضامنهم مع معليا والشعب الصامد في المناطق الفلسطينية المحتلة

* المؤتمر القادم لمنطقة الناصـــرة في تشرين الثانـــى المقبـــل * على راس اهداف الشيوعيين في المنطقة : توطيد الوحدة الجبهوية ودعم السلطات المحليـــة الدمقراطية * تحية الى « الاتحاد » المنبر العالي لشعبنا المكافح في عيدهـــا ال ٣٥

النـــاصرة ــ لمراســـل « الاتحاد » ــ عقدت لجنـــة منطقـــة النـــاصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي جلسة ، يـــوم الاربعـــاء المـــاضي (١٦\٥\١٩٧٩) ، بحثت فيها الوضع السياسي وعمل الحزب في المنطقة واستعدادات الحزب للمؤتمر القادم للمنطقة .

وقدم بيان سكرتارية المنطقة عضـــو المكتب السياسي وسكرتير المنطقـــة ، الرفيق سليم القاسم ، فاكد ان العزلة الشاملة لنظام السادات في العـــالم العربي تشـــير الى تصـــاعد رفض الشعوب العربية لاتفاقية الاستسلام الساداتية ، كما يشير تصعيد القمـــع في المناطق المحتلة والهجمة الاستيطانية الى ان اتفاقية السادات ــ بيغن ــ كارتر لم تكن اتفاقية سلام ، بل اتفاقية تآمر على الشعب العربي الفلسطيني وحركـــة التحرر القومي للشعوب العربية . كما عبر البيان عن التضامن الكامل مع شعب المناطق المحتلة في تصديه البطولي للقمـــع الوحشي والغزوات الاستيطانية ، وعن التضامن الكامل مع وقفة معليا ، مجلســـا واهالي في وجه قطعان الاستيطـــان الاستفزازي لعصابة «غوش ايمونيم» .

وقدم البيان تلخيصا للاعمال التي تمت في الفتـــرة الســـابقـة وقـــدم اقتـــراح السكرتـــارية حول الاعداد لمؤتمر المنطقـة المقبل . وبعد البيان ، ناقش الرفاق اعضـــاء لجنة المنطقة الوضوع السياسي وعمل حزبنا في المنطقـــة من جميع جوانبه ، حيث تجلت الوحدة الكاملة في منطقتنا وراء الخط الشجاع والحكيم للجنـة المركزية لحزبنا .

وفي الختـــام اقر الاجتمـــاع القرارات التالية :

* التضامن مع قرية معليا ضـــد الاستفزاز الاستيطاني ودعوة كـــل الجماهير الى اقصى اليقظة دفاعا عن الارض .

* التضامن مع جماهير المنـــاطق المحتلـــة وخصوصا سكـــان مخيمي الجلزون وعايدة ومدينة الخليل وطلاب جامعتي بير زيت وبيت لحم ، تلك الجماهير الموحدة والصامدة ببطولة تثير الاعجاب ، تمسكا بقيادتها الشرعية الوحيـــدة ، منظمـــة التحريـــر الفلسطينية ، ورفضا لاتفاقية « كامب ديفيد » وملحقاتها التآمرية .

* ارسال تحية الى جريدتنـــا « الاتحاد » في عيدها مع الالتزام ببذل كل جهـــد حتى تنتشر اكثر فاكثر ، منبرا للوعي ونفيرا للنضال .

* عقد مؤتمر منطقـــة الناصرة في تشرين الثاني ١٩٧٩ ، واقرار المنافسة الرفاقية بين كل فروع المنطقة لتوسيع الصفوف وتقوية التنظيم وزيادة نشر الصحافة الشيوعية ، وتوطيد الوحدة الجبهوية لجماهيرنا ودعم السلطـــات المحلية الدمقراطية .

عمـــال البنـــاء يطالبـــون بفتح اتفاقيات العمل الجماعيـــة

تـــل ابيب ــ لمراسلنـــا ــ اعلن مردخاي امستر ، سكرتير نقابة عمال البناء في البلاد ، ان سكرتارية النقابة القطرية تعد اقتراحا لمطالبة الحكومة بفتح اتفاقيات العمل الجماعية التي وقعتها الهستدروت معهـــا في منتصف العـــام الماضي وعقد اتفاقيات جديدة تستجيب لحاجات عاملي البناء المادية على اثر الضريبـــات الاقتصادية التي وجهتها الحكومة وخفضت بواسطتها قيمة الاجور الحقيقية .

واكد امستر ان الغـــلاء ، الذي استشرى في البلاد ولم يعد احـــد يستطيع مجاراته ، انهك اجـــور العاملين وافقد اتفاقيات العمـــل الجماعية مضمونها . « فلم تعـــد زيـــادات الاجور المنصوص عليها في الاتفاقيات كافية لتعويض العاملين عن الغلاء والتضخم المالي التفاقمين » .

في عسفيـــا يستنكرون التصفيات في الاذاعة والتلفزيـــون

عسفيا ــ لمراسلنا ــ عقدت ،مساء السبت الماضي ، في عسفيا ندوة حول الصحافة المحلية باشتراك الرفيـــق سلمان ناطور والصحفي رفيـــق حلبي والاستاذ سلمان فراج وزكي الزاهر ، وبعد انتهاء الندوة اجتمع ١٧ مـــن الشبان المتقدمين واعضـــاء لجنـــة المبادرة من عسفيا والبقيعة وشفاعمرو ودالية الكرمل ، ووقعوا على عريضة احتجاج واستنكـــار للتصفيـــات السياسيـــة التي تقوم بهـــا الادارة اليمينية في الاذاعة والتلفزيون . وقد ارسلت العريضة الى مدير قســـم البرامج في التلفزيـــون الاسرائيلي ، الصحفي التقدمي مردخاي كيرشنباوم ، الذي اقاله مدير الاذاعة والتلفزيـــون عمليا بعد ان رفـــض تجديد اتفاقية العمل معه .

وجاء في العريضة : « لا شك ان الاجراءات التي يتخذهـــا المدير العام للاذاعة والتلفزيون بتوجيه من مجلس الادارة ، هي تنفيذ لتهديدات اسمعها في الفترة الاخيرة عدد من العناصـــر اليمينية المتطرفة ، وفاشيون يعملون على فرض الارهاب السياسي عـــلى العناصر التي تعارض سياسة حكومة التكتل اليميني .

اننا نستنكر هذه الاجراءات ونعرب عن تضامننا مع نضالكم العادل » .

استجـــواب لرئيـــس بلديـــة حيفـــا حـــول المقبـــرة الاسلاميـــة « الاستقـــلال »

حيفا ــ لمراسلنا ــ قدم الرفيـــق زاهي كركبي عضو مجلس بلدية حيفا استجوابا الى رئيس البلدية السيـــد اريه جورئيل حول المقبرة الاسلاميـــة « الاستقلال » في البلـــدة السفلى في حيفا . وسال الرئيس ان كـــان مستعدا لتلبية طلب لجنة المبـــادرة الاسلامية في اعلان المقبرة مكانـــا مقدسا ، ووضع لوحة تمنع القـــاء النفايات فيها ، وان تقوم البلديـــة بتنظيف المقبرة وازالة اكوام الزبالة التي تجمعت فيها .

استجـــواب لرئيـــس بلديـــة حيفـــا عـــلى اثـــر دهـــس ولديـــن في شـــارع الخـــورى

حيفا ــ لمراسلنا ــ قدم الرفيـــق زاهي كركبي ، عضو بلدية حيفـــا ، استجوابا لرئيس بلدية حيفا على اثر حادث دهس كان ضحيته صبيـــان ، اصيبا بجراح ونقلا الى المستشفى .

وتكـــر الرفيـــق زاهي كركبي في استجوابه بان حادث الدهس هـــذا ليس الاول من نوعه في شارع الخوري ، وانه توجه خطيا قبل اشهر الى رئيس لجنة المواصلات البلدية وطالب بهـــدم البناء القائم في شـــارع الخوري ١٤ والذي يشكل سببا لحوادث الدهس ، كذلك طالب بوضع اشارة ضوئية ــ تطفيء وتضيء ــ للتنبيه الى وجـــود ممر للمارة الذين يقطعون الشارع ، وان يحدد شريط مرور كهذا مقابـــل البناء رقم ١٦ في شارع الخوري .

ويسال الرفيق كركبي في الاستجواب رئيس البلدية ان كان مستعدا عـــلى العمل لمنع حـــوادث دهس اخرى في شارع الخوري وذلك بتنفيذ الطلبات التي جاءت اعلاه .

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

أمينـــة حليـــس
(ام بشـــارة)

وذلك يوم السبت الموافق ٢٦ــ٥ــ١٩٧٩ الساعة العاشرة صباحـــا في كنيسة اللاتين ، جادة همجنيم ــ حيفـــا .

آل الفقيدة يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم بحضـــور القداس واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيـــز .

بعد « الحق الالهى » !! « الحـــق اليهـــودى العـــراقى »

اعلنت رابطة اليهود المهاجرين من الاقطار العربية انها اعدت قائمة باسماء اليهود العراقيين الذين «شروا» الاف الدونمات من اراضي الضفة الغربية المحتلة في الايـــام الغابرة ــ ايام الانتداب ١٩٢٠ ــ ١٩٤٧ .

واضافت ان القائمة تشمـــل مســـاحات واسعـــة من اراضي الضفة المحتلة .

ولكن الرابطة عجزت عن تقديم المستندات التي تدعم دعواهـــا . واكدت ان العقـــود ضاعت او ابقاها اصحابها في العراق حـــين هاجروا من قطرهم الى اسرائيل .

وهكذا يـــاتي بعد « الحـــق اليهودي الالهي » ، الذي يزعم ان رب الارباب منح « ارض اسرائيل » لبني اسرائيل ، « الحق اليهودي العراقي » ، الذي يؤكد ملكيـــة يهود العراق لمساحات واسعة مـــن « ارض اسرائيل » ــ الضفـــة المحتلة .

تكذيـــب وتوضيـــح

جاءنا من الاستاذ بطرس دلة معقبـــا على التصريحات التي نسبتها اليه الاذاعة العبريـــة والتلفزيون بخصوص اقامـــة اتحاد للاكاديميين في كفرياسيـــف ما يلي :

١ــ ليس صحيحـــا ما جاء في خبر التلفزيون على لســـان « رئيس الاتحاد » ، لان الاتحاد ليس له رئيس .

٢ــ حقا اعلن عن قيـــام الاتحاد ولكن باسم رابطـــة الاكاديميين وليس اتحـــاد الاكاديميين .

٣ــ ان احد اهداف الرابطـــة هو التفاعل مع قضايا شعبنـــا الملحة والعادلة .

٤ــ ليس هناك اية صلـــة او رابط بين اعلان قيام الرابطـــة واحتفالات « هداسا » كما جـــاء في الخبر .

لكل هذا اقتضى التنويه .

الشرطـــة تبطل الـــدعوى على المستوطنين الذين انتهكوا حرمة الاقصى

القدس ــ لمراسلنا ــ ابطلت شرطة القدس الدعوى التي كانت اقامتهـــا على ٧ مستوطنين انتهكوا حرمة المسجد الاقصى واقاموا فيها صلاة استفزازية في ٢٤ــ٣ــ١٩٧٩ ، وحاولوا الاعتداء على الشبان العرب المتواجدين فـــي المكان .

وكانت حجة الشرطة في ابطـــال الدعوى انها « اقتنعت » بادعـــاء محامي الدفاع القائل « ان من حـــق اليهود ان يقيموا الصلاة في اي مكان يريدونه في القدس القديمة » . ومع ان المحكمة لم تقتنع بهذا واكدت انـــه « لم تعرض امامها بينات تثبـــت عدم وجود اساس للتهمة » الا انها استجابت لطلبات الشرطة والغـــت المحاكمة . وهكذا سجلت الشرطـــة سابقة جديدة .. تتيح للمستوطنـــين الكولونياليين القيام باستفزازاتهـــم اينما يريدون .

● تعازينـــا ●

الى آل الزهر بوفاة عميـــدهم المرحوم ابراهيم الزهر (ابـــو فطاس) . له الرحمة ولكم مـــن بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب الشيوعي ــ الناصرة

غوش إيمونيم - طلائع الحركات الفاشية

هل هناك حدود للقانون الالهي في ظل حكم اليمين المتطرف

سلمان ناطور

عندما سأل مراسل التلفزيون امراة من « غوش امونيم » تحتل بناية دبويا في الخليل : الا تعتقدين انك تخالفين قوانين الدولة ؟ اجابت :

– ماذا تعني بقوانين الدولة . اننا هنا نعمل فقط بموجب القانون الالهي ! ولا نعترف بقوانين اخرى .

القانون الالهي الذي يسمح بالاستيلاء على بناية في قلب الخليل يسمح بالاستيلاء على كل ارض فلسطين وهو الذي يمحو الخط الاخضر في وثائق بيغن التي سيقدمها للرئيس السادات . وهو القانون الذي يسمح بقتل صبية في حلحول وهو الذي يسمح باعتقال مئتي طالب واغلاق جامعات وهو الذي يسمح باقتلاع اشجار العنب وهو الذي يسمح بنهب اراضي نابلس ورام الله وسخنين وعرابة وبركا ، وهو الذي يسمح باطلاق الرصاص في شوارع القدس ورام الله .. وهو الذي يسمح بتعذيب العمال العرب على شواطىء تل ابيب وهو القانون الالهي نفسه الذي يسمح بتهديد شارلي بيطون بالقضاء على اولاده لئلا ينهجون نهجه .

هذه الحركة الفاشية .. بدأت نشاطها في اوائل هذا العقد في فترة تساؤلات غولدا مئير الشهيرة : « من قال انه يوجد شعب فلسطيني ؟ هل يوجد شعب كهذا ؟ » . ثم اخذت تتبلور بوحي من النظرية العسكرية التي تمسك بها اسحق رابين وهي « ان لا لقاء مع الفلسطينيين الا في ميدان الحرب » ، هذه الحركة اصبحت قوة عسكرية ، او طابورا ثالثا يأتي بعد الجيش والشرطة ، لتطبيق الحكم الصهيوني وللمحافظة على « الامن » وسلامة اليهود في حرب الابادة التي يعلن عنها مناحم بيغن كلما هبت ريح الشمال او على التقيض كلما لوح له الخديوي بمغازلة جديدة .

الوحي ..

القانون الالهي الذي يحرك عصابة « غوش امونيم » ، ككل قانون في العالم يأتي لدعم وتبرير الفكرة .. والفكرة ليست جديدة ، هي قديمة ، قدم التحرك الصهيوني . وهذه المليشيات تعمل على ارضية خصبة من التطرف اليميني الذي مهدت له حكومات « التجمع » واطلقت له العنان حكومة « التكتل » اليميني .. ولذا فان « غوش امونيم » ، كحركة استيطان كولونيالي ترى نفسها طلائعية وصاحبة الحق في الاستيلاء على الارض او حتى في قتل الابرياء في الشوارع او في المدارس ، وهم في ظل مخطط « الادارة الذاتية » يصبحون علنا الورثة الشرعيين للحكم العسكري واصحاب الحق الوحيدين على الارض . ولقد اوضح الصحفي يهودا ليطاني هذه الحقيقة في مقال نشره في « هآرتس » (٧-٥-٧٩) قال فيه :

« ان المستوطنين الاسرائيليين ، هم الاسياد الجدد على يهودا والسامرة ، وبعملية سريعة ومثابرة يخلفون الحكم العسكري في المناطق » .

وازاء هذا الوضع وهذه العقيدة يصبح بامكان هذا العسكر ان يستولي على بناية « دبويا » في الخليل تحت حراسة من رجال الحكم العسكري بحظر فيها حتى على الصحفيين وصول البناية . وتبحث الحكومة في جلسة رسمية كيفية ايصال الغذاء لهم ، حتى ان اريك شارون يبحث عن سبيل كيف يوصل اليهم معلما لتدريس اطفالهم كي لا يتخلفوا عن ركب الحضارة (الصحف ٧-٥-٧٩) .

وازاء هذا الوضع ، يصبح بامكانهم اقتلاع ..) شجرة من كروم الخليل ، دون ان تقبض السلطات على الجاني .

بل تتبنى السلطات الدفاع عن المجرمين وتثير الشبهات حول اصحاب الاراضي بانهم هم الذين اقتلعوا الشجر ...

وازاء هذا الوضع كان بديهيا ان يطلق بروفيسور من قيادة هذه المليشيات النار على طلاب جامعة بير زيت ، ويصيب أحدهم بجراح ، في محاولة مع سبق الاصرار لارتكاب جريمة ، دون أن يعتقل . وبدلا من أن يحقق معه يظهر على شاشة التلفزيون والقا من نفسه كمن قام بعملية بطولية « لانقاذ فتاة كانت في طريقها الى مستوطنتها » الواقعة على اراضي القرية ، لا بل أكثر من ذلك ، فان المحققين يتوصلون الى استنتاج جهنمي وهو ان هذا الطالب لم يصب برصاص البروفيسور ، فالبروفيسور اطلق رصاصه في الهواء .

وازاء هذا الوضع لا غرابة في ان يطلق رجال المليشيات الرصاص على متظاهرين في حلحول ويقتلون شابا وصبية ورجلا مسنا ، دون أن تؤلف لجنة تحقيق ، ودون أن يعتقل أحد .

ان هذه الجرائم التي ترتكب في الاراضي المحتلة ، وغيرها كثير ، سنأتي على ذكرها فيما بعد ، لا يمكن ان تتم الا بوحي من حكومة اسرائيل وبتغطية من الحكم العسكري لتقوم « غوش امونيم » بمهمة رأس السهم او القوة الطلائعية لشق الطريق امام تنفيذ المخططات الكولونيالية الصهيونية التي تجسد الفكرة القائمة منذ عشرات السنين .

التطعيم ..

اذا كانت الفكرة الصهيونية توصي بان هؤلاء هم أسياد الارض ، وانهم شعب بلا ارض جاء الى ارض بلا شعب ، فان الحكومة الاسرائيلية تقوم بدور المطعم لهذه الحركة (نظريا وتطبيقيا) مستغلة لاجل ذلك مؤسساتها السياسية – الكنيست والحكومة – والعسكرية – الحكم العسكري – والقضائية – المحاكم والاعلامية – الصحافة المكتوبة والمرئية .

ومنذ الاحتلال حيث اقرت الكنيست اقتراحا في نوفمبر ١٩٦٨ « بتوحيد » القدس توالت المصادقات على اقتراحاتها باقرار حق الشعب اليهودي على كل « ارض اسرائيل » اي فلسطين .. كان آخرها «الاتفاق القومي» الذي توصل اليه بيغن في اواخر عام ١٩٧٧ ، كخطوة جاءت قبل الحصول على موافقة السادات على مخطط « الادارة الذاتية » الذي يعني استمرار الاحتلال والضم .

ومحكمة العدل العليا التي بطبيعة الحال تعمل بموجب القوانين الاسرائيلية ، اصدرت فتوى قضائية في لواسط شهر آذار الماضي تجيز لسلطات الاحتلال الاستيلاء على الارض واقامة المستوطنات حتى المدنية كجزء من الاساليب الامنية التي يحق للدولة ان تستعملها في المحافظة على امنها .

ان استخدام هذه المؤسسات في خدمة سياسة الحكومة الكولونيالية المباشرة ، وخدمة « طلائعيها » الذين ينفذون سياستها تحت الشعار العسكري : « في الماء والنار » – كما يبدو – اصبحت عاجزة عن ضرب مقاومة الاهالي الفلسطينيين المتشبثين بالارض ، فلجأت هذه الحكومة وهذه المليشيات الى الاسلوب الآخر في مراحل الفاشية المتقدمة وهو اسلوب النار والحديد . باعتبار ان دم العربي مباح اذا ما عارض القانون الالهي .

الى ابن تصوب البنادق ؟

عن الممارسات ..

بتاريخ ١٠-٥-١٩٧٩ نشرت صحيفة « دافار » مقالا بقلم اريه ل. الياف عن الفساد اليهودي وعن اعمال مليشيات « غوش امونيم » في الاراضي المحتلة وفيه يصور ما آلت اليه « اخلاق » اليهود نتيجة للاحتلال ولتطعيم السلطة « طلائعييها » . يقول الكاتب :

« في منطقتي نابلس والخليل اخذ جماعة « غوش امونيم » القانون بأيديهم ، واصبحوا هم الذين يفرضون الوقائع ، والسياسة العليا تنجر وتقر هذه الوقائع .. ماذا حدث ، مثلا ، رجال « قريات اربع » الذين اعتدوا على الحرم الابراهيمي ، ومزقوا وداسوا كتبا اسلامية مقدسة ؟ هل عثروا عليهم ؟ هل حوكموا ؟ هل عوقبوا ؟ وماذا حدث لاولئك اليهود المتطرفين الذين اعتدوا على اماكن الصلاة في الحرم الابراهيمي وانتزعوا .. خطوة اثر خطوة من المسلمين مساحات – من الحرم – وأوقات للصلاة ، ووسعوا مكان ووقت الصلاة لليهود ، بالرغم عن جميع الاتفاقات التي كانت قد وقعت مع المسلمين ؟ لقد اقرت السلطات هذا « الاحتلال » في الحرم بعد أن اصبح حقيقة واقعة .

وماذا حدث لاولئك الذين اطلقوا النار في رام الله ؟ هل اعتقلوا ؟ هل قدموا للمحاكمة ؟ وكما نشر فقد توجه الوزراء وبينهم اريك شارون الى مستوطنة « قدوم » في محاولة فاشلة لاقناع اهالي المستوطنة بتسليم اسلحتهم ، وقد بحثوا عن حل وسط لكن احدا لم يفكر بتطبيق القانون !

بعد رام الله جاء حادث بير زيت ، رجال « غوش امونيم » يقومون بمسيراتهم الاستفزازية في القرى العربية المعروفة بيقظتها القومية . هذه هي مهمتهم المقدسة « ان يثبتوا (للعرب) من الذي يحكم البلاد ! واما ذلك ، المستوطن من « نفي تصوف » ، فقد استدعي الى الشرطة لكنه لم يحضر ! انظروا الى اين وصلنا بالدمقراطية الليبرالية : متهم باطلاق الرصاص وجرح انسان ، يستدعى الى الشرطة اذا شاء حضر واذا ابى لا يحضر ! وليس هذا فحسب . فان رجال « نفي تصوف » يشترطون التفاوض مع الشرطة بغلق (جامعة بير زيت) وباقالة وطرد (معلمين وطلاب) وكأنهم يحكمون بأوامرهم ويفرضون هم السياسة » .

ويتساءل الكاتب :

« من أين يستوحي هؤلاء هذه الشجاعة والقوة ؟ ربما من كرم أخلاق رئيس الاركان بجلاله وعظمته ! فقد « غار » قاتل العربي بتخفيض في حكمه لمدة ثلاث سنوات (بدلا من عشرين سنة) وباجازات دائمة .. اليس في ذلك اشارة واضحة الى ان كل شيء مباح !

بعد كل ذلك لماذا نحتج على الراب كهانا الذي يدعو الى طرد العرب من البلاد فيدعى لالقاء محاضرات في الجامعات ! ان التطرف القومي عندنا يأخذ اشكالا خطيرة جدا ، ولا تختلف كثيرا عن الحركات القومية اللاانسانية . الا ان هذه اللاانسانية موجهة هذه المرة ضد أبناء سام ليسوا من اليهود .. ضد العرب الذين كتب علينا – شئنا ذلك ام ابينا – ان نعيش معهم والى جوارهم » .

هذه هي حالة « الفساد » اليهودي التي تهيء لها ظروف الاحتلال والتطعيم الصهيوني امكانية التحول الى حالات خطيرة تثبت على أرضيتها حركات فاشية تستعمل للقمع في الحرب القومية – وكما يثبت التاريخ – تستعمل فيما بعد للقمع في الحرب الاهلية ، فكيف لا تصبح في ظل نظام راسمالي يميني متطرف مليشيات لقمع نضالات العمال وطبقات الشعب المسحوقة بعد أن تكون قد تدربت على هذه الاساليب في الاراضي المحتلة ، وما دامت تعمل بتوجيه وتثقيف اسبارطي من الحكومة والجيش .

يقول البروفيسور ليبوفيتش :

« انني أتوقع كارثة داخلية عظيمة . ان كل بوادر العفن لبنانسوف تتعمق مع توقيع الاتفاقية مع مصر . فسوف لن تواجهنا اية مشكلة في هذه الدولة سوى مشكلة التمسك بالضفة الغربية . ومثلما انه في جنوب افريقيا لا تشغلهم آية مشكلة اجتماعية أو ثقافية أو سياسية سوى مسالة كيفية استمرار سيطرة الاقلية البيضاء على الاكثرية السوداء ، هكذا سيصبح الوضع عندنا ، سوف لا نقوم بأي عمل سوى المحاولات اليائسة لمنع ما لا يمكن منعه . فان الفساد سينتشر إكثر فاكثر » .

ويضيف البروفيسور ليبوفيتش :

ان هذا الوضع « سوف يؤدي بنا الى اطلاق الرصاص على الاطفال العرب في المدارس ، والى الزج بهم في السجون والى طرد العرب الذين يعيشون هنا منذ مئات السنين .. وبالطبع فلا يمكن أن نمنع اقامة معسكرات ابادة ومشانق ... كل ذلك خلال سنة أو سنتين . وفي الوقت نفسه ستكون هناك حاجة لفرض « النظام » في الشارع اليهودي . وهذا سيؤدي الى كبت حرية الكلام في الدولة ، ودولة بدون حرية كلام هي دولة فاشية ؟ » .

٢٥ مليار ليرة قدمتها الحكومة مساعدة لاصحاب رؤوس الاموال عام ١٩٧٨

تل ابيب – كشفت دائرة الاحصاء المركزية في تقريرها السنوي عن عام ١٩٧٨ ، عن مدى الدعم الحكومي المالي (السوبسيديا) لاصحاب رؤوس الاموال اذ وصل الدعم الى ٢٥ مليار ليرة ، بينما كان في عام ١٩٧٧ ١٢،٥ مليار ليرة .

هذا في الوقت الذي تعاني فيه الفئات الشعبية من احتياجات هائلة في قطاع الخدمات وتسدد لها الحكومة الضربات يوما بعد يوم في تقليص « السوبسيديا » عن المواد الاستهلاكية الضرورية لضمان حياتها اليومية . ومن المعروف ان المساعدات (السوبسيديا) التي تدفعها الحكومة عن المواد الغذائية لا تتعدى ٥ مليارات ليرة في السنة وهي تقلصها باستمرار .

ومن الجدير بالذكر ان المساعدات الحكومية التي تعطى لاصحاب رؤوس الاموال بقيمة ٢٥ مليار ليرة تتالف من الفوارق في الفوائد التي تاخذها الحكومة عن القروض . اذ ان الحكومة تمنح اصحاب رؤوس الاموال قروضا بفوائد زهيدة . فلو اراد هؤلاء اخذ القروض نفسها من البنوك فسيدفعون فوائد بما قيمته ٢٥ مليار ليرة .

ارتفاع أجور السفر بنسبة ٢٥٪

حيفا – ارتفعت اجور السفر بالباصات ، في البلاد عامة ، ابتداء من صباح الخميس الماضي ، بنسبة ٢٥٪ فقفزت اجرة السفر بين حيفا وتل ابيب من ٢٨ الى ٣٥ ليرة وبين القدس وتل ابيب من ٢٤ الى ٢٩،٥٠ . وبين حيفا والعفولة من ١٠،٥٠ الى ١٣ ليرة . وبين تل ابيب وايلات من ٨٣ الى ١١١ ليرة .

اطلاق سراح المتهم بقتل شهيدي حلحول

القدس – لمراسلنا – قرر قاضي محكمة الصلح في القدس ، موشيه بن دافيد ، اطلاق سراح دافيد لنداو – ٣٢ عاما – المتهم بقتل الشهيدين رابعة ونصري في حلحول المحتلة وذلك على الرغم من رفضه التعاون مع المحققين ورفضه تسليم المسدس الذي كان بحوزته .

وقد اعطى القاضي تبريرا لقراره الغريب هذا ، بأن المتهم وعد بتسليم المسدس وانه اعطاه مهلة ٣ ايام لتنفيذ وعده . ولكن المتهم بالجريمة اعلن في المحكمة وامام القاضي انه يتراجع عن وعده وانه لا يوجد بحوزته مسدس !! وكان مندوب الشرطة قد اعلن في المحكمة ان البينات والمعلومات التي جمعتها الشرطة تؤكد ان القاتل هو من سكان « قريات اربع » ، المستوطنة التي تديرها عصابة « غوش ايمونيم » وهي مقامة على اراضي الخليل المحتلة . واضاف ان الشرطة فحصت جميع المسدسات التي يملكها سكان المستوطنة ، ما عدا مسدس دافيد لنداو ، الذي يرفض تسليمه بموجب قرار المجلس العام لسكان المستوطنة ! الامر الذي يزيد من الشكوك ضده ..

رابطة الجامعيين – الناصرة

تقام اليوم الجمعة ٢٥-٥-٧٩ ، الساعة السابعة والنصف ، في قاعة المركز الثقافي البلدي ، ندوة حول القضايا الصحية .

سيشترك في الامسية الاطباء :

- منذر نمور : عن أمراض الاسنان وطرق الوقاية .
- سمير معمر : عن جراحة البطن المستعجلة .
- احمد ريناوي : عن الذبحة الصدرية والجلطة الدموية في شرايين القلب الاكليلية .
- رشيد سليم : عن آلام البطن عند الاولاد حسب ابحاث اجراها الطبيب .

عريف الامسية الاخ : اميل عزام

(يتخلل البرنامج أسئلة من الجمهور في المواضيع المذكورة فقط) .

* اللجنة الثقافية *

تصحيح خطأ

في الخبر عن اضراب عمال البناء الذي نشر في العدد الماضي (٧٩/٥/١٨) ورد خطأ مطبعي مؤسف . فبدلا من القول : مندوبو الجبهة يتضامنون مع العمال – جاء « يتفاوضون » . لذا .. اقتضى التنويه .

حوارية عن السّلام كما يرى حكام اسرائيل

بقلم : يهوشع سوبول

– بعد ان نقيم دولة مارونية في جنوب لبنان سنقيم دولة ارمنية في شماله على الحدود التركية لتحفظ لنا الامن ..

– لا بالطبع لن تعود الى اسرائيل . فهل انت مشتاق الى ايرليخ ..

– ثم .. وبعد ان نقيم الدولة الارمنية سنتلفت الى اليمين حيث جبل الدروز ونقيم دولة درزية . ثم نواصل مسيرتنا ونقيم دولة حورانية .. وكل هذه الدول ستعيش في كنفنا في استقلال ذاتي .

في نيسان ١٩٧٨ بعد ان انجلت حقيقة السلام البيغني – الساداتي – الكارتري كتب الكاتب اليهودي الدمقراطي ، يهوشع سوبول ، حوارية ساخرة صور فيها رؤية حكام اسرائيل للسلام على ما فيها من اطماع توسعية في المنطقة .

وقد اخترنا ان ننشرها اليوم بالذات في اعقاب اقامة « دويلة القليعة » الانعزالية في جنوب لبنان .

الحوار يدور بين حاييم وموشيه :

حاييم : قل لي يا موشيه كيف ترى الوضع هذه الايام ؟

موشيه : ممتاز .

حاييم : هذا صحيح ، ولكن بالامكان ان يكون افضل بكثير .

موشيه : الا تذكر مشروعي الخاص بلبنان ، حيث اعلمتك فيه كيف سندخل لبنان ثم كيف ستتدخل امريكا لاخراجنا من هناك ، وهذا يثبت بان امريكا بحاجة لنا وتعتمد علينا ، اتذكر ذلك ؟

حاييم : الحق اني اذكره أستطيع ان اقول بانك نبي يا موشيه ، فقد تصرف مناحيم بيغن وفق مشروعك بالضبط .

موشيه : ولكني لست نبيا ، وانما رجل سياسة .

حاييم : ولكن قل لي كيف عرفت قبل نصف سنة ان كل ذلك سيحدث ؟

موشيه : بالعقل يا حبيبي . فقد كان واضحا لي انه في اللحظة التي تبدأ فيها حكومتنا التصرف بحكمة وعقل ، فلا بد أن تنفذ جميع المشاريع التي أراها .

حاييم : اذن متى سينفذون مشروعك الخاص بالسعودية والذي يقضي بان نشعل النار ؟

موشيه : على مهلك يا حبيبي ، فالمسالة عاجلة وسيأتي دور السعودية .

حاييم : هل انت متاكد من ذلك ؟

موشيه : بالطبع ، وهل تعتقد اننا سنسمح للسادات ان يوجع دماغنا بمشاريعه السلمية ؟ وان يأتي حينما يريد بمشروع سلام جديد ؟

حاييم : الا تريد السلام ؟

موشيه : اسمع يا صديقي ، قد يكون في هذه الدولة من يريد السلام مثلي .. ولكن ليس في العالم كله من يريد السلام اكثر مني .

حاييم : لا ... اسمح لي ان اقول لك بان مناحيم بيغن يريد السلام اكثر منك ...!!

موشيه : قد يكون يريد السلام ، ولكن ليس اكثر مني .

حاييم : لقد قال مناحيم بيغن في التلفزيون الكلام نفسه الذي تقوله الان ..

موشيه : وذلك لانه سار اخيرا على الدرب نفسه الذي أسير عليه .

حاييم : حسن ، ولكن هل انت راض عن الامور بوجه عام ؟

موشيه : لا بأس ...

حاييم : هل افهم من ذلك ان هناك ما لا يرضيك ؟

موشيه : نعم ، كنت اود لو نصل الى حدود تركيا ؟

حاييم : هل جننت ؟ نصل حتى حدود تركيا ، وهل هذا بالامر السهل ؟

ثم كيف نعود من هناك ؟

موشيه : من قال لك بانه يجب أن نعود ؟ ..

حاييم : مجلس الامن الدولي قال ذلك ، والامريكيون قالوا ذلك ايضا ..

موشيه : مجلس الامن قال يجب ان نعود ؟ اسمع يا صديقي ، لماذا لا نحتذي برئيس الحكومة في تعامله مع القرارات ؟

حاييم : ماذا تقصد أن نحتذي به في التعامل مع القرارات ؟

موشيه : اسمع يا صديقي مجلس الامن لم يقل ان علينا ان نخرج قواتنا .

حاييم : اليس ذلك شيء واحد وله المعنى نفسه ؟

موشيه : ليس نفس الشيء ولا نفس المعنى ، فهل قال مجلس الامن الى اين يجب ان تخرج القوات ؟ كلا ، كل ما في الامر ، ان قرار مجلس الامن ينص على وجوب اخراج القوات من جنوب لبنان ، حسن ، سنخرج القوات من جنوب لبنان ، ولكن الى اين ؟

حاييم : نعم الى اين ؟

موشيه : الى شمال لبنان ..!!

حاييم : اي تفكير لك . وماذا سيقول كارتر ؟

موشيه : سيصاب بالدهشة ، فمثل هذا التفسير للقرار لم يخطر على باله .

حاييم : اذن هكذا سنصل الى حدود تركيا .. الا يعني ذلك انه لا بد من اقتطاع جزء من سوريا ؟

موشيه : وماذا يهم ، لنقتطع جزءا من سوريا ...

حاييم : ولكن هذا شيء ارتجالي

موشيه : عمليتنا في لبنان كانت مرتجلة ، في البداية قلنا « حزام » امن ثم توسع الامر ليصبح – بساط امن – .. ثم توسع وتوسع ليصبح « ...... » امن ، كل شيء مرتجل .

حاييم : حسن ، لنفرض انك وصلت الى حدود تركيا فماذا تفعل هناك ؟

موشيه : الم تسمع بالارمن هناك ؟ حينما اصل الى حدود تركيا سأقيم هناك دولة أرمنية .

حاييم : ولكن ما حاجتنا بدولة ارمنية هناك ؟

موشيه : لتجعل سكانها مسؤولين عن الامن على حدود تركيا .. !

حاييم : ولكن ليست لنا مشاكل امنية على حدود تركيا .

موشيه : ستكون لك مشاكل..

حاييم : ولكن لا نريد مشاكل على حدود تركيا ..

موشيه : لن تسال اذا كنت تريد ، أم لا تريد ... فالفدائيون سيطلقون من هناك الصواريخ على الجليل .

حاييم : سيطلقون صواريخ من الحدود التركية ؟ ...

موشيه : ومن اين سيطلقون الصواريخ بعد ان نطردهم الى هناك ..؟

حاييم : ولكننا لن نحظى بالهدوء على حدود تركيا ؟

موشيه : بلى سنحظى بالامن ، سنقيم دولة ارمنية مسؤولة عن الامن !

حاييم : ثم نعود الى «اسرائيل»؟

موشيه : ما بالك متسرع للعودة الى « اسرائيل » ؟ هل أنت مشتاق لايرليخ «وزير المالية» أم لاسحق شامير – مرشح بيغن لاستلام رئاسة الدولة « الاسرائيلية » .

حاييم : كلا ، ولكن ما الذي يبقى ان افعله هناك ؟. اقمت دولة ارمنية وماذا بعد ؟

موشيه : بعد ذلك نتحول يمينا ونتوجه راسا الى جبل الدروز .

حاييم : وصلت لجبل الدروز ما الذي استفيده من ذلك ؟

موشيه : نقيم دولة درزية .

حاييم : اقمت دولة درزية فما الذي استفيده من ذلك ؟

موشيه : بعد ان تقوم الدولة الدرزية نتوجه لجبل حوران فنقيم الدولة الحورانية ..

حاييم : هل الحورانيون أصدقاء لنا ؟

موشيه : وهل لك غيرهم حتى تستخف بهم ؟

حاييم : انا لا أستخف وانما اسال . ثم بعد ان نقيم الدولة الحورانية ماذا نفعل ؟

موشيه : نعود من هناك الى الدولة المارونية .

حاييم : ولكن ماذا تقصد بالدولة المارونية ؟

موشيه : الدولة التي اقمتها وانا في الطريق نحو الحدود التركية .

حاييم : آه في طريقك للحدود التركية اقمت دولة مارونية ؟؟

موشيه : بالطبع ، ولماذا ذهبت للحدود التركية ؟ من اجل ان اقيم دولة مارونية .

حاييم : اسمع يا صديقي هذا مشروع رائع ..

موشيه : بالطبع ... وحتى نصل الى الهدف الاساسي نقوم بتوحيد جميع هذه الدول في اتحاد فيدرالي . ونعطيها « الاستقلال الذاتي » في مجالات الصحة والتعليم وتبقى جيش الدفاع « الاسرائيلي » للمساعدة في المحافظة على « الاستقلال الذاتي » .

حاييم : قل لي موشيه كيف يتفق هذا مع السلام .

موشيه : اي سلام تعني ؟

حاييم : سلام السادات .

موشيه : انت تريد سلام السادات ؟ وماذا يفيدك سلام السادات اذا كان هناك سلام بيغن ؟



إسرائيل إلى أين؟

مثلما ان احدا لم يستطع ان يتنبأ بتطور اسرائيل على النحو الذى وصلت اليه ، فان احدا لا يستطيع ان يتصور الحالة التى ستنتهى اليها هذه الدولة التى قلبت موازين القوى فى منطقة الشرق الاوسط بعد عامين من حكم « التكتل » .

عناوين الصحف الاسرائيلية تسيطر عليها نظرة التشاؤم . فبعضها يكتب ان « الدولة ستغلق أبوابها فى حزيران » او ان « الجمهور يهرب من الليرة لانه فقد ثقته بالعملة الاسرائيلية » او ان « المافيا اليسارية تسيطر على وسائل الاعلام » او الدعوة الى قمع المتطرفين العرب .

والواقع هو ان تسلم « التكتل » الحكم قبل سنتين قد زاد فى عزلة اسرائيل حتى بدات هيئة « التكتل » تتدهور خلال الشهور الستة الاولى من توليه الحكم .

ولكن الاحداث الدرامية التى جرت آنذاك رفعت « التكتل » من الحضيض الى القمة وحولت السيد مناحم بيغن الى بطل من ابطال السلام فى العالم . فمبادرة السادات فى نوفمبر عام ١٩٧٧ ومفاوضات « كامب ديفيد » وزيارة كارتر الى اسرائيل وبالتالى توقيع اتفاق السلام المنفرد مع مصر انقذت اسرائيل من عزلتها الخانقة وانقذت نظام « التكتل » من الافلاس كما قلبت موازين القوى فى المنطقة . حتى دار فى خلد قادة اسرائيل الجدد ان العالم العربى باسره سيقتفى اثر السادات ويخر عند اقدام اسرائيل . ولكن شيئا من هذا لم يحدث .

والاهم من ذلك هو ان قلة ضئيلة جدا فى اسرائيل تؤمن بدوام حكم السادات طويلا فى مصر ، وفى الوقت نفسه أخذت تزداد نسبة الذين يرون ان معاهدة السلام المصرية — الاسرائيلية لن تعمر طويلا .

واصبح غرور حكومة بيغن هو اشد خطر يتهدد نظام الحكم فى مصر حتى اخذت وسائل الاعلام المصرية تتستر على مواقف حكام اسرائيل وعملياتهم العسكرية ضد الشعب الفلسطينى خوفا من انفجار الموقف داخل مصر .

وعلى الرغم من ذلك كله فان اتفاق السلام مع مصر ، لا يزال رصيد حكومة « التكتل » الوحيد الذى بدأ يفقد سحره تدريجيا فى اعين الجماهير الواسعة فى اسرائيل تحت وطأة تدهور الاوضاع الداخلية التى اصبح فيها التضخم يسير بسرعة ١٠٠ بالمئة سنويا . وجنبا الى جنب مع تدهور الوضع الاقتصادى اخذت هيبة « التكتل » تتدهور بالسرعة نفسها ، وبدأ قادة « التكتل » يحسون بالازمة ويستعدون لمواجهة حركة اضرابات واسعة النطاق تهدد بشل الحياة الاقتصادية فى الدولة .

وينعكس قلق حكومة « التكتل » من الاوضاع فى التدابير القسرية لسحق جميع مظاهر الدمقراطية فى البلاد وكبت صوت الانتقاد باساليب الارهاب التى تشكل خلفية النظام القائم .

ان حملة التطهير الاخيرة فى اجهزة الاعلام الرسمية — الاذاعة والتلفزيون — تحت شعار تطهير هذه الاجهزة الرسمية من جماعات « المافيا اليسارية » و « البوهيمية » الفوضوية هى بمثابة ناقوس خطر ينذر بأن لعبة الدمقراطية قد انكشفت .

فحركة « غوش ايمونيم » اصبحت تطبق قوانينها هى وليس قوانين الكنيست . ومن يدرى ماذا سيكون شأن هذه الحركة فى صراع «التكتل» على الحكم وفى قمع الاضرابات العمالية التى تختنق بسياسة حكومة « التكتل » الاقتصادية ؟

ولقد بدات حكومة « التكتل » تخلع قناع الدمقراطية تظهر وجهها الحقيقى فى عدة تدابير متلاحقة تهدد ابسط القواعد الدمقراطية . هذه التدابير التى لم تعد موجهة نحو العرب وحدهم بل تصيب بطرفها الاخر المجتمع اليهودى كله .

ان الملاحقات الشديدة للطلاب العرب فى الاسابيع الاخيرة تارة بحجة التطرف وطورا بحجة اكتشاف حلقات تخريبية قد اتسع نطاقها . واصبحت التحقيقات مع الطلاب تدور حول معتقداتهم السياسية ، وبالتالى احالتهم الى المحاكم العسكرية .

وليست اساليب القمع البوليسية وحدها هى التى تميز هجمة « التكتل » على العرب فى اسرائيل وفى المناطق المحتلة . ان مخطط استنزاف الشعب الفلسطينى بالعمليات العسكرية المتصلة ضد المنظمات الفلسطينية هو جزء من استراتيجية عامة تبرز آثارها فى اشتداد بطش قوات الاحتلال بالشعب الفلسطينى فى الضفة والقطاع . وفى الاستيطان ومشاريع تصفية اراضى العرب فى اسرائيل .

وتجهد حكومة « التكتل » التى تشعر بانهيار هيبتها ، نفسها فى صرف الانظار عن الاوضاع الداخلية وعن الازمة الاقتصادية الخانقة الى تصعيد التوتر على الحدود الشمالية والتلويح بالخطر المحدق باسرائيل وباضطرارها الى تضخيم الميزانيات العسكرية .

وفى هذه الناحية ، تدور سياسة « التكتل » فى حلقة مفرغة لا تعينها على الافلات من انشوطة الازمة الاقتصادية — الاجتماعية .

ومهما يبدو التناقض كبيرا فان سياسة حكومة « التكتل » هى هى التى تهيء الجو لحرب جديدة فى المنطقة ، وليس بعيدا ان يكون سقوط حكومة «التكتل» فى اللحظة التى لا تجد فيها اسرائيل بديلا للحرب .

ومن سيكون وريث هذه الحكومة ؟ وهل هناك اقدر من حكومة « التجمع » على تولى مهمة خوض حرب جديدة .

فهذا سيكون من مفارقات القدر . ولكن هذا قد يكون .

صليبا خميس

واحدة من الخمس والثلاثين

« لم يعد فى « العالم الحر » غير خمس وثلاثين دولة من مجموع اكثر من مئة وخمسين دولة تؤلف منظمة الامم المتحدة .. واما سائر الدول فلا تمارس الدمقراطية وهى ليست حرة ولا يشيع فيها القانون » .

هذا ما اعلنه مرارا وتكرارا رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن فى الايام الاخيرة ، خصوصا فى لحظة انتصار الثورة الايرانية . واراد بذلك ، وهذا ما اكده ايضا ، اقناع الولايات المتحدة ان اسرائيله « فريدة » وتستطيع ان تحرس مصالح « العالم الحر » فى الشرق الاوسط .

ولم يكن بيغن اصيلا فى جوهر اعلانه ، الا اذا اعتبرنا ان اصالته فى تحديد عدد الدول « الحرة » .. فمن يعود الى تصريحات اسلافه نسيجد انهم اعتبروا المجتمع الاسرائيلى « الافضل والاعدل والاقوى » (والمعذرة من الملاكم البطل محمد علي كلاي) .

ونتصور أن هناك من يذكر « نبوءات » رئيس الوزراء الاول الراحل بن غوريون الذى ردد ان رؤيا انبياء التوراة تتحقق فى اسرائيل وان شعوب العالم ستحج الى جبل صهيون حيث ستتعلم اصول الحياة المثلى .

ولكن وقائع الحياة فى هذه البلاد تنسف يوميا هذه المزاعم . وينتصب المسحوقون والعاملون المستغلون لادانة نظام الطغيان الراسمالى الذى يستنزف طاقتهم ومقومات حياتهم الانسانية .

واليوم لا نريد ان نتحدث عن معالم الحياة البشعة فى هذه البلاد .. فالجريمة المنظمة لم تترك لنا كثيرا نقوله .. انما نريد ان نصور دولة « القانون والعدالة » (وان نضيف الايمان ، فهذا احتكار ساداتى) بريشة مراقب الدولة الذى اصدر تقريره السنوى قبل ايام .

ان دولة « القانون والعدالة » هى دولة ترعى كبار الماليين والراسماليين وتغض النظر اذا اقترفوا « جنحة قانونية » ! ، وهذا فى وقت تنزل بقبضتها الفولاذية على الجماهير حين تعرب عن غضبها على هجوم ارباب الاحتكار على مستوى معيشتها .

جاء فى تقرير مراقب الدولة ان ديون « شركة اعادة بناء الحى اليهودى » فى القدس العربية (المحتلة) لوزارة المالية تبلغ ، حسب تسجيل الوزارة ١٤٦ مليون ليرة ، بينما تعترف الشركة ان ديونها للوزارة ١٦٩ مليون ليرة .. ولا يعرف احد اين ذهب الفرق الكبير .

وجاء ايضا ان وزارة المالية اقرضت شركة كهرباء اسرائيل ٩١٠ ملايين ليرة لاقامة محطة كهربائية فى الخضيرة ، هذا .. بالاضافة الى قروض سابقة منحتها الوزارة للشركة فى عامى ١٩٧٥ و ١٩٧٦ بقيمة ٨٥٦ مليون ليرة .. والمهم هنا ان الوزارة التى تربط ضرائبها بجدول الغلاء لم تربط هذه القروض الضخمة بالجدول وبذلك زادت ارباح الشركة اضعافا .

ويبرز تسامح السلطة مع كبار الماليين بحدة بالغة فى ميدان البنوك . ويقرر المراقب ان البنوك تستغل كل ثغرة فى اجراءات الدولة المالية حتى تؤجل دفع المستحق عليها لوزارة المالية وبذلك تكدس الارباح على حساب دافع الضرائب . ويمثل المراقب على هذا فيذكر ان البنوك التجارية تتاخر فى تسليم ما تجمعه من ضريبة الدخل وضريبة الاملاك الى الوزارة وبذلك تغنى نفسها على حساب الدولة . وهذه الارباح تتضاعف فى ظروف التضخم .. وهذا يعنى ان البنوك تستغل هذه الاموال التى يدفعها المواطنون من دافعى الضرائب فترة من الزمن قبل ان تسلمها الى الوزارة..واوضح المراقب ، على سبيل المثال ، ان تأخير دفع هذه الاموال ٢٠ يوما يفيد البنوك فائدة مقدارها ٥ فى المئة .

وغض النظر الرسمى ، هذا ، يشمل بعض الصناعات .. وجاء فى التقرير فى هذا الصدد ان المنشآت التى تنتج اطارات السيارات واجهزتها لا تخضع للمراقبة .. وقد وجد المراقب ان هذه المنشآت تبيع اطارات معطوبة ولا تحمل ايضا شارة تظهر انها ليست من الصنف الاول ، كما انها لا تحمل شارة المصنع الذى انتجها .

كثير من هذه « النواقص » هى تجاوزات على القانون .. ولكن النظام الراسمالى فى هذه البلاد « يغض الطرف » عنها .. وحتى حين يقع احد كبار الماليين او احد رجال الحكم فى ايدى القضاء او تضطر السلطات الى تقديمه الى القضاء ، خوفا من الفضيحة ، لا ينال من العقاب ما يناله احد ابناء الشعب الذى قد يسرق مبلغا ضئيلا .. وسلسلة قضايا الاختلاس الكبرى فى هذه البلاد معروفة .. ومعروفة ايضا قصة ذلك المتمول الذى اختلس الملايين وصدر العفو بحقه بعد فترة قصيرة من السجن .

ولعل من المفيد هنا ان نصف الوضع فى دولة اخرى من الخمس والثلاثين دولة التى تؤلف ما بقى من « العالم الحر » — فرنسا .

كتبت « اومانتيه » فى هذا الصدد :

هل يمكن للمرء ان يشترى حريته ؟ ان الممارسة القضائية فى فرنسا تجيب على هذا السؤال بالايجاب . وهكذا فمدراء شركة « اير ليكويد » الذين ادانتهم المحكمة بمسؤولية وفاة عاملين صدر الحكم بسجنهم ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ .. وعضو بلدية ليبورن الذى اختلس من اعضاء تعاونية المساكن فى بلدته مليون فرنك يتمتع بحريته .. ومدير عام « كومبتوار دى مونيس » الذى اختلس من مؤسسته ١٠ ملايين فرنك حكمت عليه المحكمة بالسجن خمس سنوات اربع منها مع وقف التنفيذ . اما الشاب الجزائرى البالغ من العمر ١٦ عاما فامضى فى السجن اربعين يوما لانه سرق ١٤٨٠ فرنك (اى اقل من فرنكين) من شاب آخر .

وعقبت « اومانتيه » على ذلك فكتبت : لا تسرق اقل من مليون فرنك !

ولا ندرى ما كانت « اومانتيه » تكتب لو ارادت ان تعقب على وصول مختلس دولى كبير الى الكنيست ..

اما نحن فنكتفى بالقول : هكذا « العالم الحر » !

(ابن خلدون)

المسألة.. مسألة إحراج

تبدا اليوم — الجمعة — فى بئر السبع المباحثات بين مصر واسرائيل حول « الحكم الذاتى » للضفة الغربية وقطاع غزة بحضور وزير الخارجية الامريكى سايروس فانس .

وسيكون اساس الموقف الاسرائيلى فى هذه المباحثات هو ان « الحكم الذاتى » للسكان وليس للاراضي (التى يقيم عليها هؤلاء السكان) التى ستبقى تحت سيطرة الجيش الاسرائيلى !

وقد تبين ان الخلافات بين رئيس الوزراء مناحم بيغن من ناحية ووزير الخارجية موشه ديان ووزير الدفاع عيزر فايسمان من ناحية اخرى حول التوجه الاسرائيلى من مباحثات « الحكم الذاتى » هى خلافات تكتيكية وليست استراتيجية .

فديان وفايسمان عندما عارضا اقتراح بيغن بان يرفق بمشروع « الحكم الذاتى » اعلانا يتضمن رفض اسرائيل الصريح اقامة دولة فلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، ويدعو الى ضم هذه الاراضى الى اسرائيل فى نهاية فترة السنوات الخمس الانتقالية المقترحة « للحكم الذاتى » عارضاه لانهما لا يريدان احراج المصريين والامريكيين فى مباحثات « الحكم الذاتى » ، خاصة فى هذه الايام التى اصبحت فيها عزلة السادات فى العالم العربى تكاد تكون تامة ، وبعد ان شكا السادات من ان بيغن يحرجه بتصريحاته المتصلبة التى يلوح بها فى وجهه معارضوه العرب الذين ينتقدون « معاهدة السلام » الاسرائيلية المصرية .

وقد اوضح بيغن انه لا يوجد تضارب فى الآراء حول موقف اسرائيل الاساسى من « الحكم الذاتى » فى داخل الحكومة وقال : « انا لا اشك فى اننا يجب ان نكون مسؤولين عن الامن فى « يهودا والسامرة » ! وغزة*. ولكن كيف سيتم لنا ذلك — هذا ما سنتفاوض حوله » .

واكد بيغن على ان السادات وافق فى « كامب ديفيد » على ان تستمد سلطة « الحكم الذاتى » فى الضفة الغربية وقطاع غزة صلاحياتها من الحكم العسكرى الاسرائيلى . وقال ان اسرائيل ستحتفظ بسيادتها على الارض الحكومية ومصادر المياه وستبقى مسؤولة عن الامن والنظام فى المناطق المحتلة ، وستستمر فى اقامة المستوطنات اليهودية فى هذه المناطق ، وهدد قائلا : « اذا اعلن اعضاء مجلس « الحكم الذاتى » عن اقامة دولة فلسطينية فسنزج بهم فى السجن » !

واشار بيغن الى ان المباحثات المقبلة لن تقتصر فقط على ترتيبات « الحكم الذاتى » !

وحذر من انضمام اى ممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية الى هذه المباحثات وقال انه اذا حاول اى ممثل للمنظمة الانضمام اليها « فسنطلب منه ان يغادر طاولة المفاوضات فاذا اصر على الجلوس فسنغادر نحن الطاولة » !

وعندما سئل عن موقفه من اطلاق المستوطنين اليهود النار على المتظاهرين العرب دافع بشدة عن « حق » هؤلاء المستوطنين فى « الدفاع عن انفسهم » ! واكد على انه لن يستخدم القوة لاخراج المتظاهرين من جماعة « غوش ايمونيم » من الدبويا فى مدينة الخليل .

وفى الوقت نفسه اعلن « ماتتياهو دروبلس » ، مساعد رئيس المنظمة الصهيونية العالمية للاستيطان فى مؤتمر صحفى عقد فى القدس فى نهاية الاسبوع الماضى ، ان الجيش الاسرائيلى سيقيم مخفرين اماميين فى القسم الشمالى من قطاع غزة فى الشهر القادم . وقال ان المخافر الامامية فى جنوب الطريق الممتدة من نقطة التفتيش « ايرتس » حتى البحر ستصبح آهلة بالمستوطنين المدنيين ودعا الى اقامة ١٥ مستوطنة اخرى فى قطاع غزة خلال السنوات الخمس القادمة !

واقترح دروبلس نقل العائلات الثلاثين التى تعيش الان فى « دكله » فى شمال سيناء الى منطقة « زكيم » الاسرائيلية المجاورة لقطاع غزة .

وستقام فى قطاع غزة ، بالاضافة الى المخفرين الاماميين المقترحين ثلاثمستوطنات مدنية خلال هذه السنة وسينقل « ناحل جديد » الذى يقع جنوب الحدود الدولية — على تل فى الطريق من رفح الى الشاطيء — الى داخل القطاع !

بكلمات اخرى ستبدا اليوم فى بئر السبع عملية نزع ورقة التوت التى يستتر بها « ذليل مصر » انور السادات عورته ، وذلك حتى يمشى انور السادات — اذا استطاع المشى — عاريا !

***

« مسكين » « ذليل مصر » انور السادات ! لقد تخلى عنه حتى اعز « اصدقائه » ! وتقول صحيفة « اكونومست » البريطانية الاسبوعية ان السودان يمكن ان يقطع هذا الاسبوع علاقاته الدبلوماسية مع مصر . وبهذا سيتلقى انور السادات اقسى ضربة ! ويقول مراسل الصحيفة ان الرئيس السودانى جعفر النميرى ربما يعلن عن قطع هذه العلاقات اليوم الجمعة — يوم الذكرى العاشرة للانقلاب العسكرى الذى اوصله الى السلطة .

وهكذا .. لم يبق للسادات من صديق سوى السلطان قابوس ! ومن يدرى لعل قابوس سيتخلى هو ايضا عن السادات ! الامر الذى جعل السادات يعلن بشكل هستيرى بانه سيواصل « مسيرة السلام » حتى لو تخلى عنه كل اصدقائه بما فيهم الرئيس الامريكى كارتر !

هذا ويقول القادمون من القاهرة ان السادات اصبح فى حالة صحية يرثى لها . فهو لا ينام نوما طبيعيا . وتنصح زوجته — السيدة جيهان — الزوار وخاصة من فلسطين والاقطار العربية بعدم مناقشة زوجها فى الامور السياسية وترجوهم ان يزفوا له فقط الاخبار السارة التى تتحدث عن « النجاحات الكبيرة » التى حققتها « مبادرته السلمية » !

مرة اخرى .. « مسكين » « ذليل مصر » انور السادات ! انه اليوم يقف على اعتاب مستشفى المجانين . لقد « جننوه » ! ليتاجروا هم (الامريكيون والاسرائيليون و « القطط السمان » المصرية) بجنونه ! اما عقيلته « سيدة مصر الاولى » السيد جيهان فلا هم لها الان سوى المشاركة فى امتلاك العمارات الضخمة بالتعاون مع صهرها المقاول عثمان احمد عثمان — حاكم مصر الفعلى وسيد بيت السادات نفسه !

على عاشور

السادات : ’ انقذوني من حبكم ’ !

اعترف شمعون شمير ، احد البروفيسوريين الاربعة الذين زاروا مصر مؤخرا بدعوة من دار « الاهرام » ، بعزلة النظام المصري ليس فقط فى العالم العربي والاسلامي ، بل ايضا فى داخل مصر ذاتها . وقال فى معرض حديثه لصحيفة « يديعوت احرونوت » (الجمعة ١٨\٥\١٩٧٩) **« ان نظام السادات يشعر برهبة وبقلق واضحين من امكانية حدوث انفجارات فى المستقبل . ويمكن رؤية هذا القلق وهذه الرهبة فى شوارع القاهرة حيث تضاعفت واشتدت اعمال المراقبة فى شتى المجالات . وبالنسبة لنا (اي الاسرائيليين) فهذا الامر معتاد . افراد الشرطة والجيش يوقفون السيارات ويفحصون الحقائب . اعداد كبيرة منهم ومن افراد الامن الداخلي والمباحث بشتى الملابس يحافظون على الامن والنظام . وقد وصلت هذه الرقابة الى الجامعات التي افتخر السادات فى يوم مضى انه حررها من هذه الرقابة . وكان لعودة الرقابة الى الجامعات ردود فعل انتقادية شديدة . فقد استنكرها ودانها الجميع » .**

واعترف البروفيسور شمعون شمير ايضا ان المعارضة الشعبية تتصاعد يوما بعد يوم ضد سياسة الاستسلام الساداتية وقال : انه حتى فى الاوساط المثقفة (الانتلغنتسيا) تتصاعد المعارضة لطريق السادات التي انزلق اليها منذ ان قام بمبادرة التراجع عن كل ما هو قومي وعربي . ولكن شمير سرعان ما لجا الى تهدئة « الخواطر » فى اسرائيل قائلا : **« ان نظام السادات لا يمكن ان يسقط الا اذا قام الجيش باسقاطه ، او اذا تطورت الامور تطورا تلقائيا يفقد معه النظام مقاليد الامور » .**

وقد شعر البروفيسور المذكور ، كزميله امنون روبنشتاين ، بوضع القيادة الساداتية الصعب والمعزول ، فقال : **« ان المعارضين للنهج الساداتي راوا فى زيارة هذا الوفد (لمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع لدار نشر « الاهرام ») عملية تسريع زائدة عن الحد ولا مكان لها فى هذه الفترة بالذات » .**

ولكن ماذا اراد منظمو هذا اللقاء منه ؟! وما هي الطلبات المصرية الساداتية ؟!

بعد ان فتح السادات ابواب مصر واسعة امام راس المال الاجنبي لنهب خيرات وثمار كدح الشعب المصري ، وبعد ان اوصل مصر الى العزلة المطبقة فى العالمين العربي والاسلامي ، وفقد المساعدات العربية الكبيرة ، التي انقذت فى عام ١٩٧٦ نظامه من الافلاس التام ، بعد ان اتضح ان المساعدات الامريكية ، التي حلم بها فى صحوته ومنامه ، لن تنقذه من الافلاس . بعد كل هذا لم يجد السادات الا حكام اسرائيل يلجأ اليهم طالبا الانفتاح عليهم كلية ، وبشتى المجالات ، وليتوسل اليهم ان — انقذوني من « حبكم » الذى اوصلني الى هذه العزلة . فكيف يقوم حكام اسرائيل بهذه المهمة خصوصا فى ظل « البيغومونيا » التي اقرتها حكومة اسرائيل ؟!

يقول شمعون شمير فى حديثه لدوف عاتسمون من « يديعوت احرونوت » : **« ان المصريين (اي القيادة المصرية الساداتية) ينتظرون من قيادة اسرائيل تصرفا مغايرا لتصرفهم اليوم . انهم يعتقدون ان الشراكة الاسرائيلية المصرية توجب الان تنسيق المواقف بين طرفي الشراكة . ان السياسة الاسرائيلية يجب ان تبدأ بالتصرف وكانها جزء منظم من هذه المنطقة . واوضحوا ان مصر ، بدون توجه جدي اسرائيلي تجاه « الادارة الذاتية » ، لن تستطيع الاستمرار فى الوقوف امام الضغط العربي وهجومه عليها »** (يديعوت ايضا) .

ويحوي هذا القول فى طياته اعترافا ضمنيا بأن المصريين ، الذين قابلهم البروفيسور المذكور ، والمعدودين اتباع ومؤيدي النظام الساداتي ، حتى هؤلاء لا ينظرون الى مشروع « البيغومونيا » اي « الادارة الذاتية » على نسق بيغن ، نظرة جدية ولا يعتقدون ان مثل هذا « المشروع » يمكنه ان يخلص النظام الساداتي من عزلته الخانقة المفروضة حوله . ولهذا فان القيادة المصرية الان تطالب ، وعلي ضوء التطورات فى العالم العربي ، بضرورة التوصل الى اتفاق حول « المبادىء » .

ويطالب هؤلاء حكام اسرائيل باتخاذ الخطوات التالية :

*** « ان تمتنع اسرائيل ، فى حدود الامكان ، عن اي احتكاك فى الضفة الغربية . فكل مواجهة فيها تضر بمصر وبمساعي السلام » .**

*** « ان تعبر اسرائيل بالاعمال عن استعدادها لتنفيذ ما اتخذته على عاتقها لحل القضية الفلسطينية » .**

*** « نحن نقبل مبدأ الحل خطوة خطوة . ولكننا نريد اتفاق مبادىء » .**

*** « على اسرائيل ان تمتنع عن توليد الاستقطاب فى العالم العربى ، بل ان واجبها ان تتخذ سياسة تساعد مصر على اقناع الاخرين بأن الحديث يدور حول اتفاق سلام شامل » .**

واضاف شمير ، على لسان محدثه المصري ، انه **« اذا لم تقم اسرائيل بهذه الخطوات فان الياس سيلحق بالمبادرة السلمية . وهذا تطور كارثي »** . ويضيف البروفيسور شمير ان محدثيه اخبروه انه **« بينما اسرائيل تتحدث عن سنوات خمس ، فان الامر بالنسبة لنظام السادات لا يحتمل التاجيل ، فكل شيء يشتعل ولا بد من الاسراع فى اتخاذ القرارات » .**

ان هذا الاشتعال وهذا الضغط ، الى جانب العزلة المفروضة على النظام الساداتي ، تدفعه الى القيام بعمليات التعتيم الاعلامى لاخفاء حقيقة ما يجرى فى المناطق العربية المحتلة . فقد اخبر حمدي فؤاد محرر « الاهرام » السياسي ، اعضاء الوفد : **« ان صحيفته لا تتحدث عن اعمال الاستيطان والقمع فى المناطق العربية المحتلة ، لان من شان هذا النشر ان يزعزع الاساس الشرعى للاتصالات الجارية مع اسرائيل . ويخاف حمدى فؤاد من فقدان ثقة الراى العام المحلى والعربى بالمواثيق المصرية »** . (يديعوت ايضا) .

وبهذا القول يعترف حمدى فؤاد ان النظام المصرى يقوم بعملية خداع متواصلة لم تنته بعد ولكنه يعلم ايضا ان الاستمرار بها الى ما لانهاية هو امر مستحيل ، خصوصا وان المرجل الشعبي يغلي . وانه حتى فى مؤسسة « الاهرام » ذاتها هنالك من يعارض مبادرة الاستسلام الساداتية ، رغم ما قام به النظام من عمليات ابعاد القوى الدمقراطية والتقدمية فى اجهزة الاعلام واجهزة الدولة .

عفيف سالم

حمـــل البريـــد — بقيـــة

من بلادي مستنير .

والشاب يحيى عطا الله بعث الينا قصيدة بعنوان « شهيد الارض » ، تحمل معاني الشهادة والاستشهاد بكل ما فيها من انسانية ووطنية . فيقول فى قصيدته :

لبيك يا ثار صاح القوم محتدماً
نعم الشهيد يضحي موته العربا
بخست روحك والارواح غالية
كي تنقذ الارض ممن جار واغتصبا
يحظى الإباء بروح الحر إن صفعت
ريح المذلة روح العز فاضطربا
غاثت دماؤك هذي الارض من ظمأ
ثوار تنبت فيها ربك انسكبا
عهدي بشعبك فى مسراك محتذياً
منه الجوانح تحوي حقداً التهبا
يجتاح غيهب أهل الغدر محتقراً
هول المسالك مقداماً وما رهبا
جوف الفؤاد مقيم حب موطنه
وفى الضمير اقام الحق وانتصبا
فالحب يصبح عداءً لمقتحم
والحق سيفاً بميدان الوغى ضربا
اين الطغاة فهل يدرون ام جهلوا
الارض ملك لشعب يعبد التربا
للارض اضحى شهيد الارض حجتها
إثبات ملك لشعب للهوان ابى
مهما تعاظم كيد السلب فى وطن
حق السليب سيمحو كيد من سلبا
وهي العزائم بالمظلوم إن قويت
كان الزمان بأهل الظلم منقلبا

هكذا ينشد ابناء بركا الابرار ، فى قلعتهم الجليلية التي تشن السلطات هذه الايام عليها وعلى جاراتها حملة جديدة من نهب ما تبقى من اراضيها . ولكن ما دامت قرانا تنجب مثل هؤلاء الشعراء الذين سيلتحمون مع ابناء شعبهم فى مسيرتهم النضالية دفاعا عن الارض والكرامة ، فلن تغيب البسمة عن الشفاه ، وستظل الارض واعدة بالشعراء ، والشعراء واعدين بالعطاء الشعبي الزخم ، وهذا العطاء يعد بمستقبل مشرق افضل .

صفحات من كتاب «أغاني العمل والعمال في فلسطين»

أغاني صغار الفلاحين والحرفيين الزراعيين في فلسطين

بقلم: علي الخليلي

في نشأتها الاولى ، ارتبطت اغنية العمل البدائية بالارض . والارض هنا وسيلة الانتاج هائلة الاهمية يمتلكها الاقطاعيون وينتشر من فوقها العبيد والاجراء وفقراء الفلاحين يكدحون وينتجون للاسياد . ولعل قبل هذه المرحلة الصعبة كانت اغنية العمل أكثر مرحا وانطلاقا ذاتيا في تزجية الوقت ، بينما الايدي الخشنة المطمئنة توفر قوتها اليومي لذاتها في مرحلة المشاع . ولكن اكتشاف الزراعة وتطور وسائلها بالمحراث والنير ، دفع اغنية العمل نحـــو التعبير المباشر عن عذاب الاستعباد والقهر ، بقدر ما هي في الاساس تحميس تلقائي للتسريع في الانتاج . ثم تراكم هذا التراث الغنائي ليكون نخـــرة الوجدان الجمعي لصغار الفلاحين واجراء الزراعـــة في المراحل الاخـــرى المتتابعة ، محتفظا بالحانه الفولكلورية التي تقدر على استيعاب مضامـــين التطور النسبي التي تفرزها تلك المراحل .

لقد عاني صغار الفلاحين واجراء الزراعة الفلسطينيين كثيرا من عوامل الصراع الطبقي والقومي ، فانعكست هذه المعانـــاة الصادقة في اغانيهـــم المختلفة . وهم ، كغيرهم من فلاحي الشعوب المقهورة ، يبثون في اغانـــي عملهم حبهم الكبير للارض وتمسكهم بها رغم انهم لا يملكونها ، اضافـــة الى تعاملهم الانساني البسيط مع ادوات ووسائل عملهم التي تشكل جوهر حياتهم اليومية . وسوف نقرأ في الاغاني التالية معظم أسماء هذه الادوات . كمـــا سوف نلاحظ تواضع الطموح الآني للفلاح الصغير او الحرفي الزراعي في موسم يحفظ عليه رمقه فحسب . الا ان هذا الفلاح يحصل على زخم جديد لوعيـــه الطبقي بنمو طبقة العمال وانتشارها ، في وقت تعرضت فيه أرضه وحقوقه ومطامحه الوطنية والطبقية ، حتى في أبسط اشكالها ، للنهب والمصـــادرة والاغتصاب .

ويمكن أن نميز بسهولة في اغاني العمل الفلاحي ، هذه ، كل اصناف العمل المرتبط مباشرة بالارض من حراثة وحصاد ورعي وقطف ودرس .. الخ ، بادواته البسيطة من المنجل والمحراث والعصي والـــدواب ... وعلاقاتـــه المتداخلة بواقع الارض نفسها .

● الحراثـــة :

ان الحراث الذي يؤكد للارض قوة عمله فيها ، يترك نتيجة او « ثمن » هذه القوة على الله :

علينا احمارك وعلى الله غلالك

ان تحويل الارض الى مساحة حمراء ، بالحراثة ، واجب حراثنـــا ، وما بعد ذلك تاتي قدرة ، او بالتحديد ، واجب الله ، والفلاح ، في الخطوة التالية « يبذر حبه ويتكل ع ربه » وهو في هذا البذار كريم الى حد المناجـــاة « يا رب تطعمنا وتطعم منا / وتطعم الطير في ظلام الليل / وتطعم الدود في الحجر الجلمود » . ولكن اغنية الحراث تبقى في عذابه :

حراث البقر ياما اطول معانيـــك
قتلت البقر مـــن طول المعاني

كما تبقى واضحة في ذم « الازمنة » التي تساير « الانذال » :

حراث يا عمـــــى رمّى ع البقـــر رمـــى
وكـــــم ملحيـــة تقـــول للنـــذل عمـــى
وكـــــم مليحـــة تقول للنـــذل خالـــى

واذا كانت بعض اغاني الحراثة الاخرى تصف لنا عشقا معينا لهـــذه الحرفة الزراعية المضنية بادواتها البدائية ، كمعظـــم اغاني الارض التي تستلهم هذا العشق ، فانها في الواقع لا تمجد عذاب الحراث او الفلاح الفقير عموما كما تفعل بعض الاغاني الرومانسية التي ترى في كل قبح جمالا طالمـــا كانت البرجوازية تستفيد من هذا « القبح » وتستغله لمصالحها ، بـــل هي ترى في هذا العشق وسيلة او اشارة جدية للتمسك بالارض المعرضة لمصادرة واغتصاب الصهيونية الاحتلالية الاستيطانية جيلا بعد جيل :

ما احلى السكة مع الفـــدان نحرث سويـــة بين الجنـــان
وابذر بذاري واقطـــع معاني ونغني دلعونا يا اسمر اللونا
ما احلى السروة من الصباح ونحرث سوية بين التفـــاح
بحبك يا بنية صرت سوّاح مرمرتي قلبي وصرت مجنونا

● الحصـــاد :

بعض الحصادين اجراء « مياومة » يندفعون في هذا العمل الشـــاق بكل قوة عملهم ، وهم يؤكدون لصاحب الزرع ــ المعلم ــ هذا الاندفاع :

ما حصيدة الا النظـــاف يا معلـــم لا تخـــاف

ويسخرون من الذين يستهينون بالحصاد :

الحصيـــدة قصيـــدة واكـــل المشمش بدوشي
الحصيـــدة مـــاشي شي المهـــم القـــاط المشمشي

الا أن المنجل ، وهو الاداة الشعبية الاساسية القديمة في الحصاد ، يحمل في اهميته اجمل الغناء التحميسي في العمل :

منجلـــي يـــا من جـــلاه راح للصايـــغ جـــلاه
مـــا جـــلاه الا بعلبـــه ريـــت هالعلبـــه عـــزاه
منجلي يابـــو الخراخـــش طاح في الزرع يطـــاحش
منجـــلي يابـــو رزه وانـــا جبتـــه مـــن غزه

واذا كان الحصادون هم انفسهم اصحاب الزرع ، اي من صغـــار وفقراء الفلاحين ، فانهم يتوجهون في عملهم نحو الزرع بحماس شديد :

زرعنـــا واحنـــا صحابـــه بالمناجـــل مـــا نهابـــه

*

لا يا زرعي يـــوم ارحـــل من هالقاعـــة اتحلحـــل
قبـــل يجي ابني عنتـــر يقش الشوك مع الزعتـــر

*

يـــا زرعي يـــا زريعاتي يـــا نـــوار عوينـــاتي

*

والـــزرع اعطى قفـــاه واضربـــه بالعقفـــاه
واضربه يا ابـــن الهبلـــه واضربـــه وقطـــع قفـــاه

*

والـــزرع دلى عنوقـــه بالمناجـــل لا نسوقـــه

فاذا اشتد العمل ، تناسى الحصادون ، وتميزت اغانيهم التحميسية :

وعنـــد العصـــر المـــاسي وبـــين الفـــلاسي
والمكـــوى ع العرقوبـــه والغالـــب من المغلـــوب
كـــن لبســـوني جـــرده وبـــين الفـــلاسي
عند العصـــر المـــاسي وبـــين الردي خالـــه
ويـــا مفلس روّح عالدار تلقى الطنجـــرة ع النـــار
تلقاهـــا مليانه جريشـــه والله يقطعهـــا من عيشـــه

ويواجه الحصادون في عملهم المرهق حتمية الانتباه للافاعي القاتلة التي قد تكون وسط الحقول :

سحـــب الدبـــوس من هالكربـــوس
وشـــن دواهـــا شيـــخ جـــاهـــا
حيـــة حـــوت في البـــير دوت
وتولّهـــا (١)

● قطـــف الزيتـــون :

الزيتون ثروة وطنية اساسية في فلسطين منذ عشرات القـــرون (٢) ، يشارك في قطفه الاجراء من الرجال والنساء والاطفال ، اضافة الى كامل أسرة الفلاح الفقير الذي يمتلك بضع أشجار من الزيتـــون يعتبرهم « الرزق » كله . ومن السهل ان نتصور الفرح الكبير الذي يتمثل في قطف / جـــداد الزيتون طالما انه عماد « الثروة » المتواضعة للفلاح الصغير :

يـــا زيتـــون الحـــواري صبح جـــدادك ســـاري
يا زيتون اقلـــب ليمـــون اقلب مسفّن في الطابـــون

*

يـــا زيتـــون الحـــواري صـــبح جدادك ســـاري
بجـــدك في الجـــداده وبدرســـك في البـــداده

*

ديتي يا ديـــة الحزم لزم عاونيني اليوم والا بارزم
عاونيني اليوم بشريلك عباه من عبى الشام حلوة مزوقه

*

ديتي يـــا ديتي الفكاكـــه غارقه في الزيت والركاكه

*

حجر ماكينتنـــا دار يا صبايا هاتن الجـــرار

*

يـــا زيتونـــه بـــو مـــرى هريلـــي بلـــح هـــرى
يا زيتونه بـــو عرمـــوش هريلى ذهـــب وقـــروش

● الـــرعي :

رغم النكبات المتلاحقة التي حلت بفلسطين ، والتغيرات الاقتصاديـــة والاجتماعية التي خلخلت الواقع الطبقي فيها ، فان حرفـــة الرعي ما زالـــت تجد لها متنفسا من خلال بعض الشرائح الفلاحية وبعض فئات الاجـــراء غير المهرة . وقد كان رعاة فلسطين قبل العام ١٩٤٨ يتالفـــون من « القبائـــل البدوية المنتشرة في اراضي الغور ، وبين القدس والخليل ، وفي لواء حيفا ، ولواء الجليل ، وقبائل بئر السبع ، وهم من حيث أسباب المعيشة ثلاثـــة اقسام : قسم يعيش على نتاج الحيوان فقط ، وقسم يقايض بعضا من نتاج حيواناته بالحاصلات الزراعية التي تنتجها الاراضي المجاورة له ، والقســـم الثالث يستصفي قطعا وقسائم من مراعيه يجعلها خالصة لزراعة الحبـــوب التي يحتاج اليها لاقواته » (٣) . اما الان ، فقد امتصت الهجرة الداخليـــة الى المدينة الفلسطينية من جهة ، والهجرة الخارجية الى ارجاء الوطـــن العربي والعالم كله ، كثيرا من الرعاة الذين تدربوا خلال عدة عقود مـــن الزمن على اداء اقسى الاشغال . وهذا غناء للراعي الذي هاجر منذ سنوات، ثم عاد الى بلده متمتعا بوضع مغاير تماما :

طلين الغنم من قرنة الزنار عرفت الغنم واغمشت عالرعيان
طلين الغنم من قرنة الوادي عرفت الغنم واغمشت عالراعي
حراث البقـــر قصر معانيهن واصحى عالبقر تايروح راعيهن

وما زالت بعض اغاني الرعاة القديمة قادرة على كشف واقع قبائلي كان سائدا من صراع على « الحمى » ومطاردات بين قطاع الطرق .. الخ :

وانـــا راتـــع بغنـــي والعطـــش مخلـــف ظني
ولا انـــي بثـــلاث بنـــات وعـــن شيـــاهي سلنـــي
اول وحـــدة ي الربـــع ي البقـــرة الوضحى تحن
وثاني وحـــدة ي الربـــع ي رمـــح فداوي طعنـــي
وثالث وحـــدة ي الربـــع ي جرس مـــاوي يـــرن

*

وانـــا راتـــع بالجـــورة والغـــارة مـــاني راجيها
ولا نى بالخيل مغـــيرة والكل جواده مرخيهـــا
هذول خيول ابن قـــلاب يلـــط يللـــي واليهـــا
كن لط شلايا يا مسيلـــط رعيـــان مقرط عصيهـــا
مسيلـــط يا وليـــد مجلى يا القوم الكثرا يحاديهـــا
مسيلـــط قـــلاّط الهدبـــا علـــى البيطـــار محاذيها
يا شلف ذياب بن نجيب ثلاثـــة بيـــد مساويهـــا
تفستـــل خـــرز الـــدرع ع الكبد يوم اهويهـــا (٤)

● اغـــاني المطـــر :

يمكن ان نضيف لتراث الارض الغنائي « اغاني المطر » التي توضـــح نوعية الزراعة السائدة باعتمادها الكلي على المطـــر ، اضافة الى نوعيـــة المعتقدات والطقوس الخرافية التي كانت تســـود ، وما زالت ضمـــن نطاق اضيق نسبيا . وهي ليست من اغاني العمل في شيء ، الا بقدر كونها جـــزءا من التراث الشعبي الاعتقادي الغنائي لاجراء الزراعة وفقراء الفلاحـــين والحرفيين الزراعيين :

يـــا رب مـــا هـــو بطـــر بنطلـــب منـــك مطـــر
يـــا رب مـــا هـــو غيـــه بنطلـــب منـــك ميّـــه
يـــا رب نقطـــه نقطـــه تنســـقى حلـــق القطـــه
يـــا رب ليش هالطولـــه اكلنـــا طحينـــة الفولـــه
يـــا رب ليـــش هالكنـــه اكلنـــا طحينـــة كرسنـــه
يـــا رب مطر ، مطـــر حتى نســـقى هالبقـــر
يـــا رب رشاش رشاش حتى نســـقى هالجحـــاش
يـــا رب بلـــه ، بلـــه واحنـــا تحتـــك بالقلـــه
يـــا رب بـــل المنديـــل قبـــل نرحـــل ونشيـــل
يـــا رب بـــل الشرمـــوح واحنا فقرية وين نـــروح

● اغـــاني الهجـــرة :

مقابل هذا الترابط العضوي بالارض ، شكلت الهجرة بانماطهـــا المختلفة انهيارات تهرية في وعي الفلاح . فالارض هي الكلية الكاملة ، ومـــا من شيء يصير الا من خلالها . « هي أم الاشياء كلها » (*) . ولكن هـــذه العلاقة الصوفية بالارض خضعت بدورها لمفاهيم جديدة . فقد تطورت نحـــو صراع أرقى بسقوط طبقة الاقطاع ، وبداية الهجرة الفلاحيـــة القسرية الى المدينة ، حيث انقذف فقراء الفلاحين والمعدمون منهم الى سوق جديد متمايـــز تماما عن أوضاع القرى ، تحت القهر البرجوازي المتنامي كاجراء وشغيلـــة غير مهرة لاسياد جدد ، في اقسى الظروف .

ومن هذه الهجرة الداخلية المبكرة نستطيع تتبع جذور اغاني الهجـــرة التي تمجد مقابل عسف المرحلة ، عظمة الارض وقدسيتها ، حتى اشتعلت هذه الاغاني وتوهجت في وجداننا الشعبي الفلسطيني منذ الهجرة الخارجيـــة الكبرى في نكبة ١٩٤٨ :

ابلادنـــا يا بلادنـــا يم الشجر الاخضـــر
في بـــلاد الغرايـــب كيـــف نتطـــور
ابلادنا يـــا بلادنا يم الشجر والهيـــش
في بـــلاد الغرايـــب كيف بدنـــا نعيـــش
لا يـــا بلادنـــا يـــم العنـــب والتـــين
واحنـــا اللي رحلنـــا وغيرنـــا المقيـــم

*

يـــا ظريـــف الطـــول وقف تقول لـــك
رايح ع الغربـــة وبـــلادك احســـن لك
خايف يـــا المحبـــوب تـــروح وتتملـــك
وتعـــاشر الغـــير وتنســـاني أنـــا

*

يـــا دار يـــا دار من عدنـــا كما كنـــا
لأطليـــك يا دار بعـــد الشيـــد بالحنـــا

ان الهجرة ــ الغربة ، نفي جذري لقناعات الفلاح الفقير ، فقد ناقـــف وجدانه وتراثه وذاكرته من خلال قوة عمله في الارض . والارض ، عـــلى هذا الاساس ، هي بالضبط نتيجة قوة هذا العمل . ان الاغنية الشعبية لا تجد في رثاء هذا الفلاح الكادح اكثر من ان تقول :

مـــات والمـــاس بيـــدو والبقـــرة تنعـــى عليـــه
يامـــا حرث ، ياما درس يامـــا التعـــن والدبـــه

وهو رثاء حزين يصل الى حد الغيظ . ولكن هذا الوعي الساذج يتطور الى وعي طبقي واضح من خلال طبقة العمال ، هذه الطبقة التي تؤكـــد تبادلها الفعلية بالتلاحم مع طبقة صغار الفلاحين :

يا ارض ابوي واجـــدادي وهديـــه منـــي لاولادي
انا عامل واولادي عمـــال راح نبني كمان وكمان ..

* سيصدر قريبا عن منشورات « صلاح الدين » في القدس .

هـــوامش :

١ ــ معظم اغاني الحصاد من الصديقين محمد شحادة وجميل السلحوت .

٢ ــ بلغ انتاج الضفة الغربية من الزيتون في العام ١٩٧٨ خمسة وعشرين الف طن ، في حين كان معدل انتاج الزيتون في كل فلسطين قبل الحرب العالمية الثانية سبعة آلاف طن سنويا (هذا الرقـــم الاخير من كتاب « التطـــور الاجتماعي والاقتصادي في فلسطين العربية » ــ محمـــد يونس الحسيني ــ يافا ١٩٤٦ ص ١٢٤ .

٣ ــ نفس المصدر ص ٩١ ــ ٩٢ .

٤ ــ من الصديقين محمد شحادة وجميل السلحوت ، وقد جمعا هـــذه النماذج من منطقة جبل المكبر ــ السواحرة ــ القدس .

٥ ــ ادونيس ــ « دراســة في الاساطير والاديان الشرقيـــة القديمة » ــ جيمز فريزر ــ ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ، بيروت ١٩٥٧ ، ص ٢٨ .

شيخ هولاكو يخيم على الثقافة في العراق

تحت هـــذا العنوان نشرت صحيفة « الاحتجاج » التي تصدرها الحركة الدمقراطية للنضال ضد الارهاب في العراق، وفي عددها الثالث الذي صدر في روما في شهر آذار ١٩٧٩ ، مقالا يصور الاوضاع التي يعاني منهـــا المثقفون والادباء العراقيون في هذه الايام . وفي ما يلي ننشر فقرات من هذا المقال :

ان نظرة واحدة على الصحف والمجلات التي اشتراها العراق تشير الى مدى هوس حكام العراق في انفاق المال على جواسيس الثقافة .

لقد صارت القصيدة ــ موزونة بالدراهم ــ وصار هنـــاك بلاط وخليفة وشاعر مرتزق . ويذكر العراقيون بالم كيف حرم الشعر الحر في الاذاعة والتلفزيون والصحف ، وكيف أجبر الشعراء عن طريق الاغراء او المجافاة ، على العودة الى القصيدة العمودية ، وكيف وظفت هذه ضمن اطر محددة بحيث صار الشاعر يبدأ بمدح مولاه ثم يعرج بعد ذلك على الهدف المقصود . وصارت جملة « اعطوه الف درهم » أو « بطـــاقة سفر مفتوحة » جملة معاصرة بعد ان ظن الناس ان التاريخ قد دفنها الى الابد.

وتمت تنحية اساتذة تقدميين في الجامعة او أحيلوا على التقاعد . بدأ الحكام مثلا بالباحث المعروف الدكتور ابراهيم كبه ثم بالدكتور محمد سلمان حسن . وتسلسلت القائمة الى ان انتهت باعتقال وتعذيب العشرات من الاساتذة ومن بينهم الدكتور حسين قاسم العزيز (رئيس تحرير مجلة « الفكر الجديـــد » الشيوعية) والدكتور غازي الخطيب والدكتور نمير العـــاني .

وقلصت الندوات بمختلف الحجج حتى توقفت نهائيا في « اتحـــاد الادباء » وتحولت القاعة الثقافية الى بار عادي يجتمع فيه ليليا كتبـــة التقارير المرفوعة الى الامن واجهزة القمع الذين حصلوا على عضويـــة الاتحاد دون استحقاق . وقد تجرأ هؤلاء عدة مرات على الاستهانة بمشاعر الادباء الشيوعيين والتقدميين ، وزيادة في الاستفزاز علق ادباء البعث في قاعة اتحاد الادباء شعارات تقول ان حزب البعث « قائد الجبهة الوطنية».

والحق ان وزارة الاعلام والثقافة التي قاد سياستها طارق عزيز بروح العداء لكل مـــا هو تقدمي واشتراكي قد تحولت الى مركز لكل جواسيس الثقافة من كل انحاء العالم ، فهو الذي اعلن شعار (لا جبهة في الاعلام) ، وهو الذي طرد من مبنى الاذاعة والتلفزيون وبقية الصحف الاخرى كـــل الكوادر المشهود لها بالكفاءة العالية . (وهو الذي كتب المقال الشهير في صحيفة « الراصد » محرضا على الحزب الشيوعي العراقي علانية وعلى الثورة الفلسطينية وعلى « راكاح » (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) قبل اعدام ثلاثين شيوعيا عراقيا بايام في نهاية ايار ١٩٧٨ ــ المحرر) ، وهو الذي قال ان عام ١٩٧٨ يجب ان يكون عام « التبعيث » النهائي لمؤسسات الاعـــلام .

كذلك منعت مسرحية « انهض ايها القرمطي » وقدم اصحابها لمحكمة « الثورة » . (تماما كما قدم نظام السادات الصوفي محيي الدين ابن عربي للمحكمة في مجلس الشعب بعد نشر كتابه « الفتوحات الملكية » ومصادرته ــ المحرر) .

هذا غيض من فيض كمـــا يقولون ، ناهيك عن آلاف المواطنين من الشيوعيين والوطنيين وعشرات الادبـــاء الدمقراطيين الذين هربوا الى الخارج من الظلم والعسف والارهاب .

الاتحـــاد
لـــلأدب والثقـــافة

سميح صباغ

صيحة النواطير

هذي اول غزوه
هذي ليست آخر غزوه
للقطعـــان الفاشيه
فواق تراب قرانـــا العربيـــه
من حملوا اليوم الى « راس النمر » (*) مساكنهم
سيحطون غداً فوق تراب سواها

✶

إني ابصر ، يـــا اهلي المنهوبين
خلف ذئاب الغزو السائبة
على كل كروم الزيتون
من يرعاهـــا
ويسنّ في ايديها حدّ السكين
القاتل شعبي والسارق خبزي اليوميّ
يقاويني ، ويمد مخالبه حيناً يعقبه حين
كي يسلبني آخر شبر تراب
لكنك ، يـــا شعبي ،
اقوى من كل المحتلين
من يملك في القلب سلاحه
كيف يقاويه على الحق سلاح جميع الغازين ؟ !!

✶ ✶

يـــا زرّاع الدخـــان سلامـــا
يـــا حرّاس الزيتون سلامـــا
ولكل امرأة وصبيّ ورجل
صد عن الابـــواب وحوش الغـــاب سلامـــا
من اعماق قلوب الناس الشرفاء سلاما

(*) اسم قطعة الارض في معليا التي حاول قطيع غوش ايمونيم الاستيطان فيهـــا .

لوحة الشاهد

\- ١ -

ارتفعت شمس النهـــار ، وعمت الحركة ارجاء المدينة ، وعلت الضجة والاصوات من كل جانب ، وامتلأت الاسواق الداخلية بذوي الحاجات ، ونبض قلب المدينة بالحركة والحياة .

اما « ابو احمد » فانه لم يفتح الله لـــه بقليل او كثير . وهو شخصية معروفة في سوق القماش الرئيسي : يعرفه اصحاب المحـــال وروادهم من اهل المدينة واهل القرى ، ويحترمونه لحسن عشرته وطيب اخلاقه .

و « ابو احمد » اب لستة اولاد يكدح لكسب عيشهم ويتحمل في سبيل ذلك الصعاب والمكاره .. يخرج من داره مبكرا ولا يعود اليها قبل مغيب الشمس ، وكانت الحال مستورة بما يكسبه من عمله حمالا في سوق القماش وحيث تسنح فرصة الحمل والشحن والتفريغ .. لقد كان العمل شاقـــا لكنه تعود على عمله ولا باس ، فمـــا زالت في الشباب بقية !

\- ٢ -

تملل « ابو احمد » وراح يقطع طول الرصيف بين زاويتي الشارعين جيئة وذهابا وينتظر الرزق المغيب . والتفت فجأة ليرى رجلا ينظر اليه ويتفحصه فقدّر انه في حاجـــة الى مساعدته ، وكان ظنه صادقا ، تقدم منه الرجل وكان طويلا، ضخم الجثة يظهر الشيب في أصول شعره المصبوغ ، وطلب اليه ان يتبعه .

ــ « لقد تاخر رزق اليوم ، ولكنه جاء على كل حال » تمتم ابو احمد ، ومضى خلف الرجل دون ان يساله عن نوع العمل ، او يشترط لنفسه اجرا ، وتماديا في سيرهما حتى وصلا الى قصر العدل . ــ « ترى ماذا يريد مني ان اعمل ؟ » واستدرك « لعلـــه اشترى شيئا من الزاد اللي تباع فيه البضائع المصادرة » . وتبع ابو احمد صاحبه حتى ضمهما قصر العدل وغابا في زحمة الناس .

\- ٣ -

وقف الرجل الضخم الجثة قريبـــا من احدى القاعات ، واستطاع « ابو احمد » ان يلمح منصة القاضي وان يسمع حركة العمل في الداخل . مد الرجل يده الى محفظته واخرج قطعة ورقية من فئة خمسين ليرة وقلبها ظهرا لوجه وحملق فيها ثم دسها في يد « ابي احمد » : « هذا اجرك مقدما ! شهادة بسيطة لزوج يريد ان يتخلى من زوجته ام الاطفال الثلاثة هذه » . ونظر « ابو احمد » فرأى المـــرأة واطفالها ، كانت الكبرى فيهم ترتدي صدرية المدرسة مثل بنته عائشة ولكن هذه تحمل في عينيها بؤس الطفولـــة المظلومة ، وكانت عينا الام لا تثبتان على مكان .

« لقد اتضحت القضية ! » واخفى « ابو احمد » القطعة المالية في يـــده اليسرى ، لقد ساقه الرجل ودخل به الى المحكمة :

ــ « هـــذا هو الشاهد سيدي القاضي ! »

\- ٤ -

وضع « ابو احمد » يده المرتجفة على المصحف « اقسم بالله العظيم ان اقول الحق وحده » وارتعدت مفاصله ونظر الى الام البائسة ولمع خفـــوت البرق في اعين الاطفال ، وتذكر زوجته واولاده ، ورأى في الطفلة الواقفـــة امامه صورة ابنته عائشة ، وتذكر ابو احمد في لحظة مرت كمرور البرق كل كلمة كان قرأها وسمعها في كتاب الشيخ بهجت في طفولته الباكرة ، واهتز كيانه كله بشكل لم يحدث له في يوم من الايام .

وشعر ابو احمد ان ورقة النقود تلسعه كجمرة ، وان قلبه صار في حنجرته ، وسمع دقات قلبه التي تعالت مثل اصوات الماء المتدفق من مضخة القرية الآليـــة . وتحركت القطعة الورقية في يده فكان العوانا تسرب من خلال غضونها . وكاد يرمي تلك الورقة ..

قل يا « محمد علي .. » بم تشهد ؟

هذا ابو احمد من روع نفسه ، وبل حلقه بريقه ــ « سيدي ساقـــول الحق ! » والتفت مشيرا الى الرجل الضخم الجثة الواقف عند الباب : هذا السمسار رآني قبل قليل ــ ولم القه قبل اليوم ــ وجاء بي اليـــكم لاشهد بما لا اعلم . وهذه خمسون ليرة اعطاني اياها .. تفضل سيدي . ورمى الورقة الملتفة على المنصة ، وتراجع قليلا الى الوراء ، وتنفس تنفسا عميقا كانه أفاق من كابوس ثقيل .

\- ٥ -

قال القاضي كلاما لم يسمعه ابو احمد ، ولو سمعه لما استوعبه ، فقد كـــان مشغولا بحديثه الى نفسه ، وقراءة الانطباع على وجه المراة وفي عيون اطفالها .

ــ خذ يا « محمد علي .. » هذه الليرات الخمسون حلال لك .. بامر المحكمة !! وخرج ابو احمد يحمل في يده اليمنى رزقه حلالا ، وسار في بهو قصر العدل يتامله ، ومر من الباب الخارجي الى الشارع ، ولكنه لم ير باب قصر العدل عاليا يوما كما رآه ظهيرة ذلك اليوم !

د. محمد رضوان الداية

(عن صحيفة «البعث» السورية)

حامل البريد

يركـــا الجليليـــة تنجـــب فوجـــا من الشعـــراء

يركا الجليلية ، القلعة التي عزّ شبانها صمودها برفضهم الخدمـــة الاجبارية ، وسياسة النهب والتمييز العنصري ، وبمشاركتهم ابنـــاء شعبهم في نضالهم الوطني العادل ، تنجب فوجـــا من الشعراء الشباب المكافحين ، وهم يتابعون الطريق في المسيرة التي خطا خطواتها الاولى المناضل والشاعر الشعبي « ابو حيدر» ، ويقف الان في طليعة الفوج الجديد الشاعر السجين مفيد قويقس .

في خـــلال الاسبوع الاخير حمل لنا البريد قصائد للشعراء الشباب صالح قويقس و يوسف خرباوي و يحيى عطا الله . وكنـــا قد نشرنا لهم في اعداد سابقة . وما يميز هذه القصائد انها تلتهب غضبا وايمانا بالغـــد المشرق . فيقول صالح قويقس في قصيدة « الزيتون الباكي » :

« يـــا شجر الزيتون الباكي
هل تسمع ؟
لا تحزن يـــا شجر الزيتون .
فالأمل سيبقى أبـــدا .
والحب سيبقى أبـــدا .
وستصبح كلمـــات الشعب
قذائف مدفـــع
تهزم كل الاطمـــاع
وستشفى يـــا وطني من كل الأوجـــاع
فالشعب صبور وبصير
وعلى كل الاشياء قدير » .

وفي قصيدة اخرى بعنوان « وطن الثوار » يقول :

انهض يـــا وطني المجروح
انزف من جرحك ثوار
واسحق اعداء الانسـان
واشعل من حبك انـــوار
انهض يـــا شعبي المحموم
ورد الحرية يكتسح الكون
في فيتنام انتصر الحق
وفي الافغـــان وفي ايران
والثورة في كوبـــا تتحـــدى
ترسل بعـــد الفقر
لشعوب الارض العون .

واما الشاب يوسف خرباوي فهو يسير على الطريق نفسها يحول المأساة الى وثبة نضالية ومن الدمع نارا ، فيقول في قصيدة بعنوان «الدمع من نار» :

امسحي من اعيني الدمع الغزير
واجعلي عينيك مهـــدي
ودعيني اودع الايـــام حقدي
واحتقـــاري
مؤمناً يحتج دومـــاً
انـــه قلب كبير
فدعيني اكره الذل الحقير
امسحي الدمع الغزير
واحضنيني متعبـــاً
في خطىً حرّى يسير
امسحي من اعيني الدمع الغزير
واعشقيني
واجعلي دمعي نضـــالاً
واجعلي دمعي سلاحاً
اذ سيغدو الدمع جمراً
يحرق الظـــلام يومـــاً
ويصير الحق رمزاً

ــ البقية على ص ٤ ع ٥ ــ

ألفضاء والتعاون الدولي

دابت صحافة اوروبا الغربية والصحافة الامريكية ، في الاونة الاخيرة ، على نشر مزاعم مفادها ان الاتحاد السوفييتي هو الرابح الاكبر من التعاون بينه وبين الدول الاخرى في مجال الفضاء . وتجري محاولات لتصوير هذا التعاون « كشارع ذي اتجاه واحد » ، وكانما ياتي بالفائدة للجانب السوفييتي وحده . وقد تحدث البروفسور **غيورغي ناريمانوف** ، نائب مدير معهد الفضاء التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية الى مراسل صحيفة **« انباء موسكو »** عن تعاون العلماء السوفييت مع علماء البلدان الاخرى في دراسة واستخدام الفضاء للاهداف السلمية ، وعن اهمية هذا التعاون وافاق تطوره . وننشر فيما يلي نص حديثه :

التعاون في الفضاء الكوني

تجري ابحاث الفضاء ، حاليا ، في كثير من البلدان ، سواء بالطرق التقليدية ، الارضية ام بواسطة الاجهزة الطائرة . ونشاط الانسان في الفضاء ، وجغرافية هذا النشاط يشملان في جوهرهما الكوكب كله . زد على ذلك ان الكثير من قضايا دراسة الفضاء يتطلب استخدام طرق عديدة ومتنوعة والجمع بين القياسات ، او اجراء هذه القياسات في آن واحد وبسبل مختلفة في مناطق متباعدة من الكرة الارضية . لذلك فان مشاريع فضائية عديدة تنفذ الان في اطار البرامج الدولية .

ولهذا التعاون جانب ايجابي اخر . فبفضله يجري تفاعل الخبرات المتنوعة والاستفادة منها في مختلف فروع العلم والتكنيك ذات العلاقة بابحاث غزو الفضاء الكوني . ويتم التعاون هنا في ميدان السيبرنتيك والاجهزة الحاسبة والالكترنيات وفي بناء الاجهزة والتكنولوجيا . ولا شك احد اليوم في ان تطور التعاون الدولي ، الثنائي والمتعدد الاطراف ، يزيد بشكل محسوس فعالية التكنيك الكوني ، ويساعد على التقدم الاقتصادي والاجتماعي في دول عديدة . ان توحيد جهود اخصائيي مختلف البلدان يتيح تلافي الازدواج في جملة من الاتجاهات ويخفض نفقات التكنيك الكوني . ويكمن المعنى الحقيقي « للتعاون في الفضاء الكوني » في استخدام افضل الجوانب العلمية التكنيكية لدى الشركاء . وعلى هذا الاساس بالذات يقيم الاتحاد السوفييتي علاقات دولية واسعة في ميدان استكشاف واستخدام الفضاء الكوني .

اما التاكيدات بان التعاون في الفضاء يفيد الجانب السوفييتي وحده فانها ادعاءات عارية من الصحة تتوخى اهدافا سيئة على نحو واضح . فالبلاد السوفييتية ، وخلال ستين عاما من وجودها وصلت باقتصادها وعلومها الى المستوى الذي بلغته البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا وتجاوزه بالنسبة لسلسلة كاملة من المؤشرات . لقد كان الاتحاد السوفييتي وما يزال رائدا في اتجاهات عديدة من ابحاث الفضاء ، ويمتلك الان في ميدان الملاحة الفضائية ، امكانيات تتيح له مواصلة السير الى امام بصورة مستقلة .

الا ان بلادنا تقف الى جانب التطوير الواسع للتعاون الدولي في ابحاث الفضاء .

التحليق الاول

تذكروا نيسان – ابريل عام ١٩٦١ واول تحليق مداري في العالم قام به يوري غاغارين . في ذلك الوقت بالذات دوى نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتي الذي جاء فيه : « اننا لا نعتبر الانتصارات في غزو الفضاء مكسبا لشعبنا وحده بل والبشرية كلها . ونحن نضعها بسرور في خدمة جميع الشعوب ، من اجل تقدم وسعادة وخير جميع الناس على الارض » . الى هنا تعود جذور التعاون الدولي الحالي في الفضاء .

ومما يشهد كذلك على بطلان حجج خصوم هذا التعاون واقع توقيع اتفاقية سوفييتية – امريكية جديدة لا تقتصر فقط على سعي الجانبين لاتخاذ جميع التدابير الضرورية للتعاون اللاحق في ميدان التحليقات المقادة من رواد فضاء لاهداف علمية وتطبيقية ، بل وتنص كذلك على تطوير التعاون في تلك الميادين الهامة لدراسة واستخدام الفضاء كعلم الارصاد الفضائية ودراسة البيئة الطبيعية ، وكذلك في ابحاث الفضاء الكوني المجاور للارض ، واستكشاف القمر والكواكب وفي بيولوجيا وطب الفضاء وفي منظومات الانقاذ والبحث عن الاقمار الاصطناعية .

ويشهد الواقع التالي على الاهمية الراهنة للتعاون في اخر اتجاه من الاتجاهات المذكورة اعلاه : يختفي سنويا زهاء ٣٥٠ سفينة ويطن عن فقدان ٢٠٠ طائرة نتيجة مختلف انواع الكوارث . ومن شان الجهود المشتركة لاخصائيي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية ان تساعد المنكوبين بسرعة وبفعالية اكبر .

ويقر الخصائيون امريكيون عديدون بنجاحات الاتحاد السوفييتي الكبيرة في التطوير المتناسق لبرنامجه الكوني . ويشير خبراء مكتبة الكونغرس في وثيقة تحلل تطور الابحاث الفضائية في الاتحاد السوفييتي الى ان « الاتحاد السوفييتي قد احرز العديد من النجاحات وبلغ مرارا مستوى الدول الطليعية في فروع معينة اعتبرها هامة بالنسبة اليه ، عن طريق انتقاء اكثر العناصر فعالية في بنيته الاقتصادية والتكنيكية » .

ويتسم التعاون في ميدان الابحاث الفضائية باهمية متميزة بالنسبة للبلدان النامية . وهذا عمليا هو الطريق الوحيد امامها لاستخدام التكنولوجيا الفضائية اسرع استخدام . ويمكن اعتبار التعاون السوفييتي – الهندي نموذجا لمثل هذا التعاون . فمن شانه مساعدة الهند على بلوغ مدار التقدم العلمي والتكنيكي ، وعلى حل قضايا تطورها الاقتصادي والاجتماعي المعقدة .

وتبقى الاشارة هنا الى ميزة اخرى لتعاون الدولتين الصديقتين . فقد كتبت مجلة « لينك » مثلا ان الاتحاد السوفييتي خلافا « لمساعدات » بعض البلدان الاخرى ، اذ يساعد الهند في تطوير العلم والتكنيك الفضائيين ، يسعى الى ان تحرز الهند وبالسرعة الممكنة استقلالها التام في هذا الميدان . حين اطلق القمر الاصطناعي الهندي الاول « اريابانا » الى مدار حول الارض ، اشير في الهند بالاجماع الى ان نجاح هذه التجربة الفضائية يعود بدرجة كبيرة الى تعاون علماء ومهندسي البلدين خلال عشر سنوات .

وقد اظهر العمل الناجح والمديد للقمر الاصطناعي الهندي ، والذي تجاوز الحسابات الاولية ، ان الهند ، بالاعتماد على المساعدة السوفييتية ، قادرة على حل المهمات المعقدة مهمات صنع السفن الفضائية وادارتها . وتتيح الخبرة المكتسبة للعلماء الهنود ان يضعوا ضمن برنامجهم الفضائي مهمة اجراء مجموعة اكبر من الابحاث ، وخصوصا تلك التي تساعد قضية التطور الوطني . وقد اذيع رسميا ان الهند ستطلق حتى عام ١٩٨٨ قمر مواصلات لتحسين الاتصالات اللاسلكية في البلاد . ويخطط مستقبلا لاستخدام الاقمار الاصطناعية في اجراء ابحاث جيولوجية وجيوديزية وملاحية وغيرها من الابحاث ذات الاهمية الاقتصادية الكبيرة .

رجال الفضاء يفحصون المعدات الفضائية والالات الالكترونية في غرفة الفضائيين . ومن الجدير بالذكر ان الدول الاشتراكية تقوم بصناعة بعض هذه الالات في مصانعها في اطار التعاون في مجال الفضاء الخارجي .

اقمار « انتر كوسموس »

وتظهر على نحو محسوس اكثر فاكثر ومع كل تجربة جديدة في الفضاء الكوني فائدة التعاون وتنسيق الابحاث العلمية والتكنيكية في بلدان المنظومة الاشتراكية اذ تتوحد جهود علماء هذه البلدان لحل المهام الاكثر الحاحا ، والتي تتميز باهمية علمية وعملية .

ولتحقيق التجارب المشتركة في الفضاء ، قدم الاتحاد السوفييتي لشركائه التكنيك الصاروخي الفضائي (الصواريخ الحاملة ومختلف الاجهزة الفضائية ومحطات الابحاث والصواريخ الجيوفيزيائية وصواريخ الارصاد الجوية) واجهزة القيادة والقياس ، المخصصة لقيادة تحليق الاجهزة الفضائية ولتلقي المعلومات العلمية من على متنها . ان اسر العلماء والبحاثة العلميين والعمال في البلدان المشتركة في البرنامج ، وهي بلغاريا والمجر والمانيا الدمقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي ، تتعاون على نطاق واسع في تصميم وصنع مختلف الاجهزة وانظمة المتن للسفن والاقمار الفضائية ، وتجري تجارب مشتركة وتنسق ارصادها الارضية ، وتتبادل المعلومات والوثائق العلمية والتكنيكية . وتجدر الاشارة الى انه لدى اعداد اجهزة جديدة تؤخذ بنظر الاعتبار قبل كل شيء ، الامكانيات العلمية والتكنيكية ، لكل بلد من البلدان المشتركة في برنامج « انتر كوسموس » . ولا يقتصر استخدام الاجهزة المصنوعة على ميدان الفضاء وحسب بل وتستعمل على نطاق واسع كذلك في الاقتصاد الوطني لهذه البلدان .

تعاون ذو طابع اممي

منذ اقرار برنامج « انتر كوسموس » عام ١٩٦٧ نفذ علماء اخصائيو البلدان المشتركة في البرنامج ، بمساعدة الاقمار الاصطناعية التابعة للارض وصواريخ الابحاث ، السوفييتية ، اعمالا مشتركة ضخمة في ميدان دراسة الخصائص الفيزيائية للفضاء الكوني ، وفي ميدان الارصاد الجوية الفضائية والمواصلات والبيولوجيا والطب ودراسة موارد الارض الطبيعية . وقد اسهمت هذه الاعمال بقسط كبير في تطوير علم الفضاء وفي استخدام منجزات الملاحة الكونية في الاهداف التطبيقية .

ومما له مغزى كبير ان البلدان الاشتراكية كانت اول من شرع في التحليقات المقادة المشتركة ، مقدمة بذلك مثالا للشعوب والدول الاخرى . ولا تقتصر اهمية التحليقات المشتركة على كونها قد فتحت صفحة جديدة في تاريخ اخضاع وغزو الفضاء المجاور للكرة الارضية ، بل هي ايضا تجسيد مادي لروح الاممية التي تميز العلاقات المتبادلة بين البلدان الاشتراكية .

ان العلم الحقيقي لا يفتش عن الاثارة والنبا المثير . ومن غير المستحب ، على نحو خاص ان يستخدم العلماء من اجل المباهاة ولفت الانظار وهكذا فان انتخاب المرشح الوحيد التحليق في الثمانينات على المركبة الفضائية الامريكية من بين ممثلي ١١ بلدا من اوروبا الغربية يذكرنا بمسابقات ملكة الجمال او « انتخاب مس امريكا » .

ان جميع المشتركين في برنامج « انتر كوسموس » متساوون في الحقوق ، ويجري اختيار رواد الفضاء على اسس ذات علاقة بالاهداف العلمية .

ان برنامج « انتر كوسموس » سيغدو اكثر تنوعا عاما بعد اخر وستدخل مؤسسات واسر علمية جديدة مسار التعاون ، وتضاف احدث الاجهزة الفضائية الى اكتشاف العلماء ، وستظهر الى الوجود مشاريع وبرامج دولية جديدة . وهذه عملية طبيعية ، يصعب بدونها تصور مواصلة غزو الفضاء الكوني من قبل البشرية . وان الاتحاد السوفييتي الذي اطلق اول قمر اصطناعي حول الارض واول انسان الى الفضاء ، والذي ارسل اول الاجهزة الاوتوماتيكية الى القمر وكوكب الزهرة ، يتقاسم خبرته بسخاء مع البلدان الاخرى وسيواصل ذلك في المستقبل ايضا .

الدكتاتور سوموزا يعترف بتلقى السلاح من اسرائيل وجنوب افريقيا

حيفا – لمراسل خاص – اعترف دكتاتور نيكاراغوا سوموزا في حديث نشرته مجلة « دير شبيغل » الالمانية الغربية في عددها الاخير ، انه يتلقى المساعدات العسكرية الضخمة من حكام اسرائيل وجنوب افريقيا ومن النظام الفاشي في البرازيل .

وقال : اننا نشترى السلاح من اي دولة معنية ببيعه . وهذه مسالة تخص شؤوننا الداخلية الخاصة ! واشار سوموزا الى امكانية قيام المعارضة وجماهير الشعب بالاطاحة به ، كما اطاحت الجماهير الايرانية بالشاه المخلوع ، لكنه قال انه لن يترك السلطة الا على جثته .

ومن المعروف ان هذا الدكتاتور قام بتهريب ملايين الدولارات الى الخارج لضمان مستقبله بعد الاطاحة به .

حقيقة موقف الامبريالية الأمريكية من الحكم الذاتي

بقلم : دكتور اميل توما

منذ ان اتفق حاكم مصر ، انور السادات ، وحاكم اسرائيل ، مناحم بيغن ، والرئيس الامريكي ، جيمي كارتر ، على تمرير المؤامرة على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وسائر الشعوب العربية ، في « كامب ديفيد » في ايلول ١٩٧٨ ، منذ ذلك الوقت ومبعوثو اطراف المؤامرة الثلاثة ينشطون في اقناع رجالات الضفة والقطاع المحتلين بفائدة المشاركة في تطبيق « الادارة الذاتية » في المنطقتين ، حسب اتفاق « اطار السلام في الشرق الاوسط » الذي وقعه السادات وبيغن في « كامب ديفيد » .

وكان انشط الاطراف – الطرف الامريكي .. فالادارة الامريكية وقد تظاهرت بانها « الفيصل العادل » ! بين حكام مصر واسرائيل ، اوفدت الى المنطقة مبعوثا وراء مبعوث ليجتمعوا بكبار الفلسطينيين في الضفة والقطاع وليؤكدوا لهم ان مشاركتهم الفعالة في مفاوضات « الادارة الذاتية » ستخلق الظروف المواتية للانتقال من « الادارة الذاتية » الى الدولة الفلسطينية .

وفي الفترات ، التي فصلت ما بين مبعوث واخر ، نشطت القنصلية الامريكية في القدس العربية المحتلة في الاتصال بمن استطاعت الاتصال بهم من الفلسطينيين لاقناعهم بفوائد « الادارة الذاتية » .

وسيجد من يريد التدقيق تصريحات امريكية رسمية تحتمل التاويل هدفها اظهار الادارة الكارترية في مظهر العطوف على مصالح الشعب العربي الفلسطيني .

والان ، وقد تقرر ان تبدا مفاوضات « الادارة الذاتية » اليوم ، الجمعة في ٢٥ ايار ١٩٧٩ في بئر السبع ، باشتراك وزير خارجية الولايات المتحدة ، سايروس فانس ، علينا ان نكشف عن حقيقة الموقف الامريكي ازاء هذه « الادارة » .

وفي راينا ان ردود الحكومة الامريكية على اسئلة الحكومة الاردنية حول اتفاقي « كامب ديفيد » هي افضل المصادر واوثقها لهذا الغرض .

من هم ممثلو الشعب الفلسطيني ؟

ترفض الولايات المتحدة ما اقرته الامم المتحدة واعترف به الراى العام العالمي واعلنته الدول العربية مجتمعة تساندها الشعوب العربية ، من ان منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثل الشعب العربي الفلسطيني الشرعي الوحيد .

ولهذا تعلن في ردها على هذا السؤال انها « تفسر عبارة ممثلي الشعب الفلسطيني » لا على اساس اى هيئة او منظمة منفردة تمثل الشعب الفلسطيني ، بل تشمل اولئك الذين انتخبوا او اختيروا للاشتراك في المفاوضات . وينتظر منهم ان يقبلوا باهداف المفاوضات كما عرفها قرار مجلس الامن .. رقم ٢٤٢ وان يكونوا ، في نطاق تسوية ، على استعداد للعيش في سلام وفي علاقات من حسن الجوار مع اسرائيل » .

وهذا الاصرار على قرار مجلس الامن ٢٤٢ يستبعد لا منظمة التحرير فحسب ، بل الشعب العربي الفلسطيني الذي يعترض على هذا القرار لانه لا يشمل الاعتراف بحقوقه القومية المشروعة ، اولا . ويتجاهل قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ، ثانيا .. فقرار الجمعية ٣٢٣٦ يقرر بوضوح تام ان من حق الشعب العربي الفلسطيني ان يمارس مبدأ تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة .

والواقع ان الولايات المتحدة ، التى تعرف « الممثلين الفلسطينيين » « باولئك الذين انتخبوا او اختيروا » ، تنفى الانتخاب وتؤكد الاختيار .

ولهذا في ردها على سؤال حول سلطة « الادارة الذاتية » العليا اعلنت الولايات المتحدة ان « اطار اتفاق السلام ينص على ان تقوم الاطراف وهى مصر واسرائيل والاردن مع الفلسطينيين في الوفدين المصرى والاردنى بالتفاوض ...» .

وهذا يعنى ان المسؤولين المصريين والاردنيين هم الذين يختارون « الممثلين الفلسطينيين » !

بعبارة اخرى ليس « الممثلون الفلسطينيون » حسب وجهة النظر الامريكية طرفا مستقلا في المفاوضات التى ستقرر مصيرهم .

ماهية ومصدر سلطات « الادارة الذاتية »

لا يختلف موقف الولايات المتحدة عن موقف اسرائيل في موضوع ماهية « الادارة الذاتية » .. « فالادارة الذاتية » تشمل سكان الضفة والقطاع المحتلين لا الاقليمين .. والحقيقة ان حاكم مصر ، الذى وقع على اتفاقى « كامب ديفيد » .. و « الرسالة المتعلقة بالحكم الذاتى » المرفقة بمعاهدته مع بيغن ، لا يختلف مع حكام اسرائيل في هذا الموضوع .

وجاء في هذه الرسالة « كما تتفق الحكومتان على ان الهدف من المفاوضات هو اقامة سلطة الحكم الذاتى في الضفة الغربية وغزة من اجل تحقيق الحكم الذاتى الكامل للسكان » .

ولكن موقف الولايات المتحدة يختلف عن موقف اسرائيل في قضية مصدر السلطات .. فاسرائيل تصر على ان الحكم العسكرى الاسرائيلى او الحكومة الاسرائيلية هى مصدر السلطات في حين ترى الولايات المتحدة ان السلطة العليا ، التى ستعمل تحت اشرافها سلطة الحكم الذاتى ، هى ممثلو الاطراف .

واعلنت الولايات المتحدة في ردها على السؤال على هذا النحو :

« ان اطار السلام ينص على ان تقوم الاطراف ، وهى مصر واسرائيل والاردن مع الفلسطينيين في الوفدين المصرى والاردنى ، « بالتفاوض حول اتفاق يعرف الصلاحيات والمسؤوليات التى ستمارسها سلطة الحكم الذاتى في الضفة الغربية وغزة . وهكذا تشكل سلطة الحكم الذاتى خلال الفترة الانتقالية عن طريق اتفاق دولى بين الاطراف الثلاثة » (مصر واسرائيل والاردن .. فالفلسطينيون لا يؤلفون طرفا مستقلا) .

ولا نعتقد ان الخلاف الامريكى – الاسرائيلى يشكل تناقضا جوهريا لان الطرف الاسرائيلى يتمتع عمليا بحق النقض لسببين لان هذا النص يفترض الاجماع .. ولان الاحتلال الاسرائيلى قائم ويستطيع الحسم دائما .. وقد اعلن بيغن ان اعلان « مجلس الادارة الذاتية » قيام دولة فلسطينية سيؤدى الى زج اعضائه في السجن ..

وهذا الكلام ، اى حق النقض الاسرائيلى ، ينسحب على تقرير صلاحيات « الادارة الذاتية » ، التى اكدت الولايات المتحدة على ان الاطراف الثلاثة هى التى يجب ان تقررها .. وتقرر معها مصادر تمويل « الادارة الذاتية » .

المستوطنات والمستوطنون

سيجد المرء في ردود الولايات المتحدة على الاسئلة المتعلقة بالمستوطنات نصا يماثل ما تعلنه الادارة الامريكية بين وقت واخر في معرض اعتراضها على قيامها . وجاء في هذا النص « ان موقف الولايات المتحدة هو ان المستوطنات ، التى تقام خلال فترة الاحتلال العسكرى ، تعتبر انتهاكا لميثاق جنيف الرابع المتعلق بحماية الافراد في ايام الحرب » ..

الا ان الولايات المتحدة تكشف عن حقيقة موقفها حين تستطرد مباشرة فتقرر ، « غير انه في علاقات يسودها السلام يجب على اطراف السلام ان يعرفوا حقوق السكان المتبادلة في المتاجرة والعمل والعيش والتعامل في المجالات الاخرى كل في ارض الاخر » .

وهذا يعنى ان الولايات المتحدة تدعو الى تقبل الامر الواقع والتسليم بالحقائق المنتهية وبنتائج انتهاك ميثاق جنيف الرابع .

وفي ردودها الاخرى حول هذا الموضوع تنسف تمسكها بميثاق جنيف الرابع ، الذى يعتبر هذه المستوطنات اعتداء على حقوق السكان ، ولذلك فهى غير قانونية .

وهكذا تدعو الى بحث مصير المستوطنات خلال المفاوضات حول الحكم الذاتى ، بل هى تذهب الى ابعد من هذا حين تطرح فكرة بحث المستوطنات الجديدة .. جاء في ردها « وستنظر هذه المفاوضات في مسالة المستوطنات الموجودة حاليا وكذلك في النشاطات لاقامة مستوطنات جديدة خلال فترة الانتقال » (التى ستستمر خمس سنوات) .

وتثبت الادارة الامريكية ان انتقادها الحكومة الاسرائيلية لاقامتها المستوطنات الكولونيالية مجرد ضريبة كلامية امام الراى العام العربى والعالمى ، ولهذا يهمله حكام اسرائيل حين ترتاى ان يشترك المستوطنون الكولونياليون في الضفة والقطاع في « تشكيل سلطة الحكم الذاتى فقط كافراد في وفد التفاوض الاسرائيلى » ... (تماما كما يشترك الفلسطينيون كافراد في وفدى المفاوضات المصرى والاردنى) .

ويفسر هذا الموقف احجام الولايات المتحدة عن ترجمة انتقادها لاقامة المستوطنات الكولونيالية ، في المناطق الفلسطينية المحتلة ، على الصعيد العملى .. فليس سرا ان حكام اسرائيل يستخدمون بعض المساعدات والقروض الامريكية لاغراض هذا الاستيطان دون ان يخافوا من اى اجراء امريكى سلبى .

القدس العربية المحتلة

ترد الولايات المتحدة على السؤال حول تعريف الضفة والقطاع الجغرافى ولا تخالف التعريف المعروف ، الا انها حين تتطرق الى فرع السؤال الخاص بالقدس العربية المحتلة تعلن « انه يجب التمييز بين القدس وبقية الضفة الغربية وذلك بسبب وضع المدينة وظروفها الخاصة » . وتعتقد ان من الواجب تسوية مسالة القدس العربية بالمفاوضات . وتؤكد ان وضع القدس النهائى ستختلف طبيعته في بعض النواحى عن طبيعة سائر اقسام الضفة الغربية .

وتكشف الادارة الامريكية عن موقفها ، الذى يلتقى مع موقف حكام اسرائيل دون استخدام اصطلاحاتهم . وتعلن في رد على سؤال حول وضع القدس في نهاية فترة الانتقال : و « مهما كان الحل المتفق عليه ، فيجب المحافظة على القدس مدينة غير مقسمة من الناحية الطبيعية » .

مسألة اللاجئين

ولا يختلف موقف الولايات المتحدة من مسالة اللاجئين الفلسطينيين عن الموقف المعلن في اتفاق « كامب ديفيد » .

ففى ذلك الاتفاق جاء في هذا الشان : « ستعمل مصر واسرائيل سويا ، ومع الاطراف الاخرى المهتمة ، لوضع اجراءات متفق عليها وتنفذ عاجلا لحل مشكلة اللاجئين حلا عادلا ودائما » .

وهكذا جاء في ردها ان على مصر واسرائيل ان تعمل مع الاطراف الاخرى على حل مشكلة اللاجئين .. وبذلك تجاهلت تماما قرارات الامم المتحدة منذ عام ١٩٤٨ والداعية الى تمكين اللاجئين من الاختيار بين العودة الى وطنهم وقبول التعويض .

وماذا بعد فترة الانتقال

كان بديهيا ان تسال الحكومة الاردنية الادارة الامريكية حول مستقبل الضفة والقطاع بعد فترة الانتقال .. وردت الولايات المتحدة على هذا السؤال الجوهرى في موضعين وعلى سؤالين :

الاول حول السيادة .. والثانى حول تقرير المصير .

رفضت الولايات المتحدة ان تتطرق الى موضوع السيادة في الضفة والقطاع بعد فترة « الادارة الذاتية » الانتقالية واصرت على الحديث عن وضع المنطقتين النهائى بما في ذلك مسالة السيادة !!

وقررت هنا ان الوضع النهائى سيتقرر حسب نصوص قرار مجلس الامن ٢٤٢ .. وهذا يعنى استبعاد الشعب العربى الفلسطينى من الصورة على اساس ان ذلك القرار يعالج قضية اللاجئين لا حقوق الشعب الفلسطينى القومية .

وفي الوقت نفسه تركت الامر معلقا بالمفاوضات المصرية – الاسرائيلية – الاردنية ، التى يشارك فيها الفلسطينيون المختارون والملحقون بالوفدين المصرى والاردنى .

اما حول موضوع ممارسة الشعب العربى الفلسطينى حق تقرير المصير فاعلنت الولايات المتحدة : « ان اطار السلام يوفر لممثلى سكان الضفة الغربية وغزة ان يشتركوا اشتراكا فعليا كاملا في المفاوضات التى ستقرر الوضع النهائى في الضفة الغربية وغزة » .

وهذا الكلام ينسف حق تقرير المصير .. فممارسة حق تقرير المصير حسب ميثاق الامم المتحدة وقرارها المعنى (٣٢٣٦) ، يجب ان تتم بدون تدخل اجنبى .

على العكس تؤكد الادارة الامريكية على ان الفلسطينيين سيشاركون !! « اشتراكا فعالا » في تقرير الوضع النهائى للضفة والقطاع عبر الوفدين المصرى والاردنى !!

وعلى هذا الضوء لن يختلف الوضع في نهاية فترة الانتقال عن الوضع في عشية « الادارة الذاتية » وخلالها .. فالاوصياء – حكام مصر واسرائيل والاردن – حسب التصوير الامريكى – هم الذين سيقررون المستقبل .

الاحتلال سيبقى

وجدير بالذكر ان الادارة الامريكية التى تتظاهر باخلاصها لحقوق الشعب الفلسطينى تؤيد عمليا بقاء الاحتلال الاسرائيلى لمناطق هذا الشعب .

ولهذا اكدت في ردودها على ان الاتفاق النهائى يجب ان يعنى بآمال الشعب العربى المشروعة و « ان ينص على توفير حاجات اسرائيل الامنية » . ولذلك فمن الممكن ان تبقى وحدات امن اسرائيلية في مواقع محددة في الضفة والقطاع ، حتى بعد الانتهاء من فترة الانتقال ..

ونستطيع ان نقرر ان الادارة الامريكية ترجح « حاجات اسرائيل الامنية » على كل شيء اخر .. فذلك من عناصر الاستراتيجية الامبريالية الامريكية في المنطقة .

الاردن

لقد اعلنت حكومة الاردن رفضها اتفاقى « كامب ديفيد » وسارت مع الدول العربية ، التى قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع النظام الساداتى ، ولهذا فقد خرجت الان عن اطار محاولات تطبيق مؤامرة « الادارة الذاتية » ، التى تهدف الى تكريس الاحتلال الاسرائيلى في الضفة والقطاع .

ولكن حاكم مصر سيواصل طريقه .. وقد جاء في « الرسالة المتعلقة بالحكم الذاتى » المرفقة بالمعاهدة المصرية الاسرائيلية : « واذا ما قرر الاردن عدم الاشتراك في المفاوضات فستجرى المفاوضات بين مصر واسرائيل » .

والادارة الامريكية ستساند هذه المفاوضات وستظهر خلال ذلك بالفيصل كما قلنا .. ولكنها كما اتضح ستواصل مؤامراتها على الشعب العربى الفلسطينى .. ومن الضرورى ان يعرف القاصى والدانى ذلك .

ألف مَعركة من أجل الشعب

تجربة "فوز بروليتاريا" - صحيفة الحزب الشيوعي الكولومبي

تجربة الصحف الثورية الملتزمة بالدفاع عن مصالح الطبقة العاملة واوسع صفوف الشعب غنية بالعبر والدروس . وفي هذا المقال ، الذي كتبه احد قادة الحزب الشيوعي الكولومبي ، الفارو فاسكيس ، نرى نضال صحيفة الحزب « فوز بروليتاريا » ماثلا للعيان .

في ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٥٧ ، بعد سقوط دكتاتورية روخاس بينيلا العسكرية التي حظرت الحزب الشيوعي الكولومبي ، صدرت ثلاثة الاف نسخة من فوز دي لاديموكراسيا ، صحيفة الحزب المركزية كانت صحيفة متواضعة في ثماني صفحات . ومنذ ذلك الوقت ، ورغم حظرها والاضطهاد البوليسي ضدها وضد العاملين فيها ووكلائها ، اصبحت صحيفة اسبوعية في اثنتي عشرة صفحة ، يصل توزيعها الى خمسين الف نسخة . وقد اضطرت الصحيفة – لما يربو على عشرين عاما – ان تناضل ضد العديد من الصعوبات لتبقى دورية وتحمي عمل محرريها ومراسليها ووكلائها .

كان شعار القوى التقدمية الكولومبية عندما احتفلت بصدور العدد (١٠٠٠) من فوز بروليتاريا – وهو اسم الصحيفة الحالي – « الف معركة من اجل الشعب » . ان هذا حدث غير عادي بالنسبة لبلادنا . اذ لاول مرة تحتفل صحيفة ثورية منتظمة الصدور في كولومبيا بعددها رقم – ١٠٠٠ – كيف امكن ذلك ؟ بفضل نمو الحزب الشيوعي الكمي والنوعي الذي ترتبط به صحيفتنا ارتباطا لانفصم عراه .

لقد اقترح الحزب الشيوعي بعد ان اصبح قانونيا مباشرة – بعد عشر سنوات من الاضطهاد – ان يدعم صحيفته دعما شاملا بوصفها قوة تساعد على توجيه وتنظيم العمل الثوري . وركز الاهتمام في البداية على الكادر والموارد المادية بدرجة رئيسية . وكانت الصحيفة تصدر مرتين في كل شهر ، ولكنها سرعان ما اصبحت اسبوعية نتيجة لاصرار اعضاء الحزب والمشتركين فيها .

وكان بناء شبكة من المراسلين احد جوانب عملنا . وهم بالدرجة الاولى من قادة النقابات ومنظمات الفلاحين والشباب في المناطق الريفية ، الذين لديهم صلات وثيقة بالشعب والذين تعالج موادهم قضايا الشعب الحيوية . ويوجد مراسلون لصحيفة فوز بروليتاريا في اقصى المناطق النائية في البلاد . وجزء كبير من المواد التي تحصل عليها الصحيفة ياتي من شغيلة عاديين بدون اي تدريب مهني في مجال الصحافة .

ويتمثل اتجاه اخر في نشاطنا في التعاون مع موزعي صحيفتنا المتطوعين . اذ بفضلهم بالدرجة الاولى يحصل القراء في ٣٠٠ مدينة وقرية على الصحيفة بشكل متواصل . وليس هذا العمل سهلا كما يبدو لاول وهلة ، لان الصحيفة ممنوعة في العديد من احياء المدن وخاصة في المناطق الريفية .

ويشرف ضباط الجيش على عملية الحظر هذه بشكل صارم .

وثمة حقيقة هامة ، هي ان الحزب استطاع ان يقيم صلات متزايدة الوثوق بين الصحيفة وقرائها . ولاتتخذ اية قرارات عمليا بدون مناقشتها اولا مع المشتركين . وقد عقدنا مثلا كونفرنسات للقراء قبل توسيع حجم الصحيفة من ثماني صفحات الى اثنتي عشرة صفحة .

وتعكس بنية الصحيفة صلاتها مع المشتركين والمراسلين . فتكرس اعمدة بكاملها للحركة العمالية والقضايا الزراعية الملحة والقضايا الحادة للمدن الكبيرة والصغيرة والقرى ، وقضايا الاسكان والخدمات الدنية والتعليم وما الى ذلك . واستجابة لطلبات القراء تكرس الان صفحة كاملة للقضايا الثقافية . وتعالج قضايا حركة الشبيبة الكولومبية في خوفينتود (الشبيبة) وهي ملحق شهري . وثمة اعمدة حول الشؤون الاقتصادية وقضية المراة والرياضة ومواضيع اخرى . وهناك صفحة كاملة للشؤون العالمية .

والصحيفة تستجيب لاقتراحات وانتقاد القراء ، الامر الذي ادى الى تحسين مضمونها وشكلها . وقد اكتسبت اسلوبها النضالي والشعبي الدقيق .

ويحتوي كل عدد من فوز بروليتاريا على معلومات تفضح تعسفات نظام الحكم وتظهر رد فعل الشعب لتجاوزات السلطات والشرطة والحكومة . وتشرح الصحيفة سياسة الحزب وتطلع الجماهير على قراراته .

والشيء الرئيسي الذي يميز صحيفتنا عن بقية الصحف في كولومبيا هو موقفها المبدئي . فهي لاتقدم اية تنازلات ايديولوجية او سياسية . وبما انها صحيفة الحزب الشيوعي فان القضايا الرئيسية للحياة الحزبية والحركة الشيوعية العالمية تحظى بالاسبقية في صفحاتها . وتركز الصحيفة بشكل خاص على مكافحة التروتسكية والماوية ، وتفضح خط بكين السياسي وموقفها فيما يتعلق بالحركة الشيوعية العالمية . وعندما ايد القادة الصينيون عملاء امريكا المتعصبين في انغولا ، نشرت فوز بروليتاريا سلسلة مقالات لممثلين من الحزب الشيوعي الكوبي .

ان الحزب الشيوعي الكولومبي – اذ يحتفل بصدور العدد – ١٠٠٠ – من فوز بروليتاريا بوصفها انتصارا ثوريا – يلخص انجازاتها خلال فترة تزيد على عشرين عاما . وهو يعمل لمعالجة قضاياها ويخطط لتحسين طرق واساليب الدعاية الحزبية . فشعب كولومبيا يريد ان تكون له صحيفته الجماهيرية ، وهذا هو ماتهدف اليه فوز بروليتاريا . ومن المؤسف ان الصحيفة لاتصل حتى الان الى جماهير غفيرة . وهذا امر يرتدي اهمية كبيرة بالنسبة لصحيفة شعبية توجه النضال الثوري . ولابد من توسيع صلات الحزب بالجماهير لجعل فوز بروليتاريا صحيفة يومية جماهيرية كبيرة . وينبغي ان نقوم بدراسة اعمق لقضايا الشعب الحيوية . كما يجب ان نطور اسلوب ولغة الصحيفة لتصبح مقبولة لجميع فئات السكان ، ويجب تسوية العديد من القضايا التنظيمية .

وفي ضوء جميع هذه المهام تتجلى الاهمية السياسية العظيمة للعدد – ١٠٠٠ – من فوز بروليتاريا . وهذا الحدث لقي ترحيبا حماسيا ليس من الشيوعيين فحسب ، بل ومن حركة العمال والفلاحين والديمقراطيين وجميع المناضلين من اجل السلم والديمقراطية والاشتراكية .

ألرسوم المتحركة تغني عالم الطفل وتدخل السياسة

في عام ١٨٧٨ كانت أعمال الرائدين السينمائيين الفرنسيين ، جان — ماري واميل رينو تحمل بذورا أولية من الرسوم المتحركة . فجان — ماري استعمل « البندقية الفوتغرافية » لكي يصور بتتابع سريع حركات أجنحة العصافير وغير ذلك . اما اميل رينو فقد طور الجهاز المعروف بالبراكسينوسكوب ، وهو آلة تنقل الى الشاشة مئات من الرسومات المرسومة باليد مكونة صورا متحركة .

وبدأت الرسوم المتحركة ، كما نعرفها اليوم ، بعد عشر سنوات من ذلك التاريخ ، أي في أول العقد التاسع من القرن الماضي ، حتى اذا جاء عام ١٩٠٨ قام اميل كوهل الفرنسي بتقديم افلام ذات شخصيات على درجة عالية من التعبيرية والتأثير . وأنتج وينسور ماكاي في الولايات المتحدة فيلم « الديناصور جرتي » في عام ١٩٠٩ . وهو فيلم قصير يقوم على تحريك هزلي للرسوم التي كانت تنقلها الصحف آنذاك .

من رواد الرسوم المتحركة كذلك كان الالماني لوت راينيغر الذي بدأ عام ١٩١٩ افلام الصور الظلية (السيلويت) وبرتولد برتوش الفرنسي الذي باشر في ثلاثينات هذا القرن ، رسوما متحركة « ابطالها » من قطع الاخشاب .

على اية حال فالمتفق عليه ان تاريخ التجديد في الرسوم المتحركة قد بدأ في عشرينات هذا القرن على يد ماكس فليشر الامريكي الذي خلق عام ١٩٢٣ شخصية « بوباي » وطور شخصية « المهرج كوكو » ، فيما انتج بات سوليفان « القطة فيليكس » .

كانت رسوم هذه المسلسلات في غاية البساطة ، فخلفياتها وابطالها كناية عن خطوط عريضة او ظليات سوداء ، لكن مع هذا كان للحيوانات المتحركة وخصوصا « فيليكس » الكثير من المواصفات الحقيقية كالذكاء والنباهة ، ناهيك عن المواصفات الانسانية التي اعطتها طابعا عالميا .

لقد تزامل ظهور الكرتون مع تطورات هامة على مستوى التقنية . ففي حين كان يضطر ماكاي ، لينتج افلامه الصامتة ، الى نسخ دؤوب لجميع رسوماته حوالي ١٦ مرة في كل دقيقة عمل ، تحقق لفليشر وسوليفان ما يعرف « بالخلية المتحركة » وهي عملية جعلت السينمائي يستعمل الرسومات وحدها دون ان يضطر لعملية النسخ .

وتطورت « الخلايا المتحركة » لتضم اللون بعد ذلك ، ثم طرأت تحديثات اخرى تطال الرسم وهي التي قام بها لين لاي الكندي في فيلمه « الصندوق الملون » عام ١٩٣٥ وساهم فيها الهنغاري جورج بال ، الذي بدأ بانتاج افلام الدمى القصيرة عام ١٩٣٤ ، والروسي الكسندر توشكو ، الذي حقق اطول فيلم متحرك حتى ذلك التاريخ : « غوليفر الجديد » عام ١٩٣٥ .

وجاءت احدى أهم التحولات باتجاه خلق أفلام موسعة مع دخول الصوت عام ١٩٣٠ . فقد استعمل والت ديزني الامريكي هذا العامل بشكل ملحوظ ، مما ساعده على أن يتحول الى اكبر ابطال هذه السينما على مستوى عالمي . وصارت شخصياته تدخل كل البيوت (ميكي ماوس ، دونالد داك ، سيلي سيمفوني) .

بعد ذلك انتج ديزني افلاما طويلة منها « سنو وايت والاقزام السبعة » عام ١٩٣٨ . وعلى العموم يمكن القول ان اسلوب ديزني كان تقليديا باستثناء فيلم « فانتازيا » ، عام ١٩٤٠ وهو فيلم طموح ، خططت الحركة فيه لتصاحب موسيقى بيتهوفن وسترافنسكي وآخرين .

ان الاسلوب التقليدي لافلام ديزني ، والذي اصبح نموذج العديد من الرسوم المتحركة ، وجد في شركة « يو. بي. اي. » ، تحديا له . ففي الاربعينات بدأت هذه الشركة تقدم اسلوبا اكثر تحررا في التشكيل ، مما وجد صدى له في فرنسا على يد هكتور هوبن ، وانطوني جروس صاحب «لذة الحياة» عام ١٩٣٤ ، ثم تسرب هذا الاسلوب الى بريطانيا في ايام الحرب مع جون هالاس وجوي باتشلر ، صاحب « استعراض المزبلة » عام ١٩٤٠ .

وبعد ان انفصل جماعة الـ « يو. بي. اي. » ، نهائيا ، عن نموذج الستوديو ، الذي اقامه ديزني ، برز من بينهم سينمائيون طليعيون مثل جون هابلي . مما اضطر ديزني لانتاج افلام اكثر التصاقا بالحياة .

لقد تراوحت الاساليب التي استعملت في افلام الرسوم المتحركة بين اعادة انتاج واقعية للحياة وبين الاهواء الرومنسية والمستحيلة ، وبهذا احتوى هذا الفن على الاحلام وعلى الكوابيس كما على النكبات المنظورة التي ترضي محبي العنف والطامحين الى الكمال واصحاب العواطف الحادة في وقت واحد .

ويقوم اسلوب التشكيل بتحويل الكائنات الحية ، التي تتحرك في هذه الافلام ، الى كائنات غريبة لا توجد الا في مخيلة الفنان ، اذ يمكن «الشخصنة» افلام الكرتون بادخال مواصفات السير والكلام والانفعال والمؤسسات والقوانين وغير ذلك ، كما ويمكن اعدام الواقع حيث لا يؤدي القتل الى موت والسقوط الى نهاية .

ان اهم شرط مسبق للنجاح في هذا الميدان هو أسلوب التشكيل الذي يكون أو لا يكون قادرا على انتاج كائنات ذات مواصفات معترف بها .

ويجب أن تتألف القصة من سلسلة حالات يمكن توظيفها بشكل مميز ، وتعبير عن نفسها عادة بـ «الاسكتشات» متواصلة اكثر مما بكلمات .

وحين تقوم شخصيات جديدة ، فيجب نمذجتها بواسطة « السكتش » بحيث يصير المتفرج قادرا على التنبوء بردة فعلها في اي موقع يمكن ان تحتله .

أضف الى ذلك ان القصة هنا هي مؤشر على ما يمكن تسميته بتنسيق العمل ، بحيث تلعب الموسيقى دورا خاصا ومميزا .

ان الوجوه الاساسية في الحركة (وهذا يعني الوجوه الاكثر ارتباطا بالتعبير والاشخاص) يتم تنفيذها بواسطة جهاز التحريك الذي يوجهه المخرج .

اما الرسومات التي تقع بين رسمين اساسيين ، فالذين يكملونها هم في الغالب محركون مساعدون .

لقد شكلت الرسوم المتحركة في حياة الجماهير اهمية فعالة تجاوزت المنطلق الترفيهي الذي بدأت منه ، ومن جراء تأثيرها على الاطفال ، ودخولها الى اعماقهم ، حولت ابطالها الى اساطير ومثل عليا ، ودخلت الرسوم المتحركة طور الوظيفة السياسية ، فالرسوم المتحركة الامريكية مثلا تخضع لعملية تعميم الايديولوجيا الامريكية القائمة على تفوق الفرد الامريكي وامكانية اللامعقول ، والرسوم المتحركة السوفييتية حصرت توجهها للاطفال بشخصياتها الانسانية (غير الحيوانية كالحالة الامريكية) وهذه الشخصيات وظيفتها تثقيف الطفل فنيا مع اضفاء ابعاد انسانية تقوم على مساعدة الاخرين في المودة والقيام بالواجب .

أما البلدان العربية فانها لم تعرف من الرسوم المتحركة الا ما هو مستورد ، حتى ان التلفزيونات العربية لا تهتم بترجمة هذه الافلام وتكتفي باعتبارها مجرد قاطع ثانوي في برامجها . هناك تربة لم تكتمل بعد ، يجريها تلفزيون أبو ظبي عن سندباد .. لكن ..!



ركن الاطفال

قصة
صداقة

بقلم : نعيم الخميسي - العراق

تقفزت ضفدعة صغيرة من بركة الماء الى اليابسة .. لكي ترى الشمس والاشجار وتنعم بوقت جميل .. وراحت تقفز .. وتقفز ، مسافة طويلة مبتعدة عن بركتها ، ولما ارادت الرجوع .. ضلت طريقها .. ووقفت حائرة تفكر في حالها ..

ولما طال وقوفها لسعتها أشعة شمس الربيع .. فأحست بعطش شديد في حلقها وحرارة في جسدها .. فراحت تنق نقيقا حزينا .. وكان على مقربة منها شجيرة صغيرة . سألتها الشجيرة :

— ماذا اصابك يا عزيزتي ؟

التفتت اليها الضفدعة .. وقصت عليها حكايتها . فقالت الشجيرة :

— لا تبالي يا عزيزتي .. تعالي واقتربي مني وسوف تشعرين براحة .

اقتربت الضفدعة من الشجيرة .. وجلست تحت وريقاتها الصغيرة .

— ها .. كيف انت الان يا صديقتي ؟

اجابت الضفدعة :

— اشكرك يا عزيزتي .. اني اشعر بتحسن .. ولكنني عطشانة .. أريد ماء .

تطلعت الشجيرة الى السماء .. فرأت فوقها غيمة صغيرة بيضاء .. فحيتها ورجتها ان تمطر على الضفدعة .. استجابت الغيمة البيضاء لنداء الشجيرة مسرورة .. وسكبت ماءها على الشجيرة والضفدعة .. فصارت بركة كبيرة .. فقفزت اليها الضفدعة وراحت تشرب وتسبح وهي فرحة .. وبقيت تعيش في البركة قرب الشجيرة ..

ومنذ ذلك اليوم صارت الضفدعة والشجيرة الصغيرة صديقتين متحابتين .

بمناسبة عام الطفل العالمي

عن طفل فلسطيني في مخيم "عين الحلوة"

شادي يحب العصافير

عندنا في المخيم
طفل صغير جميل
اسمه شادي
عيناه زرقاوان
خداه
كلون الاقحوان
فاه ،
واسع ثاغر
انفه
صغير لطيف
شعره
جميل خفيف
شادي
نسمة ربيع ،
في بلاد العنفوان
* * *
لشادي جدة عجوز
تعلمه سر الضحك
والعبوس .
تحكي له كل مساء ،
قصصا عن الذئب
والثعلب
وما صار من فتن
عن السلحفاة والارنب
تروي له ، علي بابا
وشهرزاد
والشاطر حسن .

وفي الليل ..
ينام شادي
بحنان وهناء ..
شادي كل يوم
يلاحق الفراشات
يحب الطبيعة
والنزهات
يضحك كثيرا
حين يرى صور شابلن
شادي يفكر كثيرا
انه يريد ان يصبح
اسكافيا ،
نجارا ، لحاما ،
طبيبا ،
فلاحا وعصفورا
فحاما
شادي يفكر ،
انه يريد ان يزرع شجرة ،
تعشش فيها الطيور ،
وتنام ...
* * *
في صباح هواؤه عليل ،
افاق شادي كالعادة
فرحا مسرورا
وبعد قليل ،
شادي يرى في السماء ،
طيارة حمقاء ،

ظنها عصفورا
وهو يحب العصافير
العصفور يقذف نارا
العصفور يرمي قنابل
العصفور يزعق في الهواء
خاف شادي
لكنه لم يهرب
وبعد الغارة
شادي اطلق على الطيارة
اسم عصفور النار .
* * *
عندنا في المخيم
لم يبق شجر
لم يبق زهر
فكر شادي
العصافير الصغيرة
لن تاتي بعد اليوم
ولا في الربيع ،
شادي اليوم
طفل حزين ، لا يمرح ،
لكنه صمم ان
يصطاد عصفور النار
ليفرح .
وسيفرح !

خالد كريم
هنغاريا — بيتش

حوار مع الفنان اللبناني عارف الريس

سوف تستمر الحياة رغم الموت وعلينا أن نسجل أفراحنا وأحزاننا كما هي

عارف الريس ، رئيس جمعية الفنانين اللبنانيين ، هو واحد من كبار الفنانين الذين رفضوا اخلاء الساحة امام تحدي الاحداث وعنف آثار الحرب . لم يغمض عينيه امام اهتزازات اجساد الشهداء ووحشية التدمير الفاشية وارادة القتال والتصدي ضد قوى الظلام والقهر والتخلف ، مجموعة عارف الريس الاخيرة كانت عن الحرب ، والتي قبلها دارت عن شعوب العالم الثالث . وها نحن نفتح حوارنا معه فيحكي فيه عن الحرب والفن والصراع وعن تراث الفن العربي ورؤيته لتاثيرات الواقع اليومي على الفن .

* سؤال : كيف تشكلت علاقتك بالحرب ؟

* جواب : بدأ ارتباطي المباشر بالاحداث منذ ٥٤ مع انطلاق الثورة الجزائرية ، ثم كانت انتفاضة ال ٥٨ التي حدثت في لبنان . بعد ٥ حزيران ٦٧ تركت اوروبا ورجعت الى هنا كي اشارك بحضوري وانتاجي . ليس عندي حسابات مسبقة حول الجماليات او المتطلبات الجمالية الاكاديمية . هناك فنانون كثيرون في الساحة اللبنانية والعربية يعيشون مناخ الحرب ، وهناك من يرى الاحداث من جانبه الذاتي . الحياة سوف تستمر رغم الموت ، وعلينا ان نسجل افراحنا واحزاننا كما هي . اعتقد ان الانطباعات تركب تيار المتغيرات اكثر مما هي انطباعات هادئة ناتجة عن تامل طويل وحياة مريحة . لقد كان العنصر الاساسي المعاصر ، الذي دخل في حياة الانسان عن كثب ودفعه الى ملاحقته ، هو تطور وسائل الاعلام البصرية — السمعية ، ووسائل النشر والطباعة . ومن الطبيعي ان التغيرات الجذرية على صعيد الواقع سوف تخلق تغيرات نوعية في الادب والفن . والفنان بالذات يمتلك بعدا انسانيا له علاقة بالتاويل . من هنا فان مجمل التغيرات هذه سوف تعطي غناها وتفاعلاتها مع المشاكل الحية التي تسترعي اهتمامنا وانتباهنا . ان المواضيع متوافرة بشكل غزير ، ولكن المهم هو الكيفيات والنواحي التي يراها الفنان ، والزوايا المميزة التي ينجح في التقاطها . كل شكل جديد يفرض نوعية معالجة جديدة واختيار لوني مرتبط بالموضوع . فالعملية الفنية هنا لا تعود منطقية وجامدة . هناك اذن التفتيش عن المعادلة الواسعة التي تستوعب الجديد بمتطلباته ومدلوله الذي تريد ان نصل اليه . لقد شهد البلد حالة دمار وتغيير لكثير من القيم والمفاهيم والمناخات ، وامامنا طريق مفتوح بين ما كان وما سوف يوجد . ومن المهم استمرار تاكيد التجربة التي مهما حملت من سلبيات فتطبيقها يبقى ايجابيا . اذ ان المقياس عندئذ يرتبط بطبيعة الفنان او الكاتب ومستواه الشخصي . المهم هو الخروج عن القوالب الجامدة التي تعتمد على التشبيه والنمذجة . هناك كثيرون يعتقدون ان العمل الفني يجب ان يحمل على الثقة والارتياح ، ويفترضون ان على الفنان ان لا يحمل صورة قلقه الداخلي الى الناس .

* سؤال : ما هي خلفية عملية الخلق الفني بالنسبة اليك ؟

* جواب : في فترة الحرب كان انتاجي غزيرا ، كان انتاجي في بعض الفترات يوميا ولم اتوقف عن العمل ، لأن في العمل الابداعي تحرير لتراكم التصورات نتيجة جميع الاشياء المحيطة . في الكتابة ، ليست هناك مشكلة الاختيار امام الملابسات الموجودة في الفن التشكيلي من حيث التراث المعاصر في الفن العالمي وبين ما يريد الفنان انتقاؤه من تراثه . في الفن التشكيلي المعاصر فان المادة اللونية ، التي ابتدعها الفن الغربي ، هي المادة الاساسية للتشكيل . ذلك ان انتقال اوروبا من فلسفة الى فلسفة وبنتيجة تاثير الحروب على الفنان ، اعطت الفنان جواز مرور خوله تكسير الاشياء واعادة تشكيلها من اجل اعطاء افتراضات جديدة تنسجم مع التغيرات الجديدة . وكذلك كان تاثير العالم الصناعي الذي اصبح واقعا جديدا من واقع الابداع الفني المرتبط بالبيئة . هذه العلاقات لا يمكن أن تغيب عن اذهاننا في هذه المرحلة .

عارف الريس

* سؤال : اذن فانت تعتقد ان تاثير التكنولوجيا يمتد الينا بشكل او بآخر ؟

* جواب : ان اثر الصناعة على الفن الغربي هو الرجوع الى البدائية . هناك ضرورة للتنفس بطريقة صارخة ، فالماكينة مفروضة على الفنان وعليه معاناتها من موقع رفض لها . هذا الرفض يجعلنا نحمل من هذا الواقع المتحرك — الماكينة ، ما يتصارع مع الواقع الهادئ المطمئن . ان الذهنية التي يعتمد عليها الفنان الغربي من مواقعه تختلف كليا . لهذا نرى ان الحركة الفنية في اوروبا اخذت في التنبه للتراث العربي ، وتعاملت مع الخط العربي .

* سؤال : كيف إذن تشكلت طريقتك في التعبير ضمن هذه المؤثرات ؟

* جواب : كان ما يشغلني كثيرا هو الانطباعات التي تصل الى متغيرات اساسية في تصور الاشياء ومعالجتها . من ناحية كان هناك تراث الفن العربي الغني جدا ، ومن ناحية اخرى كان الواقع الموضوعي ذو المتغيرات الطبيعية . لذلك لم يشدني مذهب معين أو مدرسة معينة اذ كان ذاك سجنا يبعدني عن المعايشة الحية الطازجة مع اللحظة الزمنية التي اعيش فيها . وهذا ما انقذني من عملية الانضواء تحت مدرسة او اعتماد أسلوب واحد يلتقي مع التيار الاكاديمي لشخصية الفنان عادة ، ولو كان في ذلك تضحية بما يتطلبه الناس أو المفاهيم الفنية المتوارثة . ولقد مرت بي مراحل كثيرة تركت الرسم وانصرفت فيها الى المسرح الايمائي وتعاملت مع مهن اخرى باعتبار ان هناك أسئلة كثيرة مطروحة ، ونواحي مهمة كثيرة ترفدها في مجالات اخرى .

* سؤال : ما هي مجمل التاثيرات التي تعتبرها فاعلة في فنك وحياتك ؟

* جواب : انا اريد من الحضارة العربية مفاهيم مرتبطة بالارض والحلم ونوع من الغنائية التي تستهويني . كان استاذي في اللغة العربية مارون عبود وهو الذي كان يصور لنا تراكيب الشعر العربي بطريقة بديعة . كان يلفت نظرنا الى اهمية الحركة التي تولد الصورة . مثلا في بيت الشعر : « مكر مفر مقبل مدبر معا ... » كان هناك تصوير الحصان في أوج حركته . في الذهنية العربية هناك احترام للحركة من حيث التاويل والتشبيه . لا اعتقد ان الفن العربي هو فقط الهندسات والخطوط التشكيلية كما في الجوامع والقصور . ان الفكر العربي ، اللغة العربية وتراث الادب والشعر ، قد ساهم في التصوير بواسطة الكلمة ، وجعل الصورة تتخذ أبعادها . في اللغة العربية هناك المترادفات ، وهي تحمل طبيعة العشائر بتنوعها ، وتحمل في الوقت ذاته قبول الاخرين واحترام تصوراتهم .

ان الفكر العربي هو كالشمس الصحراوية ، نعيش فيها تحت متغيرات حركية تطبع الوجدان بسرعة الملاحظة . فالنور يطبع الاشياء بطابع اكبر ، وهو يصورها بطريقة محددة تماما . وهذا له علاقة بالانتاج الفني وذهنية الفنان ، من هنا يأتي التميز في الطابع الشخصي . ومن هنا اهمية ان يعيش الفنان واقعه ويبدأ منه .

* سؤال : والاسماء المميزة في هذه الحضارة العربية بالنسبة اليك ؟

* جواب : اذا حكينا ، فمن الواسطي — المدرسة البغدادية .. هناك جواد سليم في المدرسة العراقية والمعاصرة والذي انشأ قاعدة واسعة لتحرك الفنانين وانتعاش الفن ككل في العراق . أيضا عمر الانسي في لبنان والذي يحمل انطباعية شفافة هي من طبيعة لبنان . منذ عمر البداية كان هناك تأثير لجبران وميخائيل نعيمة علي ، ومن الجو الباطني لجو صفاء الفلسفة الطبيعية لميخائيل نعيمة الى روحانيات جبران ومنهجية ديكارت لم لتطوري الفكري فيما بعد اثناء وجودي في أوروبا . كان هناك الكثير من التطور في الفكر الجدلي امام ضرورات وجودي وقناعاتي الفكرية الجديدة . واستطيع ان اقول ان التراث لا يصلح كمستنقع نغيب فيه الحاضر . ان الاطلاع على التراث ومعرفته يمكننا من اتخاذ ما يصلح منه لمعالجة معاصرة . ان التراث الاسلامي الفني اختار من الطابع الفني لكل بلد دخل اليه واستساغ وجوده فيه ، وهضم أساليبه فكريا وذهنيا بقبول طبيعي . مثل الاندلس والصين وافغانستان وكردستان ، كما ان التراث الفني الاسلامي ارتكز في مرحلة معينة وأخذ بعين الاعتبار الفن البيزنطي وطور بعض الاشياء فيه .

* سؤال : ورؤياك الحالية للوضع الفني في لبنان ؟

* جواب : هناك فوارق هائلة في لبنان ما بين شارع وشارع ، ولهجات الناس واعتبارهم للعوالم الانسانية . فكيف اذن ما بين منطقة ومنطقة وما بين عالم وعالم . ما زلنا نراوح مكاننا ، ويجب أن ناخذ هذا الواقع بعين الاعتبار ، حتى ننتقل سويا دون ان ينتقل الانسان — كفرد ويتمترس في المتراس . ليس بامكان المثقف ان يعتبر نفسه انسانا مثقفا ينظر له من فوق او من موقع المغير بالنسبة لنفسه او للعالم ، ما لم يمتد تاثيره الى سواه . التغير يتم بالنسبة للمجموع وليس بالنسبة للفرد وحده .

(أجرى اللقاء ليانه بدر ونشرته مجلة « الحرية » اللبنانية)

كتلتا الجبهـة والتجمـع تقترحـان نـزع الـثقـة بالحكـومة بسبب سيـا ستها الاسكانية الفاشلـة

*** شـارلي بيطـون : تصرفـون الملايين عـلى المستوطنـات وتبخلـون عـلى السكـان المسحوقـين * حنـا مـويس : عنصريـة تجاه العرب ايضـا في مجال الاسكان ***

القـدس — لمراسلنـا البرلماني — بعد يوم واحد من طرح اقـتراح نزع الثقـة بالحكومة بسبـب سياستهـا الاقتصادية الكارثية ناقشـت الكنيست ، يوم الثلاثـاء الماضي ، اقتراح كتلتي الجبهة الدمقراطية للسلام والمسـاواة و « التجمـع » نزع الثقـة بالحكومة بسبب سياستها في مجال الاسكان وتعميق حـدة الضائقة السكنية . وعـلى الرغم من وضوح حدة الضائقة ومسبباتهـا .. « حظيـت » الحكومة بثقة اكثرية اعضـاء الكنيست ، ٥٣ صوتـا (هي اصوات نواب الائتلاف الحاكم ومن لف لفه) ، في سياستها الاسكانية مقابل ٣٩ صوتـا (هي اصـوات الجبهـة و « التجمع » وبعض الكتـل الصغيرة) .

وقد قدم اقتراح الجبهة النائـب شارلي بيطون تعرض الاوضـاع السكنية البائسة التي يعيشها اكثر من ٣٠٠ الف مواطـن في البـلاد ، حسب التقارير الرسمية ، مؤكدا ان الرقم الحقيقي يزيد عن هـذا الرقـم بكثير . واعلن انه بالاضافـة الى الضائقة السكنية في القرى العربيـة هناك ١٦٠ حي فقر وضائقة في مـدن البلاد . واشار الى ما جاء في تقرير مراقب الدولة ان هناك ٨٠ الـف عائلة تعيش في بنايات سيئة وخطـرة وان كل الاجتماعات الحكومية التي جرت لبحث اوضـاع هؤلاء لم تات بشيء .

واكد النائب بيطون ان سياسـة الحكومة الاقتصادية ، التي تزيد مـن غنى الاغنياء ومن فقر الفقراء ، هي التي تجر الى هذه الاوضاع السكنية الكارثية ، حتى ان اجرة العامـل الشهرية تكاد تكفي اجرة شهرية لدار سكن . فكيف والحالة هذه يستطيـع شراء دار باكثر من مليون ليرة .

واوضـح بيطون ان سياسـة العسكرة والتوسع والاحتلال الحكومية تؤدي بشكل مباشر الى زيادة حـدة الضائقة السكنية . فالحكومة تصـرف الملايين على المستوطنات ولكنها تبخل على السكان المسحوقين ولا تخصص الميزانيات اللازمة لحل ازمتهم . وهي في الوقـت نفسه تمنح الامتيـازات لاصحاب شركات البناء الكبـرى ، الذين يبنون البيوت ويبيعونها باسعار خيالية بغية جني الارباح . واعلن ان هناك آلاف الشقق الفارغـة ، التي تنتظر المهاجرين ، بينما يمنع من ذوي الحاجة الى سكن انساني من سكان البلاد السكن في هذه الشقق .

ودعا بيطون الى اسقاط هـذه الحكومة بسبب سياستهـا الكارثيـة هذه .

وشارك النائب حنا مويس عـن كتلة الجبهة في النقاش حول اقتراح نزع الثقة فتكلم عن الضائقة السكنية السائدة في الوسط العربي فقـال : ان العرب في اسرائيـل يعيشون في ضائقة سكنية خانقة . ويعود السبب الرئيسي في ذلك الى عدم منح السلطات رخص بناء للمحتاجين . فمن مجموع ١٠٥ قرى عربية لم تصادق السلطات على منح خرائط هيكلية الا لثـلاث منها ، الامر الذي يدفع الاهلين العرب الى البناء غير المرخص . ودان سياسة الهدم العنصريـة ، التي تتبعهـا السلطات ضد هؤلاء ، مشـيرا الى تقرير كوبارسكي الذي دان في معطياته سياسة عدم اقرار الخرائط الهيكلية وعدم وجود برامج اسكـان للازواج الشابة في القرى العربية ، التي يمثل الشباب نسبة عالية من بين سكانها ، ووجود سياسة وزارية بيروقراطيـة وسيئة في منح رخص البناء .

كما اشار النائب مويس الى مـا نشره وزير السياحة سابقا ، موشه كول ، في جريدة « دافار » بـان تفكيرا سلطويا اعوج ، فقط ، لا يرى ولا يسمع ما يدور حوله نتيجة اعماله يسمح لنفسه بهدم البيوت وتصعيد الضائقة والتطرف .

وطالب النائـب مويس بالمسـاواة التامة للمواطنين العـرب في منـح القروض السكنية . ودعا الكنيسـت الى اسقاط الحكومة محملا اياهـا المسؤولية عن كل المآسي التي يعاني منها العرب في البلاد .

وقد رد على الاقتـراح ، باسـم الحكومة ، وزير الاسكان دافيد ليفي فحاول ان يعيد اسباب الضائقـة السكنية الى سياسـة الحكومـات السابقة واورد ارقاما تثبـت ذلك . لكنه تجاهل « انضال » حكومته على تعميق حدة ازمة السكن . ودعا الى اسقاط الاقتراح

عصابة فـاشـية تشـن اعتداءًا دمـويّا على مظاهرة احتجاج سلمية في جامعة تل أبيب

*** الشرطـة تماطل ولا تعتقل الجناة وتمنع العلاج عـن الجرحى * اكثـر من ٦٠٠ طالب ومحاضـر جـامعي يتظاهرون احتجاجا على منـح شهـادة الدكتـوراة الفخريـة لمناحـم بيغـن ***

تل ابيب — لمراسلنا — شارك المئات من المحاضريـن والطلاب من جامعة تل ابيب ووفود من مختلف الجامعات في البلاد في المظاهرة الاحتجاجية الكبرى ، التي نظمتها لجنـة الطلاب العرب وحركة « كامبوس » الدمقراطيـة في حـرم جامعة تل ابيب ، اول امس الاربعاء ، احتجاجا على الاعتداء الدموي ، الذي قام به فاشيون من عصابة الرابي العنصري كهانا ، يوم الاثنين الماضي ، على مظـاهرة يسارية نظمـت احتجاجا على منح شهادة الدكتوراة الفخرية لرئيس الحكومة مناحم بيغن .

ففي ذلك اليوم (الاثنين) نظمـت لجنة الطلاب العرب و « كامبوس » مظاهرة احتجاج سلمية شارك فيهـا اكثر من ٦٠٠ طالب ومحاضر رفعـوا فيها شعارات تقول : « ان من يغلق مؤسسات اكاديمية في المناطق المحتلة لا يستحق القابا اكاديمية فخرية » .. وندد المتظاهرون بسياسة بيغـن الاحتلالية واطلقوا الهتافات في وجهه « الاحتلال زائل حتما . واما فلسطين فستقوم » و « الحرية للشعـب الفلسطيني » و « الحرية لبير زيت » و « اخوة يهودية عربية » .

وعند انتهاء المظاهرة .. قام اعضاء عصابة كهانا ، الذين اقاموا مظاهرة هزيلة تحت شعار « الموت للعرب » و « لنقض على اليساريـين » ، بالاعتداء على مجموعة من المتظاهرين اليساريين اليهود والعرب مستخدمين العصي وكانوا يلوحون بالمسدسات . وقد وقع اشتباك اصيب فيه عـدة اشخاص بينهم : المحاضر في كليـة المسرح يتسحاق ليئور (وقد اصيب في وجهه وراسه ومختلف انحاء جسمه) والطالب هنري لاوي وغيرهما . واما قوات الشرطة وحرس الحـدود التي كانت قد انتشرت في حرم الجامعـة وحولته الى شبه ثكنة عسكرية فلم تحرك ساكنا لمنع الاعتداء ولم تقم بالقاء القبض على المجرمين . وحـين تقدم لها عدد من الاشخاص طالبين منها القيام بواجبها اجاب احد الضباط ان مهمة هذه القوات تنحصر في حماية رئيس الحكومة فقط . كما رفـض السماح للجرحى بالمعالجة في سيـارة الاسعاف مما اضطرهم الى الوصول للمستشفى بعد ساعة من اصابتهم .

وفي اليوم التالي اصدرت كل مـن لجنة الطلاب العرب و « كامبوس » بيانا ادانتا فيه موقف الشرطة وطالبتا بوضع حد للاعتداءات الفاشية وبطرد افراد عصابة كهانا من الجامعـة . وقام عدد من المحاضرين باتصـالات لتجنيد زملائهم في الجامعة في النضال من اجل وضـع حد للممارسـات الفاشية .

واول امس ، الاربعاء ، اقيمـت المظاهرة الاحتجاجية الكبرى . وقـد تكلم فيها كل من اندريه دروذديـن وزاهي اسكندر (كامبوس-تل ابيب) وهنري لاوي (طالـب - جريـح) ويتسحاق ليئور (محاضر-جريح) وزئيف مئلون (كامبوس-حيفا) وعوزي كوهين (خلية حزب العمل في الجامعة) ومناحيم شيداف (رئيس مجلـس الطلبة في كلية الحقوق) ودكتـور تانيا راينهارت (محاضرة في كليـة الاداب العامة) ودكتور ابراهام عـوز (محاضر في كلية المسرح) وميخائيـل هارسغور (محاضر في التاريـخ) وعصام مخول (سكرتير اتحاد الطلاب الجامعيين العرب) ويوسف القـازي (محاضر في التاريخ) وبن تسيـون موزيس (محاضر في المسرح) ودورون بهلوم (مدرسة الفنون-رمات هشرون) ومحمد بركة (رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب) وشلومـو حزان (رئيس لجنة الطلاب العامة في جامعة تل ابيب — وهو ينتمي الـى معسكر حزب التكتل) . وقـد دان الخطباء جميعا تصرف افراد العصابة الفاشية وسكوت الشرطة عليـه . وطالـبوا بمنـح حرية التعبير في الجامعة .

اضـراب عـام للطـلاب العـرب في جامعـة بار ايلان

تل ابيب — لمراسلنا — استجاب معظم الطلاب العرب في جامعـة بار ايلان لدعوة لجنتهم واعلنـوا اضرابا عن الدراسة ليوم واحـد (الثلاثاء ٢٢-٥-٧٩) احتجاجا على سياسة خنق حرية التعبير ،التي تنتهجها ادارة الجامعة ازاءهم . وقد تجمع الطلاب العرب في حـرم الجامعة ووزعوا بيانا اعلنوا فيه رفضهم لسياسة ادارة الجامعـة وطالبوها بمنح حق حرية التعبير عن الراي وحق التنظيم لكـل الطلاب وبالمساواة في الحقـوق للطلاب العرب . واعلن الطلاب ان ادارة الجامعة ترفض السمـاح للجنة الطلاب العرب بعقـد الاجتماعات الثقافية والسياسـية في قاعات الجامعة . وانهـا في المدة الاخيرة رفضت السماح لهم بتنظيم حفلة فنية .

حكـم عسكـري تعسـفي

الناصرة — لمراسلنا — حكمـت محكمة الاحتلال العسكرية في نابلس ، في اواسط ايار الماضي ، على الشاب عبد الكريم العزيزي ، في ال ٢٦ من العمر ، ويعمل مساعـد مهندس ، بالسجن لمدة ٤ سنوات نصفها فعلية والنصف الآخر مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة العضوية بمنظمة « فتـح » والتدرب على السلاح الخفيـف في لبنان .

وجـاء في قرار محكمة الاحتـلال العسكرية ان مجرد الانضمام الى المنظمات يحمل في طياته الخطر على اسرائيل والمناطق .

واشار المحامي وليد الفاهوم الى ان هذه القضية تختلف عن سابقاتهـا وذلك لكون المتهم تدرب على السلاح الخفيف في لبنان بهدف الدفاع عـن النفس ، الا ان القاضي العسكـرى جروس رفض هذا القول . وقد احتج المحامي وليد الفاهوم على اقـوال القاضي فارسل كتابا الى المـدعي العسكري العام يطلب فيه تدخله للحد من التعميمات الخطيرة .

وفـد المناطـق — بقيـــة

الامن تستعد لاتخاذ اجراءات صارمة!! ازاء رئيسي بلديتي رام الله وحلحول وذلك لزيارتهما الاتحاد السوفييتي بدون تصريح مسبق من الحكـم العسكري .

ولكن قبل ذلك نشرت « دافـار » (١٧-٥-٧٩) انه اتضح مـن الدراسة التي اجرتها سلطات الحكم العسكري في الضفة الغربية ان هذه السلطات لم تمنع اعضاء الوفـد من السفر الى الاتحاد السوفييتي او الى غيره من الاقطار . فالاذن بالسفر لم يشمل اية قيود .

وعلى هذا الضوء يبدو التهديد في « معريب » من نوع الارهاب الاعلامي .. ويدخل بدوره في اطار تشديـد سلطات الاحتلال اجراءات القمـع والكبت في الضفة المحتلة .

اليـــوم تبـدأ — بقيـــة

نهاية الفترة الانتقالية ومدتها خمس سنوات .. (نشرنا تفاصيل المشروع في العددين السابقين) .

ولكن مصطفى خليل اثار الشك في مدى جدية تمسك النظام الساداتي بهذه المقترحات حين صرح ، في مطلع هذا الاسبوع ، ان حكومته تتمسـك باتفاق « كامب ديفيد » حول هـــذا الموضوع ..

وكما هو معروف ينص اتفاق « كامب ديفيد » على ان « ادارة ذاتية » تسري على السكان ويتجاهل تماما حـق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ويخول ممثلي مصر واسرائيل والاردن ، (وفي حالة رفض الاردن ، ممثلي مصر واسرائيل) صلاحية الحسم في مستقبل الضفـة والقطاع) .

والمتوقع ان تنتهي الجولة الاولى من المفاوضات باقامة لجان تبحـث في نواحي « الادارة الذاتية » الجوهرية وتقدم مقترحاتها المتفق عليها .

وعلى هذا الوجه تبـدأ المناورات والمماحكات بين الطرفـين المصـرى والاسرائيلي برعاية الفيصل الامريكي حتى تنضج الظروف لتمرير مؤامـرة « الادارة الذاتية » بما يخدم مصالح الامبرياليـة والصهيونية والرجعيـة العربيـة . ومن اهم الظـروف في راى النظـام الســاداتي والامبريالية الامريكيـة : تخفيـف عزلة حاكم مصر .

ويوم السبت يدخل حاكم مصـر العريش دخول « الفاتحين » !! وبعد ذلك يطير الى بئر السبع ، حيـث سيجتمع مع حاكم اسرائيل بيغـن بحضور الغراب الامريكي سايـروس فانس .

ولم يتاكد بعد فيما اذا كـان السادات وبيغن سيعلنان في بئر السبع فتح الحدود بين مصر واسرائيل كما اعلن بيغن انه اتفق على ذلك مـع السادات .

ففي اجتماع وزير خارجية اسرائيل، ديان ، مع وزير الدولة للشـؤون الخارجية المصرية ، بطرس غالي ، في العريش ، يوم الاربعاء الماضي ، لم يتم الاتفاق على ذلك واعلن الاثنان ان المعاهدة تنص على فتح الحـدود بين بلديهما بعد ثمانية اشهر مـن تسليم اسرائيل العريش لمصر وسوف تطبق المعاهدة ما لم يتفق بيغـن والسادات على غير ذلك في بئر السبع.

لا مكان — بقيـــة

الاسرائيلي المناطق العربية وايـدت حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

كما ان حوالي عشرين دولة عربيـة وشرق اوسطية (بينها ايران) قطعت علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع النظام الساداتي .

ومجرد صدور هذه الدعوة يؤكـد ان الراي العام في دول عدم الانحياز اصبح يرى النظام الساداتي في فلك الامبريالية ولا مكان له في مجموعـة عدم الانحياز .

سـياسة الكوارث الاقتصاديّة تستنفر جماهير العاملين للنضال من أجل رفع مستوى معيشتهم

*** الاجراءات النضالية تشمل عمال ٣٧ مصنعـا والممرضين والممرضات ومستخدمي «صندوق المرضى العمومي » وعمال التامين القومي وموظفي الدولة والارامل * الجبهة تدعـو الى الاضـراب العام ***

حيفا — لمحـرر الشـؤون النقابية — تستنفـر الكوارث الاقتصاديـة التي تسددها حكومة بيغن — ايرليخ جماهير العاملين في البلاد في معظـم فروع الانتاج والخدمات مطالبة بتعويضها عن الغلاء وبرفـع اجورها الحقيقيـة وبتوفـير مستوى حياة كريمة لعائلاتها . فقد دفعـت الاوضـاع الاقتصادية الخطيرة والتضخم المتفاقم وارتفاع جدول الغـلاء بنسبـة ٨٧٪ والضريبـات الحكومية المتتاليـة التي تنقض على العاملين وحقوقهم دفعت بهم الى تشديد النضال يوميا . فلا يمر يوم في حياة البلاد دون اضرابات او مظاهرات .

وقد اعلنت ٣٧ لجنة عمالية من ٣٧ مصنعا في البلاد انها ستتظاهـر امام مكاتـب اللجنة التنفيذيـة للهستدروت ، يوم الاثنين القـادم ، احتجاجا على سياسـة الحكومـة الاقتصادية مطالبينها بان تتعلم مـن الاضراب الانذاري القطري ، لمدة ٤ ساعـات ، الذي شنته القـوى العمالية بمساندة الهستدروت قبـل شهرين وشمل مليون عامل .

وستطالب هذه اللجان قيـادة الهستدروت بتنظيم اضرابات قطريـة وبالنضال من اجل فتح اتفاقيات الاجور ودفع علاوة غلاء كاملة ومعفية مـن الضريبة ومحاربة راس المال الاسود وغيرها من المطالب العادلة .

واضربت نقابة الممرضين والممرضات عن العمل لمدة ثلاثة ايام ، ابتـداء من صباح الثلاثاء الماضي ، واذا لم يستجب لمطالبهم فستشدد اجراءاتها النضالية حتى تدفع لها زيـادات في الاجور بنسبة ٥٠٪ مثل الممرضـين والممرضات العاملين في المستشفيات . وقد اعلن محاسب مؤسسة « صندوق المرضى » الهستدروتيـة انه اذا لم تدفع الحكومة مساعداتها للمؤسسة لن تتمكن المؤسسة بامكاناتها الحـالية الاستجابة لمطالب الممرضين . فقامت اكثر من الف ممرضة بالتظاهر امام مبنى الكنيست ، اول امس الاربعاء، حيث قابلهن واستمع الى مطالبهـن كل من اعضاء الكنيست شـارلي بيطون (الجبهة) ومئير بعيل (شلي) ويوسي سريد وتمار اشل (تجمع) . كما تظاهرن ، امس الخميس ، امام مكاتب وزارة الصحة .

ومن جهـة اخرى اعلن ممثلـو مستخدمي « صندوق المرضـى العمومي » انهم سيقيمون مظاهرة امام رحـاب الكنيست ، في ١٢ حزيران القادم ، احتجاجا على رفض وزيـر الصحة الالتزام بضمان اماكن عمـل لهم عندما يبدأ بتطبيق نظـام التامين الصحـي الحكومي الذي يستهدف تصفية مؤسسات « صندوق المرضى » الهستدروتية وغير الهستدروتيـة . ويذكر ان عدد هؤلاء المستخدمين يزيد عن ٢٧ الف مستخدم .

مظـاهرة للارامل امـام الكنيست

وفي يوم الاثنين القادم ستتظاهر امام الكنيست وفود من مختلف انحاء البلاد تمثـل الارامل اللواتي يعشن على مخصصـات التامين احتجاجـا على الرتبات التدنية التي يحصلن عليها . ومن المعروف ان هناك ١٣ الف ارملة يحصلن على هذه المخصصات ويعلن ٣٠ الف طفل .ولاتزيد مرتباتهن عن ٢٢٠٠ ليرة في الشهر .

كما ويشتد النزاع ، في هـذه الايام بين لجان عمال التامين الوطني ووزير المالية . فقد اعلنوا معارضتهم الشديدة لمحاولاته سحب جبايـة ضرائب التامين الى وزارته بهـدف السيطرة على اموال المؤمنين — هـذا الامر الذي يهدد بطرد الوف الموظفين من المؤسسة ويعرض هذه المؤسسـة للانهيار ... الامر الذي ادركتـه لجان العمال ورفضته بشدة .

كما يستمر النزاع بين موظفـي الدولة والحكومة مطالبين بتحسين درجات مهنهم وظروف عملهم . ولـم يسفر اللقاء الاخير بينهم وبين الوزير ايرليخ عن شيء . ولقد قـال ا. فريدمان ممثل خدمات الدولـة ويحزقيل فلومين ، نائب وزيـر المالية ان الوزارة لايمكنها الاستجابة لمطالبهم خوف ان يجر ذلك الى فتح اتفاقيات الاجور .

واستقل فلومين موقف الهستدروت المتخاذل فقـال : ان الهستدروت لاتؤيد مطالبكم . وهذا يؤكد صحـة موقفنا .

اجتماع اللجنة التنفيذية

هذا وقد اعلن يروحام ميشـيل ، السكرتير العام للهستدروت، ان اللجنة التنفيذية للهستدروت ستعقـد اجتماعا طارئا لها يوم الاثنين القادم لبحث مختلف القضايا النقابيـة والاقتصادية خصوصا بعد المشروع الاقتصادي الكارثي الذي طرحه وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، في الحكومة وينتظر ان يتم بحثه في جلسـة الحكومة القادمة (بعد غد) .

ويذكر ان كتلة الجبهة في الهستدروت كانت قد طالبت بعقد هذه الجلسـة منذ اسبوعين . واصدرت كتلـة الجبهة بيانا ، اول امس الاربعاء ، دعت فيه قيادة الهستدروت الـى الكف عن الكلام والقيام بنشاطـات ونضالات فعلية لتجنيد العامليـن لصد الهجمة الحكومية (اقـرا الخبر الرئيسي على الصفحة الثانية من هذا العدد) .

سقـط سهـوا

حيفا — مكتب « الاتحاد » — سقط سهوا في الخبر الذى نشر في عدد « الاتحـاد » المـاضي (٢٢-٥-١٩٧٩) عن نشاطـات الوفد السوفييتي ، ان الوفد قام بزيارة لقرية الرينة حيث جرى له استقبال في بناية المجلس المحلي . وشرح الرفيق حسن محمود ، رئيس المجلس ، للوفد الضيف قضايـا قرية الرينة .

كذلك فاتنا ان نذكر ان سكرتير حركة الصداقة في حيفا ، شفيق طوبي ، كان قد القى كلمة ترحيبية حارة بالوفد الضيف في اللقاء الذى عقد في نادى الاخوة يوم الاحـد الماضي . ولهذا اقتضى التنويه .

المحكمة العليـا ترفض استئناف بسكاليس

القدس — لمراسلنا — رفضت محكمة العدل العليا في جلستهـا امس ، الخميس ، استئنـاف الصحفي الشيوعي القبرصي ، بنايوتس بسكاليس ، على الحكم الجائر ، الذي اصدرته بحقـه المحكمة المركزية في تل ابيـب ، ويقضي بسجنه خمس سنوات .

وقد اكد قضاة المحكمة مـرة اخرى توجههم العدائي تجـاه بسكاليس فاعلنوا في قرارهـم ان المحكمة المركزية « تساهلـت كثيرا » في قرارها بفرض عقوبـة السجن ٥ سنوات « فقط » على المتهم . هذا على الرغم من ثبوت بينات الدفاع للمحكمة بـان بسكاليس قام بعمل صحفي بحت. وعليه رفضت المحكمة المركزية في حينه جميع التهم الموجهة اليـه باستثناء تهمة « قصد المس بامن الدولة » التي لم يعد لهـا رصيد قانوني بعد الغاء التهم الاخرى .

هذا ومن الجدير بالذكر ان حملة التضامن مع بسكاليـس واستنكار محاكمته اتسعت عشية النظر في استئنافه . وقد انضم الى هذه الحملة اتحاد الصحفيين الدمقراطيين العالمي واتحـاد الصحفيين في الدول الغربيـة .. وكذلك اتحاد الصحفيـين الاسرائيليين . وكان وفد عـن اتحاد الصحفيين الاسرائيليين قـد حاول مقابلة بسكاليس في سجنه وتقديم هدية له الا ان سلطـات السجون رفضت السماح للوفـد بالمقابلة .

غارات — بقيـــة

٧٩) في عرض بحثه الاحتمـالات امام اسرائيل : الاحتمال المفضل هـو « استغلال ضعف سوريا من جهـة وقوة اسرائيل والقوات (الانعزالية) المسيحية من جهة ثانية من اجـل التوصل الى حل سياسي في لبنان . هذا الحل سيخلق الظروف لقيـام لبنان مستقل ومتكامل يضمن شكـل الحياة الذي يريده المسيحيون .وكما هو مفهوم فان الشرط لمثل هذا الحل هو انسحاب سوريا من لبنان » .

وفي بيروت استمر الياس سركيس في اتصالاته مع السياسيين في سبيـل تاليف الوزارة الجديدة ... ويظهـر ان سركيس لايزال يدور في الحلقـة المفرغة القديمة ويحاول توفيق زعماء الانعزاليين مع زعماء سياسيين آخرين حسب المعادلة الطائفية القديمة .

وبحق اعرب وليد جنبلاط عـن موقف القوى الوطنية حين اعلن ان النظام الدمقراطي المتطور هو البديل الوحيد من الصيغ السياسية البالية. واضاف ان على السياسة اللبنانية الرسمية ان تتخذ موقفا ايجابيا مـن منظمة التحرير الفلسطينية وتشجب التامر الانعزالي مع حكام اسرائيل .

كلمـة « الاتحـاد » — بقيــة

ويعود الى تراب !

ولم يفلت خالقه من غضبه ، بل كاد ان يذهب ضحية ذلك الغضب .

نحن لا نشك في ان حكومة « التكتل » تنفح مزيدا من الحياة في « غوش ايمونيم » ، هذا المارد الفاشي ..

ولا نشك في انها ترى فيه اداة لاغراضها ، تماما كما تصور خالق فرانكنشتاين ان تكون صنيعته اداة في تحقيق اغراضه المشبوهة .

وفي وسعنا ان نتصور ان يرتد « المارد الفاشي » في هذه البلاد على مصدر قوته .. وان كنا نميل الى الاعتقاد ان هذا الامر بعيد الوقوع الان ..

الا اننا نحذر الشعب الاسرائيلي من خطر هـذا « المارد الفاشي » ، خطر عصابة « غوش ايمونيم » .. فهذا الخطر الماثل الان في مقدوره ، ان لم تتجمع القـوى الدمقراطية والعقلانية لاحباطه وتصفيته ، ان يغرق المنطقة بالدماء وان يسد الطريق امام السلام العادل .

ولهذا تدعو قوى السلام والمسؤوليـة الشعبية ان تنهض للتصدي لهذه العصابة قبل ان يتفاقم تهديدها لامن الشعب ومستقبله ..

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا